الخميس 11 شباط 2021
العدد 4268 السنة الخامسة عشرة
Jeudi 11 Fevrier 2021 nº 4268 15 ème année

20 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

التقدير الاستخباري الإسرائيلي لـ 2021
لا لرفع العقوبات عن إيران

14

مبادرة حكومية جديدة لماكرون [2]

«كورونا تشيكية» مقاومة للقاحات؟

[7 ـ 6]

(مروان طحطح)

قضية

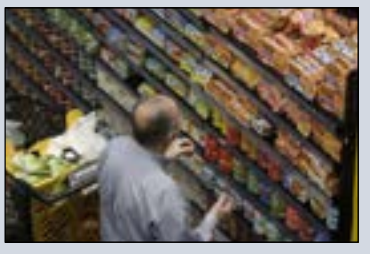

قرض البنك الدولي إلى المجلس النيابي
الضرورات تبيح المحظورات

4

تركيا

أنقرة تقايض واشنطن
الأكراد مقابل «أس 400»

16

رحيل

ميشال تابت
«الشرير» الذي طبع ذاكرة تلفزيون لبنان

18

المشهد السياسي

مبادرة حكومية جديدة لماكرون

تُصرّ باريس على استكمال إنتاج المبادرات لحلّ الأزمة الحكومية في لبنان. تمهيداً لما بعد ولادة مجلس وزراء جديد. تراهن على إحداث خرق ما في جدار الأزمة الحكومية. اللقاء الذي جمع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بالرئيس المكلّف سعد الحريري أمس، أعطى انطباعاً بوجود «مسعى فرنسيّ جديّ». يُنتظر أن يكون مختلفاً عن سابقه الذي فشل فشلاً ذريعاً

(هيثم الموسوي)

بينما كانت بيروت تنتظر نتائج جولة رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري الخارجية، برزَ أمس معطى جديد ترك انطباعاً عن أن المساعي الإقليمية - الدولية الضاغطة قد تؤدّي إلى تعجيل ولادة الحكومة، تمثّل بلقاء جمعَ الحريري بالرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون على عشاء عمل في قصر الرئاسة الفرنسية، الإليزيه.

وبحسب بيان لمكتب الحريري فقد «تناول اللقاء الذي دام ساعتين آخر التطورات الإقليمية ومساعي الرئيس الحريري لترميم علاقات لبنان العربية وحشد الدعم له في مواجهة الأزمات التي يواجهها، إضافة الى جهود فرنسا ورئيسها لتحضير الدعم الدولي للبنان فور تشكيل حكومة قادرة على القيام بالإصلاحات اللازمة لوقف الانهيار الاقتصادي وإعادة إعمار ما تدمر في بيروت جرّاء انفجار المرفأ في آب الماضي». وقد «بحث الرئيسان الحريري وماكرون في الصعوبات اللبنانية الداخلية التي تعترض تشكيل الحكومة وفي السبل الممكنة لتذليلها». مصادر مطلعة قالت لـ«الأخبار» إن «باريس فتحت أبوابها للحريري لأن لدى الفرنسيين طروحات جدّية من شأنها تذليل العقبات أمام ولادة الحكومة، وهم يراهنون على إحداث خرق ما. ولو لم يكن هناك تقدم على هذا الصعيد، لما أتت هذه الزيارة الاستثنائية في وقت تمنع فيه فرنسا الدخول لأي زائر من خارج الاتحاد الأوروبي».

المصادر نفسها اعتبرت أن «شرط نجاح المسعى الفرنسي هذه المرة، يعتمد على المقاربة التي ستقدمها باريس»، خاصة أن «مبادرتها السابقة التي حملها مستشار الرئيس الفرنسي لشؤون الشرق الأدنى باتريك دوريل الى لبنان في تشرين الثاني الماضي أتت منحازة لمطالب الحريري، وأيّدته في ما يتعلق بالصيغة الحكومية وعدد الوزارات وتوزيع الحقائب واختيار الأسماء التي شاركت فيها باريس»، وإذا «ما كان المسعى الجديد يعتمد المقاربة نفسها فسيكون محكوماً بالفشل».

لقاء ماكرون - الحريري بقي محطّ تأويلات كثيرة. وفيما بقيت المعطيات في بيروت ضبابية ولا تؤشر إلى تطوّرات من شأنها أن تُفكّك العقد التي تتحكّم في الأزمة الحكومية، تكاد غالبية القوى السياسية تُجمع على أنها أزمة مرشّحة للاستمرار طويلاً، في ظلّ خطوط لا تراجُع عنها. فالرئيس المُكلَّف سعد الحريري يصول ويجول من دولة إلى دولة، والمطلوب في بعبدا واحد، على دَمَة المطلعين.

وفي انتظار ما سيحمله المسعى الفرنسي المُستجدّ، والذي يُمكن أن يُستتبَع بخطوات واتصالات لاحقة، أمكَن رصد أكثر من مُعطى يؤكّد أن مُحاولات استيلاد حكومة لم تنضج بعد. فالاتصال الذي أجراه الحريري برئيس الحزب التقدّمي الإشتراكي وليد جنبلاط «لم يحمل ما يُمكن التعويل عليه»، ومن بعبدا، تأكيد أن «لا اتصالات جرت مع رئيس الجمهورية من باريس ولا من غيرها، وحتى لو حصل هذا الأمر، فإن الحلّ يكون بتشاور الحريري مع عون، لا من خلال الوسطاء»، فيما كانت لافتة مسارعة تيار المستقبل إلى الردّ على الخبر الذي تناقلته قناة «أوتي في» عن أن «الحريري يعمل على اقتراح بدعم فرنسي وهو حلّ عقدة عدد الوزراء برفعه من 18 إلى عشرين»، إذ أوضح مصدر سياسي لـ«مستقبل ويب» أن ذلك «يقع في خانة التمنيات أكثر من الوقائع، وأن شيئاً لم يتبدّل حتى الآن في المسار الحكومي».

وإلى جانب ذلك، كشفت مصادر متابعة عن عدّة أفكار كان يجري التداول فيها لأجل تقريب وجهات النظر، ومن بينها دعوة الحريري والنائب جبران باسيل الى فرنسا، وعقد لقاء مصالحة بينهما، لكنها فكرة سرعان ما سقطت بعد نصائح وصلت الى الفرنسيين بأنها «غير مستساغة عند فريقي الصدام». كما حُكي عن حلّ لإحدى العقد الأساسية المتمثلة في وزارتي العدل والداخلية، وهي بأن تقوم فرنسا بتسمية وزيرين مقبولين لدى عون والحريري، لكن رئيس الجمهورية «لن يقبل بذلك، وهو يرفض الاستعانة بالفرنسيين للضغط عليه».

(الأخبار)

تقرير

التقدير الاستخباري الإسرائيلي يقرّ: حزب الله مصمّم على الدفاع والرد

علي حيدر

من الواضح أن ما تم السماح بعرضه في وسائل الإعلام من التقدير الاستخباري الإسرائيلي السنوي - وتحديداً ما يتعلق منه بحزب الله - ليس إلّا جزءاً يسيراً من حجم التقدير وتفاصيله التي عادة ما تتناول صورة الواقع والوضع وما تنطوي عليه من تهديدات وفرص، مروراً باستشراف السيناريوات المرجّحة والمحتمَلة والممكنة، وصولاً إلى التوصيات التي تقدّمها الاستخبارات للمستوى السياسي والتي لم تتم الإشارة إليها مطلقاً بشأن حزب الله. مع ذلك، فقد اقتبست التقارير الإعلامية الإسرائيلية ما سمحت الرقابة بنشره، حول مفاعيل الأزمة الاقتصادية والصحية ومدى تأثيرها على إرادة أعداء إسرائيل، وتصميم حزب الله على الردّ في مواجهة أيّ اعتداءات، مروراً بتقدير الاستخبارات إزاء إمكانية نشوب «أيام قتالية»، بين جيش العدو وحزب الله، في إشارة إلى استبعاد الحرب، وفي الوقت نفسه أن الطرفين سيتبادلان الضربات بشكل مدروس ومضبوط، بهدف محاولة كلّ من الطرفين تعزيز قدرة ردعه. ومع أن التقدير أقرّ بأن المستجدات التي شهدتها المنطقة في 18 إلى عشرين»، إذ أوضح مصدر سياسي لـ«مستقبل ويب» أن ذلك «يقع في خانة التمنيات أكثر من الوقائع، وأن شيئاً لم يتبدّل حتى الآن في المسار الحكومي».

وإلى جانب ذلك، كشفت مصادر متابعة عن عدّة أفكار كان يجري التداول فيها لأجل تقريب وجهات النظر، ومن بينها دعوة الحريري والنائب جبران باسيل الى فرنسا، وعقد لقاء مصالحة بينهما، لكنها فكرة سرعان ما سقطت بعد نصائح وصلت الى الفرنسيين بأنها «غير مستساغة عند فريقي الصدام». كما حُكي عن حلّ لإحدى العقد الأساسية المتمثلة في وزارتي العدل والداخلية، وهي بأن تقوم فرنسا بتسمية وزيرين مقبولين لدى عون والحريري، لكن رئيس الجمهورية «لن يقبل بذلك، وهو يرفض الاستعانة بالفرنسيين للضغط عليه».

(الأخبار)

إشارة رئيس أركان الجيش أفيف كوخافي، في كلمته أمام مؤتمر معهد أبحاث الأمن القومي مطلع السنة الجارية، إلى أن «الصواريخ لا تمرض، ويمكن في أي وقت أن يقرّر الطرف الثاني تشغيلها».

مع ذلك، يبدو واضحاً أن من أهم ما يميز إنجازات حزب الله، ليس حصراً أنه استطاع أن يفرض وقائع ميدانية واستراتيجية... بل أنه نجح أيضاً في كيّ وعي مؤسّسات التقدير والقرار لدى العدو، وهو ما انعكس في نظرتهم وفهمهم وتقديراتهم للواقع وما ينطوي عليه من تهديدات وقيود كابحة. فبعد مضي أكثر من ستة أشهر على استشهاد أحد مقاوميه في سوريا، أقرّ التقدير الاستخباري بأنّ حزب الله لا يزال يملك التصميم والعزم للردّ على جيش العدو. وهو ما يؤشر إلى حرص حزب الله على كبح أيّ تفكير لدى قادة العدو في التمادي في الاعتداءات، واستسهال استهداف مقاوميه في سوريا او لبنان.

يأتي هذا الإقرار من قبل المؤسسة الاستخبارية في الوقت الذي يعاني فيه لبنان من أزمات اقتصادية واجتماعية وصحية متفاقمة. حضرت بعض تفاصيله في ما تم نشره من التقدير. وهذه الأزمات كان يُفترض بحسب الرهانات الإسرائيلية أن تشكل قيداً على حزب الله، وبالتالي تبلور فرصة تؤدّي إلى اتّساع هامش اعتداءات العدو. لكن تصميم حزب الله وعزمه على المواجهة بدّدا هذا الأمل والرهان.

وقد لفت رئيس الاستخبارات العسكرية، اللواء تامير هايمن، إلى أنه «رغم أن اقتصادات الشرق الأوسط

> **لا تزال الصواريخ الدقيقة تمثّل التهديد الأكثر حضوراً على طاولة صنّاع القرار لدى العدو**

في حالة تدهور وإتعاني من] وباء كورونا، لكن لم يتضرر مجهود بناء القوة في المنطقة». وضمن هذا الإطار لا تزال الصواريخ الدقيقة، كما في السنوات الماضية، تمثّل التهديد الأكثر حضوراً على طاولة صنّاع القرار في كيان العدو، وعلى رأس أولويات أجهزة الاستخبارات والجيش. واتّسمت مقاربة التقدير لهذا التحدي في السنة الحالية، بكونها نسخة مطابقة للمبادئ التي حكمت تقديرات السنوات السابقة، عبر الحفاظ على صياغة مُحدَّدة يبدو أنها تهدف إلى إخفاء المعطيات الجدية. وفي الأيام السابقة، تسرّبت إلى الإعلام الإسرائيلي «تقديرات» جيش الاحتلال بأن حزب الله بات يملك مئات الصواريخ الدقيقة. لكن التقدير الاستخباري لم يجار هذه التسريبات التي تتقاطع مع ما ألمح إليه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله. وهو أمر قد يكون مفهوماً في بعض خلفيّاته باعتباره جزءاً من سياسة تعتيم مدروسة لها سياقاتها ورهاناتها وأهدافها المتّصلة بالساحتين الداخلية الإسرائيلية والإقليمية - الردعية.

وتناول التقدير الاستخباري سيناريو جولة «أيام قتالية» على الحدود مع لبنان، في أعقاب رد حزب الله. ولكن كما هي العادة في كل الساحات، يلقي العدوّ بالمسؤولية على قوى المقاومة، متجاهلاً حقيقة أن حزب الله هو في موقع المدافع والرد عن سيادة لبنان وأمنه. لكن هذا النوع من المقاربة يكشف عن أن مسعى العدو الأساسي يكمن في التأسيس لمعادلة ينفّذ فيها اعتداءاته من دون أن يتلقى ردوداً رادعة. وهو ما لم ينجح في تحقيقه حتى الآن.

(هروان طحطح)

تقرير

عائلة لقمان سليم تسلّم هاتفه إلى المحققين اليوم

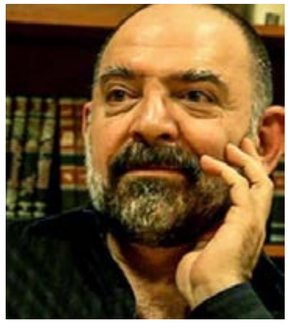

كشفت مصادر قضائية مطلعة على تفاصيل التحقيق في جريمة قتل الناشط السياسي لقمان سليم، أن الوكيل القانوني لعائلة سليم أبلغ المحقّقين أنه سيسلّمهم هاتف لقمان اليوم. هذا الهاتف الذي يعتبره القضاء أحد أدلة التحقيق، سبقَ أن رفضت العائلة تسليمه للمحقّقين، منذ العثور عليه صباح اليوم التالي لليلة الجريمة. وقد عُثِر على الهاتف بناءً على إرشادات شقيقة سليم، رشا الأمير، التي استخدمت خاصية العثور على الهاتف، فوُجد في مزرعة نيحا (قرب بلدة صريفا - قضاء صور)، على بُعد مئات الأمتار من المنزل الذي كان سليم موجوداً فيه، قبل مغادرته واختفائه لساعات، ثم العثور عليه مقتولاً في سيارته قرب بلدة العدوسية (قضاء الزهراني) على بعد نحو 40 كيلومتراً عن المكان الذي انطلق منه.

في بادئ الأمر، أبلغت رشا الأمير أحد الضباط القائمين بالتحقيق أنّها لن تُسلّم الهاتف، لأنها لا تثق بالأجهزة الأمنية والقضاء اللبناني، متحدثة عن استعدادها لتسليم الهاتف للجنة تحقيق دولية. في المرة الثانية، أجابت القائم بالتحقيق بأنها تعرف قاتل شقيقها، فلماذا تسلّم الهاتف. أما في المرة الثالثة، فأجابت بأنّها لا تعلم أين الهاتف، على الرغم من أنها نفسها كانت قد كتبت على صفحتها على فايسبوك صبيحة اليوم الذي قُتل فيه شقيقها وقبل العثور على جثته: «وجدنا الهاتف في نيحا الجنوب ولم نجد لا السيارة ولا لقمان. أين لقمان؟». التناقض في إجابات الشقيقة تكرّر في إجاباتها لمراسلي القنوات التلفزيونية حتى ضاعت الحقيقة؛ بدءاً من رفضها تسليم هاتف شقيقها لعدم ثقتها بالقضاء اللبناني، ورغبتها في تحقيق دولي، وصولاً إلى إنكار وجوده. ويوم أول من أمس، قالت إن أحداً من المحقّقين لم يسألها عن هاتف شقيقها، على الرغم من أنّ إجاباتها مدوّنة في محضر التحقيق في كل مرة كانت تُراجَع فيها بشأن الهاتف. وكان القاضي المشرف على التحقيقات، مدعي عام الجنوب رهيف رمضان، يتجنّب التعامل بحسب ما يفرضه القانون في حالة عدم تسليم دليل إلى المحقّقين، لحساسية وضع العائلة المفجوعة بابنها، لكنّه قرر فتح تحقيق لتثبيت الوقائع. وقد استدعى أمس صاحب المنزل الذي كان سليم فيه في الساعات الأخيرة قبل الجريمة. إفادة الشاهد كانت جازمة لجهة تأكيده أنّ رشا الأمير اتصلت به بعد فقدان الاتصال بسليم لتُبلغه أن يتوجه بضعة مئات من الأمتار قرب منزله، حيث حددت مكان الهاتف عبر خاصية find my iPhone عبر icloud شقيقها الذي كانت تملك كلمة المرور الخاصة به. وبالفعل، عثر الشاهد على هاتف لقمان على بُعد 300 متر من المنزل. وطلبت رشا منه أن يأخذ الهاتف، لكنه رفض أن يُمسك به. عندها أبلغته أنها سترسل أحد مساعديها (ح. خ.) ليأخذ الهاتف. وقد حضر الأخير الهاتف لرشا في اليوم نفسه الذي وقعت فيه الجريمة.

> **الطبيب الشرعي نفى أن يكون سليم قد تعرّض للتعذيب أو الضرب قبل قتله**

وبعد هذه الوقائع، أبلغ الوكيل القانوني للعائلة المحققين أنه سيسلّمهم الهاتف اليوم.

تجدر الإشارة إلى أنّ تقرير الطبيب الشرعي الذي كلّفته عائلة سليم الكشف على جثته في الجامعة الأميركية في بيروت، أكّد أن سليم لم يتعرّض للضرب أو التعذيب، بخلاف ما تردّد سابقاً. وكشفت مصادر التحقيق أن الطبيب الشرعي أبلغ القضاء أنّ الكدمات التي كانت ظاهرة على الوجه، واعتقدت الأدلة الجنائية أنها ناتجة عن ضرب، إنما تتسبّب فيها الرصاصات التي اخترقت الرأس متسبّبة في تجمّع الدماء في الوجه.

(الأخبار)

تقرير

تفجير المرفأ: قهوجي إلى التحقيق... متى قائد الجيش الحالي؟

يمثل قائد الجيش السابق العماد المتقاعد جان قهوجي اليوم أمام المحقق العدلي في جريمة المرفأ، القاضي فادي صوّان، للاستماع إلى إفادته في القضية. ويأتي استدعاء القاضي صوّان للعماد قهوجي متأخّراً ستة أشهر، مع أنّ الصلاحية الأمنية، بشأن المواد التي تدخل في صناعة المتفجرات، منعقدة للجيش، بحسب قانون الأسلحة والذخائر. كما أنّ أكثر ما يُثير الاستغراب عدم استدعاء المحقق العدلي لقائد الجيش الحالي جوزيف عون لحد الآن، على الرغم من أنّ الانفجار وقع في عهده. كما أنّ نيترات الأمونيوم خُزّنت في مرفأ بيروت في عهد القائد الحالي العماد جوزيف عون لفترة أكبر من تلك التي خُزّنت فيها أيام العماد قهوجي. ويُنقل عن العماد جوزف عون تأكيده أنه مستعد للمثول أمام صوان في حال استدعائه، لكن قاضي التحقيق العدلي لا يزال يمتنع عن القيام بهذه الخطوة، لأسباب مجهولة. وتجدر الإشارة إلى أن صوان استدعى إلى التحقيق مسؤولين أمنيين، من دون أن تكون لهم أي صلاحية قانونية بشأن البضائع الموجودة في مرفأ بيروت، حيث القرار الأمني الأول والأخير لاستخبارات الجيش. وعلمت «الأخبار» أن صوان سيستدعي إلى التحقيق مديري المخابرات السابقين، الذين تعاقبوا على المديرية منذ إدخال شحنة نيترات الأمونيوم إلى مرفأ بيروت، وصولاً إلى تاريخ وقوع الانفجار يوم 4 آب 2020.

(الأخبار)

قضية اليوم

قرض البنك الدولي إلى المجلس النيابي: الضرورات تبيح المحظورات

سلكت اتفاقية القرض مع البنك الدولي طريقها نحو مجلس النواب. رئيس المجلس وافق على تسلّم مشروع القانون في فترة تصريف الأعمال، بحجة الظرف الاستثنائي. وهو يتوقّع أن يكون بنداً على جدول أعمال أول جلسة تشريعية. مع ذلك، فإن تطبيق الاتفاقية لن يكون يسيراً في ظلّ الارتباك الناتج عن تحويل قيمة القرض إلى الليرة اللبنانية، ودخول مصطلحات غير معهودة إلى المنظومة التشريعية اللبنانية مثل «سعر الصرف الحقيقي الثابت» و«أعلى سعر صرفي»

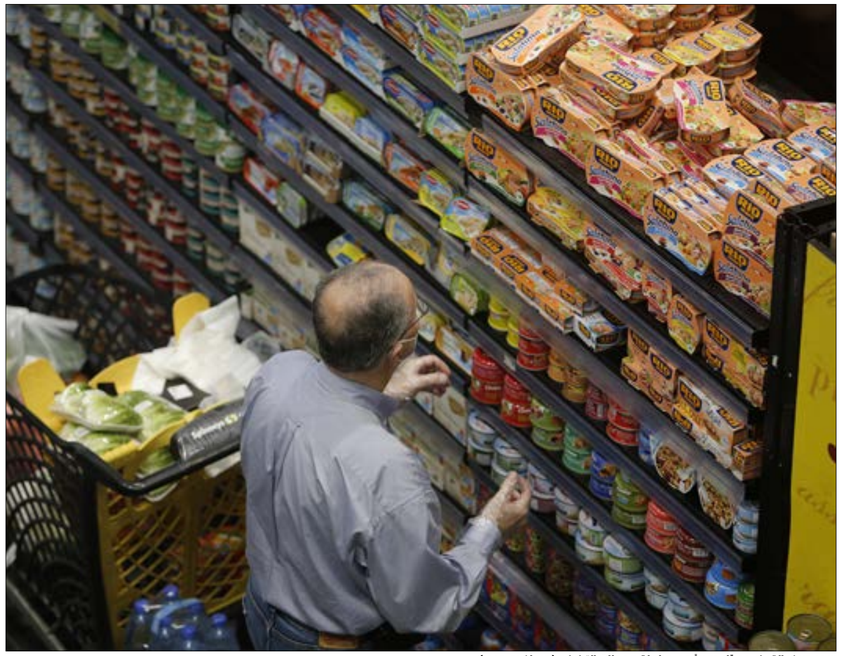
سعر صرف القرض يعدّه دورياً مع مراعاة معدلات التضخم (مروان بو حيدر)

إيلي الفرزلي

مسألة قرض البنك الدولي (المخصص لتمويل برنامج دعم الأسر الأكثر فقراً) لم تنتهِ بعد. توقيع وزير المالية للاتفاقية، بعد أن فوضه بذلك رئيسا الجمهورية والحكومة (موافقة استثنائية)، لا يعني أنها صارت قابلة للتنفيذ. إبرامها ينتظر موافقة مجلس النواب عليها. لكن المشكلة التي طرأت تتعلّق بالمادة الرابعة من الاتفاقية: «آخر موعد ليصبح القرض حيزَ التنفيذ هو 120 يوماً بعد تاريخ التوقيع». تلك مادة تتجاوز الدستور الذي يشير في المادة 52 منه إلى أن «يتولى رئيس الجمهورية المفاوضة في عقد المعاهدات الدولية وإبرامها بالاتفاق مع رئيس الحكومة ولا تصبح مبرمة إلّا بعد موافقة مجلس الوزراء... أمّا المعاهدات التي تنطوي على شروط تتعلق بمالية الدولة التي لا يجوز فسخها سنة فسنة، فلا يمكن إبرامها إلا بعد موافقة مجلس النواب». كذلك، فإن المادة 88 من الدستور واضحة في الإشارة إلى أنه «لا يجوز عقد قرض عمومي ولا تعهّد يترتب عليه إنفاق من مال الخزانة إلّا بموجب قانون». هذا يعني أن توقيع المعاهدة لا يكفي لتدخل حيز التنفيذ، حتى بعد انتهاء المهلة المحددة. ولذلك، فإنّ من المفترض أن يلي التوقيع صدور قانون يجيز للحكومة إبرام المعاهدة، وبعد حصول ذلك تدخل المعاهدة حيز التنفيذ ضمن المهلة المتّفق عليها. وعليه، كان يُفترض أن تشير المادة الرابعة من الاتفاقية إلى مهلة تلي الإبرام وليس مهلة تلي التوقيع من قبل وزير المالية. لكنّ التعديل كان يستوجب إعادة تفويض وزير المالية بالتوقيع مجدداً بعد التعديل. ولذلك، تقرّر، بعد أخذ ورد بين رئاسة الحكومة ووزارة المالية والبنك الدولي، أن لا يتم تعديل الاتفاقية، مقابل إعداد ملحق لها يؤكد القاعدة العامة التي تحكم الاتفاقيات: إذا لم تُنشر بالجريدة الرسمية لا تصبح سارية، ما يعني عملياً أن مهلة الـ120 يوماً مشروطة بموافقة مجلس النواب.

لذلك تم التواصل مع دوائر المجلس النواب لاستطلاع رأيها، فيما كان وزير المالية حاسماً في التأكيد، في الاجتماع الذي عُقد في القصر الجمهوري بشأن القرض، أن بري يوافق على تسلّم المشروع. بالنتيجة، وُقّع مرسوم استثنائي وأحيل المشروع على المجلس النيابي يوم الجمعة الماضي، لكن دوائر المجلس لم تطلع عليه قبل يوم الاثنين، عملياً كان أمام رئاسة المجلس خياران، إما قبول مشروع القانون المقدم من حكومة مستقيلة، أو الإيعاز لأي من النواب تقديم المشروع بصيغة اقتراح قانون، كما حصل مع اقتراح قانون الصرف على القاعدة الاثني عشرية. صحيح أن ذلك الاقتراح بدا مفاجئاً لكثير من النواب، على اعتبار أن ذلك من صلب عمل السلطة التنفيذية، تماماً كما الموازنة، إلّا أن أحداً لم يعترض. في حالة الاتفاقيات الدولية يبدو الأمر أكثر دقة. المفاوضة والإبرام مسؤولية مشتركة بين رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة، ولذلك فإن تقديم اقتراح قانون للموافقة على الاتفاقية، كان ليبدو صعباً، بالشكل كما في المضمون. لذلك، يبدو أن رئيس المجلس اختار المخالفة الأقل سوءاً.

على اعتبار أنه ليس لائقاً أن يوقع رئيس الجمهورية المرسوم، ثم تكون النتيجة رفض رئيس المجلس النيابي تسلّم مرسوم موقّع من قبله. أن ذلك الاقتراح بدا مفاجئاً لكثير من النواب، على اعتبار أن ذلك من صلب عمل السلطة التنفيذية، تماماً كما الموازنة، إلّا أن أحداً لم يعترض. في حالة الاتفاقيات الدولية يبدو الأمر أكثر دقة. المفاوضة والإبرام مسؤولية مشتركة بين رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة، ولذلك فإن تقديم اقتراح قانون للموافقة على الاتفاقية، كان ليبدو صعباً، بالشكل كما في المضمون. لذلك، يبدو أن رئيس المجلس اختار المخالفة الأقل سوءاً.

وتحت خانة الضرورة القصوى والظروف الاستثنائية تسلّم مشروع القانون، وأحاله على اللجان المشتركة التي تعقد اجتماعاً الأسبوع المقبل لمناقشته، على أن يحوّل بعد الانتهاء من بحثه إلى الهيئة العامة، لتوافق عليه عند أول جلسة تشريعية.

مع ذلك، وبالرغم من التوافق بين وزارة المالية والبنك الدولي على مضمون اتفاقية القرض، إلا أنه قبل ذلك كانت قد برزت إشكالية أخرى تتعلّق بالاستشارة التي صدرت عن هيئة الاستشارات والتشريع في 2021/01/23 (بناء على التعميم الصادر عن رئاسة مجلس الوزراء في 2012/12/29، يفترض عرض مشاريع الاتفاقيات الدولية على الهيئة لإبداء رأيها، وهو ما فعله وزير المالية بتاريخ 2021/01/14).

أمران أساسيان لفتت لهما الهيئة:

أولاً، عدم تحديد النتيجة التي يقتضي ترتيبها على مسألة فكّ الربط الرسمي بين الدولار الأميركي والليرة، في حال حصل ذلك أثناء تنفيذ المعاهدة، لناحية تحديد آلية دفع الإعانات للمستفيدين من القرض (يشير نص الاتفاقية إلى أنه طالما هناك ربط رسمي بين الدولار والليرة، فإن المبالغ النقدية التي تستوفيها الدولة من البنك الدولي سيتم منح المستفيدين من الإعانات بالليرة وليس بعملة القرض).

ثانياً، عدم وضع تعريف واضح لعبارتي «سعر الصرف الحقيقي الثابت» و«أعلى سعر صرف رسمي مقابل الدولار»، خاصة أن هذه المعاهدة ستدخل في المنظومة التشريعية اللبنانية مع ما يترتب عن ذلك من آثار على الالتزامات القانونية والعلاقات التعاقدية لناحية تحديد سعر الصرف. تجدر الإشارة هنا إلى أن الاتفاقية لا تنصّ على سعر تحويل ثابت كما تردّد (6240 ليرة للدولار)، بل تشير إلى أن التحويل يتم بالسعر التالي: سعر الصرف الحقيقي الثابت، أو أعلى سعر صرف رسمي مقابل الدولار، ثم إضافة 60 في المئة على الأعلى بينهما، على أن يتم تحديد هذا السعر بالتشاور مع مصرف لبنان وتعديله بصورة دورية، مع الأخذ في الحسبان التعديلات التي تراعي حجم التضخم وفقاً للآلية المحدّدة في دليل عمليات المشروع. كما يتوجب على مصرف لبنان إخطار البنك الدولي بسعر الصرف الذي سيتم تطبيقه على القرض في موعد أقصاه اليوم الخامس من كل شهر. علماً أن مصطلحاً آخر كان تم التداول به على نطاق واسع للإشارة إلى سعر التحويل هو مصطلح «سعر صرف منصة الصيرفة الإلكترونية» زائداً 60 في المئة (المصطلح الذي ورد في محضر الاجتماعات بين لبنان والبنك اللبناني). وهو ما اعتبرته هيئة الاستشارات متعارضاً مع المصطلحَين المشار إليهما في نص الاتفاقية.

> اللجان النيابية المشتركة تدرس مشروع القرض الأسبوع المقبل

بعيداً عن الارتباك الذي سيظهر في سعر التحويل أثناء تنفيذ القرض، فإن ضغوطاً متعددة، كانت قد دفعت دوائر معنيّة لإعادة البحث في إمكانية دفع الأموال لمستحقيها بالدولار، إلا أن شيئاً لم يتغير في الاتفاقية، على اعتبار أن القرض هو قرض للحكومة اللبنانية، وهي يحق لها أن تدفع ما تراه مناسباً بالعملة الوطنية بعد التوافق مع المقرض.

كذلك، فإن هيئة التشريع كانت دعت إلى ضرورة استطلاع رأي وزارة الاقتصاد لتحديد الأثر الاقتصادي لمسألة إجراء الدفع للمستفيدين بالليرة اللبنانية وليس بعملة القرض، أي بالدولار الأميركي، وتأثير ذلك على القوة الشرائية للعملة الوطنية خاصة أن وزارة الاقتصاد لم تكن في عداد الفريق المفاوض مع البنك الدولي (كانت الحكومة، نائبة رئيس الحكومة، وزارة المالية، وزارة التربية، مصرف لبنان، وزارة الشؤون الاجتماعية). إلا أن هذه الملاحظة لم يؤخذ بها في التوافق بين رئاستَي الجمهورية والحكومة.

تقرير

موقوفو احتجاجات طرابلس: تعذيب ومخالفات بالجملة

مازالت قضية الموقوفين من جرّاء تظاهرات طرابلس تتفاعل. وسط بدء قاضي التحقيق العسكري باستجوابهم، على أن ينتهي من كل الاستجوابات بحلول نهار غد. ويؤكد المحامون الذين تواصلت معهم «الأخبار» أن بعض الموقوفين تعرّض للتعذيب في مركزَي مخابرات الشمال والبقاع، فيما أُلفّت نهم للبعض الآخر بناءً على تقارير فنية كُتبت بعد فتح الهواتف

رلى إبراهيم

يوم أمس، عاد المحتجون إلى الاعتصام أمام المحكمة العسكرية، بالتزامن مع تحويل ملف الموقوفين في تظاهرات طرابلس إلى قاضي التحقيق مرسيل باسيل. تُهم 24 من المدعى عليهم تراوح ما بين مقاومة سلطة ومعاملة قوى الأمن بالشدّة أو حرق مباني خاصة ورسمية. وتمة ادعاء على مجهول بتهمة محاولة قتل عناصر قوى أمن عبر رمي قنابل يدوية، ما استدعى ارتفاع صرخات البعض من أمام المحكمة بالقول: «طالبناكم بالإصلاح عملتولنا تهمة سفّاح، حلّ عن شعبك يا وطن». حتى مساء أمس، لم يكن المحامون على علم بعدد الموقوفين النهائي، بل بعدد الذين توكلوا عنهم فقط. فالتوقيفات لم تحصل دفعة واحدة، بل بدأت منذ نحو 12 يوماً وعلى عدة مراحل وفي عدّة مراكز. هناك من جرى توقيفه واقتياده الى مركز مخابرات البقاع وآخرون الى مركز مخابرات البقاع (شبان أتوا من البقاع ليشاركوا في تظاهرات طرابلس) وجزء ثالث اقتيد الى فرع المعلومات. تم نقل موقوفي مخابرات القبة والبقاع الى مركز مخابرات الجيش في وزارة الدفاع، فيما موقوفو فرع المعلومات لم يُعرف عنهم شيئاً. أما الذين سلّموا أنفسهم الى وزارة الدفاع، فتم نقلهم الى مركز الشرطة العسكرية.

استجوابات يوم أمس مع الموقوفين من قبل المخابرات، ويبلغ عددهم 17 شخصاً، بحضور المحامين، حصلت عن طريق شبكة الانترنت. فبعض المحامين حضر من مكتب القاضي والبعض الآخر انضم عبر برنامج «زوم» من مكتبه الخاص. غالبية الملفات تعود لشباب طرابلسيين هم: محمد معربابي، وائل حمزة، محمد شعبان، محمد ابراهيم، مهدي البحيري، عبد الناصر محمد، علاء البنا، محمد الصعيدي، حسين عبيد، محمد الباي، فادي رعد، محمود عبد الله قاسم، طارق بدوية، زكريا العلي، نور شاهين، سامر البحري، ومعهم موقوف قاصر، إضافة الى 6 شباب بقاعيين شاركوا في هذه التظاهرات يومها، وهم: سيف الدين كردي، ربيع الشمالي، إبراهيم البسط، علي هاشم، علي الهبيبة، عمر البقاعي.

وتشير المعلومات المتقاطعة بين عدة محامين الى تعرّض القوى الأمنية بالعنف للناشطين في مركزَي مخابرات الشمال والبقاع.

تلك المخالفة أو «الجريمة»، في حال ثبوتها، تضاف الى مخالفات جمة تتحمل مسؤوليتها القوى الأمنية، علماً بأن هذه المخالفات تحول دون تثبيت جرم التعذيب. وبحسب المحامي أيمن رعد، ارتكبت هذه القوى مجموعة مخالفات في حق الناشطين، ومن بينها مخالفة المادة 47 من قانون أصول المحاكمات الجزائية؛ فخلال تلاوة الحقوق على الموقوفين وفقاً لهذه المادة، تجاهلت القوى الأمنية سؤال الناشطين عمّا اذا كانوا يرغبون في الاتصال بمحام. وهو ما دفع الشبان الى الاتصال بذويهم وإبلاغهم بضرورة التواصل مع محام. تلك المعلومات مدونة ضمن المحاضر».

وفي هذا السياق أيضاً، «لم يسمح لهم الاتصال بذويهم سوى بعد يومين من توقيفهم خلافاً للقانون، وعلى هذه القاعدة فُتحت المحاضر بعد يومين». المستغرب هنا، «اننا عندما ذهبنا لحضور التحقيقات أبلغونا أنها انتهت». ماذا عن التهم الموجهة الى الناشطين؟ يقول رعد إنه لم يطّلع على كل التحقيقات، لكن تلك التي حضرها تنقسم ما بين مشاركة بالتظاهرات ورمي الحجارة على حائط السراي. هذه التهم موجّهة ضد الموقوفين في وزارة الدفاع والشرطة العسكرية، أما من اقتيدوا الى فرع المعلومات، فلا معلومات عنهم نهائياً. يشير رعد الى أنه تعذر على المحامين الدخول الى الفرع، وثمة محامون من الشمال يتابعون الموضوع. الى جانب ذلك، أثارت القوى الأمنية إعطاء معلومات مضللة حول الناشطين؛ فعند سؤال أحد المحامين في مركز القبة عن أحد الشبان، أتته الإجابة بأنه موجود في وزارة الدفاع، ليتبيّن في اليوم التالي أنه دخل وخرج من مركز القبة.

> يشير المحامي أيمن رعد الى أنه لا معلومات أبداً عن الموقوفين الذين اقتيدوا الى فرع المعلومات

على المقلب الآخر، قامت القوى الأمنية بمخالفة قانون حماية المعلومات الإلكترونية بحيث عمدت الى إجبار الناشطين على فتح هواتفهم لاستخلاص تقارير «فنية» منها. ومن خلال بعض المعلومات على الهواتف، منها صور قديمة لبعضهم وهم يحملون السلاح، أو «ستايتس» على مواقع التواصل الاجتماعي، تم فتح ملفات أخرى لهم، بينما يجمع المحامون الذين حضروا التحقيقات على أن «الملفات فارغة». وقد وعد قاضي التحقيق أن يقوم باتخاذ قرار ترك الناشط أو إصدار مذكرة توقيف بحقه فور استجوابه، على أن تنتهي كل الاستجوابات بحلول يوم غد.

(هيثم الموسوي)

مقالة

عون والصلاحيّات الدستوريّة: حرب لا عودة عنها

هيام القصيفي

من رافق مرحلة المفاوضات التي جرت مع العماد ميشال عون قبل اتفاق الطائف، يقارن بين أدائه نفسه في مواجهة الأزمات، وتحديداً في المرحلة التي تلت بيان اللجنة الثلاثية بعد القمة العربية عام 1989، وزيارة وزراء خارجية المغرب والسعودية والجزائر لدمشق، وفشل المفاوضات معها. في مرحلة ما بين اللجنة السداسية والثلاثية، واستمرار رفض عون لأي تنازل، رغم تحميل دول عربية سوريا مسؤولية فشل مهمة اللجنة واستمرار قصفها لبنان، حاول أحد القياديين الفلسطينيين الذي كان يتردّد إلى «بيروت الشرقية»، إقناع عون بملاقاة الدول العربية في منتصف الطريق. على اعتبار أن موقفاً عربياً متقدماً إلى جانب لبنان وعون وضد سوريا وحلفائها لا يمكن الاستهانة به. لكن عون ظلّ معانداً ومتشبثاً برفضه، ولم يأخذ بنصيحة القيادي الفلسطيني بالتجاوب والدعوة الى انتخاب رئيس جديد، رفضه أدى لاحقاً إلى الطائف وإلى الدخول السوري ولجوئه إلى فرنسا. ومع ذلك ظلّ متسلحاً بأحقيّة رفضه.

اليوم، يتكرر أداء عون نفسه في معركة تأليف الحكومة، ولن يكون من السهل انتزاع تنازل منه. فهناك جانبان للإحاطة بتأليف الحكومة، العامل الشخصي الذي لا يزال هو نفسه منذ التسعينيات، لا بل زادته معارك السنوات الأخيرة عناداً، ووجوده في قصر بعبدا جعله يكرر الأداء نفسه. طبائعه الشخصية وسلوكه السياسي يؤدّيان الى المسار نفسه، لا يتراجع ولو على خطأ. وكذلك هناك شقّ شخصي يجدر التوقف عنده يتعلق بالعلاقة الشخصية بين عون والرئيس المكلف سعد الحريري. فالكيمياء التي بدت لبعض الوقت موجودة بينهما، فقدت نهائياً، ولا سيما بعد استقالة الحريري في أعقاب 17 تشرين 2019. اعتبر عون أن الحريري طعنه في الظهر بالاستقالة، فكانت مطالبات سياسية من الرئيس عون والرئيس نبيه بري وحزب الله للرئيس الحريري بعدم الاستقالة، لكنه اختار التخلي عن الحكومة وهو الذي كان يفترض أن يقف مع هؤلاء في صف واحد بعد الهجوم الذي تعرّضوا له، علماً بأن هذه المرحلة التي شهدت أول ملامح انهيار الطبقة السياسية، التي كانت تريد إظهار تضامنها مع بعضها البعض. لكن الحريري فضّل التخلي عن شركاء التسوية، الأمر الذي لا يمكن لعون أن ينساه، وهو المعروف أيضاً بأنه لا ينسى أي انتقاد أو إساءة إليه، حتى من أقرب المقربين إليه في العائلة والتيار والتكتل والجيش وكل من رافقه على درب باريس وواشنطن وما بينهما. وزاد من فقدان عامل الثقة بينهما، عدم وفاء الحريري له بعد تسميته رئيساً للحكومة، بمشاركته في عملية التأليف.

أما العامل الدستوري، فيكمن في اقتناع عون بدستورية موقفه، وهو ما يوافق عليه سياسيون ليسوا من فريقه ولا من مؤيديه. دستورياً، عون محقّ في مطالبته بشراكة كاملة في تأليف الحكومة. من رافق الطائف، يعرف أن في مقابل الصلاحيات التي أُخذت من رئيس الجمهورية أبقيت له صلاحية أساسية يسميها هؤلاء «الحرد». والحرد لا مفهوم أشمل من مجرد التوقيع على مرسوم تأليف الحكومة. لأن قوة الرئاسة تكمن في أن رئيس الجمهورية يملك صلاحية التأليف بقدر ما يملك صلاحية تعطيل ما لا يتناسب معه أو مع الدستور، كما أن يمتلك حصة وزارية تعادل الثلث بما يؤدي الى فرط الحكومة، وهو حقّ كان ينقل عن الرئيس رفيق الحريري أن رئيس الجمهورية لا يزال يملكه بعد الطائف. وهذا الحق الواسع بمفهومه لا ينفصل عن مطالعة دستورية لصلاحيات الحكومة بالمعنى الذي اعتمده رؤساء الحكومات السابقون بعد الطائف. فاجتزاء الدستور والصلاحيات، يعني حصراً، بالنسبة إليهم، اتهام رئيس الجمهورية بالتعدي على صلاحياتهم، من دون تناول موضوع مجلس الوزراء الذي تناط به السلطة الإجرائية، وليس رئيس الحكومة وحده المسؤول عن تنفيذ السياسة العامة التي يضعها مجلس الوزراء، كما موضوع إقرار النظام الداخلي لمجلس الوزراء، الذي أغفله رؤساء الحكومات السابقون ولم يرتضوا العمل به. فيما حصروا مطلبهم الدستوري بالشق المتعلق بصلاحيات رئيس الجمهورية في عملية التأليف.

حتى الآن، لا يزال عون يتمسك بحقه الدستوري في مواجهة الضغوط الخارجية لثنيه عن تمسكه بحقه في المشاركة في عملية التأليف ومطالبته بالثلث المعطل، مع العلم بأنه على هامش عملية التأليف ارتكب وفريقه كثيراً من الأخطاء في إدارة عملية التفاوض. فكما بالغا في تصوير العلاقة المتينة مع الحريري في مرحلة التسوية وصياغة تحالفات وصفقات متبادلة، ذهبا بعيداً في الخلاف السياسي من دون الأخذ في الحسبان مدى الانهيار الذي يمر به لبنان يومياً، أمنياً ومالياً واقتصادياً. إضافة الى أنه كلما بالغ رئيس الجمهورية في نفي دور رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل، أثبت العكس تماماً، فيما يُظهر الأخير أداءً حاداً في إدارة المفاوضات، ليس في اتجاه الحريري وحده، إنما أيضاً باتجاه بكركي، كما في اتجاه حلفائه. إضافة الى أن التذاكي في قضية الثلث المعطل والتحايل عليه، تارة رفضاً وطوراً موافقة ضمنية، من خلال تركيبة طائفية مسيحية حزبية، ما عاد يقنع أحداً. أما الهفوات المتراكمة على طريق المحافظة على الدستور على يدّي رئيس الجمهورية، فلا يمكن حصرها بصلاحياته في التأليف الحكومي، في مرحلة انقضاض المصارف على أموال المودعين من دون أن يجدوا من يحميهم، ومن دون أن يطلب رئيس الجمهورية، فعلياً وليس إعلامياً، تنفيذ قانون الدولار الطالبي، وفيما يموت الناس على أبواب المستشفيات من دون أن يجدوا من يحميهم منها. هذا كله جزء أساسي أيضاً من دور رئيس الجمهورية الدستوري في حماية اللبنانيين في صحتهم ومالهم وتعليم أولادهم، تماماً كما حقه في المشاركة في تأليف الحكومة.

على الغلاف عملياً، بات لبنان تحت «السيطرة التامة» لـ«النسخة البريطانية» المتحوّرة والأسرع انتشاراً من فيروس «كورونا»، مع وصول نسبة المصابين بها إلى 98% من الحالات المؤكدة، فيما سُجّل ظهور «نسخة تشيكية» جديدة قادرة على مقاومة المناعة المكتسبة ضد الفيروس

«النسخة البريطانية» في 98% من الإصابات

«كورونا تشيكية» في لبنان مقاومة للقاحات؟

النسخات المتحورة من الفيروس تتطلب إجراءات مناسبة وفورية منها إغلاق مناطق معينة بشكل كامل لمنع انتشارها (مروان بو حيدر)

علي عواد

98 في المئة من حالات الإصابة بفيروس «كورونا» في لبنان هي من «النسخة البريطانية» المتحوّرة من الفيروس، والتي تملك قدرة أكبر بـ 70 في المئة على الانتشار من الفيروس العادي، فيما سُجّل ظهور نسخة متحوّرة أخرى من الفيروس تنتشر في دولة تشيكيا بسرعة، وتمتلك قدرة على مقاومة المناعة المكتسبة ضد «كورونا»، ما يعني إمكان الإصابة بالعدوى مجدداً، ويثير علامات استفهام حول قدرة اللقاحات المكتشفة على مقاومتها، علماً بأن المتحورات الجديدة تنتقل

> النسخة التشيكية تحمل شحنة فيروسية أعلى، ما يتطلّب عناية أكبر وأطول في المستشفيات

بشكل أسرع، ويمكنها إصابة الفئات العمرية الشابة بحالات شديدة من «كوفيد-19».

ومنذ بداية كانون الثاني الماضي، تسارعت بشكل جنوني نسبة حالات الإصابة بنسخة متحوّرة من كورونا في مختبرات كل من مستشفيي «الرسول الأعظم» و«بهمن». فبعدما بلغت نسبة الإصابات بالنسخة المتحوّرة 16% من الحالات الإيجابية في الأول من الشهر الماضي، وصلت في الأيام القليلة الماضية إلى 95%، و98% وأحياناً 100%! «عملياً، أصبحت النسخة البريطانية المتحوّرة من الفيروس هي المسيطرة»، بحسب الباحث في الجامعة اللبنانية فادي عبد الساتر.

وكان عبد الساتر قد رجّح في حديث إلى «الأخبار»، في 15 الشهر الماضي، أن تكون عيّنات الفيروس المتحوّرة في المستشفيين تابعة للنسخة البريطانية. إلا أن الأمر تأكّد بعد تحليل تسلسل شيفرة الفيروس كاملةً في مختبرات «منظمة الصحة العامة في إنكلترا» التابعة لوزارة الصحة البريطانية (وهو التحليل الكامل والأول من نوعه للمتحور الجديد في لبنان).

بداية، أنشأ عبد الساتر بالتعاون مع الباحث قاسم حمزة بروتوكول «PCR» خاصاً لتحديد النسخة المتحوّرة البريطانية من غيرها في عيّنات المصابين. وبعد موافقة وزارة الصحة، أرسل الفريق عيّنات عشوائية الى مختبر «منظمة الصحة العامة» في بريطانيا، وإلى مختبرات في دول أخرى، لتحديد التسلسل الكامل (sequencing) لشيفرة الفيروس في تلك العيّنات، بما يمكّن من تحديد نوع النسخة الموجودة بشكل دقيق. الدفعة الأولى من تسع عيّنات التي حلّلها المختبر البريطاني جاءت نتيجتها على الشكل الآتي: 8 عيّنات تابعة للنسخة البريطانية من الفيروس، وهي تحتوي أيضاً على تحورات إضافية، فيما العيّنة الأخيرة تابعة لـ«نسخة تشيكية» من الفيروس ظهرت في أوروبا ويطلق على تحوّرها اسم «B.1.258Δ».

عبد الساتر لفت الى دراسة بحثية مشتركة للفريق اللبناني بالتعاون مع جامعة أوكسفورد و«منظمة الصحة العامة في إنكلترا». وأوضح أن الأخيرة اعربت عن «اهتمام وقلق كبيرين من وجود النسخة المتحوّرة الأوروبية «B.1.258Δ» من كورونا في لبنان، بالإضافة الى النسخة البريطانية».

وأوضح أن متغيّر «B.1.258Δ» الجديد لديه تحوّر في الجين «S» في نتوءات كورونا هو «N439K». وبحسب ورقة بحثية منشورة في مجلة «Cell» العلمية، فإن لدى هذه النسخة قدرة أكبر على الالتحام بمستقبلات «ACE2» الموجودة على سطح الخلية البشرية (أي أن هذه النسخة تدخل الخلية بشكل أفضل). كما أن لها قدرة على مقاومة المناعة المكتسبة ضد كورونا، ما يطرح سؤالاً كبيراً لناحية فعالية اللقاحات الحالية. كما يثير ذلك مخاوف من احتمال إعادة إصابة أفراد شفوا من الفيروس. وأشار عبد الساتر الى أن المعطيات حول نسخة «B.1.258Δ»، حتى الساعة، تفيد بأنها «قادرة على رفع نسبة الشحنة أو الحمل الفيروسي داخل أجساد المصابين بشكل كبير، ما يتطلب اهتماماً وجهداً أكبر للعناية بهؤلاء داخل المستشفيات»، في بلد تداعى نظامه الصحي تحت وطأة الفيروس. وخلص الباحث اللبناني الى أن «الوضع مقلق جداً»، وأن «الحل الوحيد حالياً هو في تلقيح أكبر عدد ممكن من المقيمين». وشدّد على أهمية متابعة رصد نسبة الإصابة بمختلف النسخات المتحورة من الفيروس، «لما لها من تبعات قاسية في حال كانت موجودة بشكل أكبر، واتخاذ إجراءات مناسبة وفورية مثل إغلاق مناطق معينة بشكل كامل لمنع انتشارها».

وفي ضوء هذه المعطيات، أعلمت وزارة الصحة عبد الساتر بأنها سترسل هذه البيانات الى اللجنة العلمية في الوزارة للتقييم ودرس الإجراءات التي يتحتّم اتخاذها.

هل يُمكن فرض اللقاح بالقانون؟

يصطدم الإنجاز «السريع» في التوصل إلى «باقة» من اللقاحات المضادة لفيروس «كورونا» بسؤال الحرية الفردية، إذ أن قسماً كبيراً من سكان المعمورة، في الدول المتقدمة والنامية على السواء، يربط اللقاحات بـ«مؤامرات كونية». في دراسة حديثة أجرتها كلية الطب في جامعة واشنطن تبيّن أن 52% من الأميركيين فقط مستعدّون لتلقّي لقاح ضد «كورونا». وهذه النسبة غير كافية للتوصل إلى حصانة مجتمعية، ما يجعل من عملية التلقيح مضيعة للوقت. إذ أن غير الملقّحين سيعيدون نشر الفيروس مجدّداً وربما بنسخة متحوّرة تتجاوز المناعة التي يكتسبها من تلقوا اللقاح. هذا الانقسام يطرح أسئلة أخلاقية حول العالم، من نوع: كيف يمكن، أخلاقياً، الإجبار على تلقي لقاح لم تُدرَس آثاره الجانبية على المدَيين المتوسط والبعيد؟ وهل يمكن فرض اللقاح على الأفراد أم يجب احترام حريتهم الشخصية؟

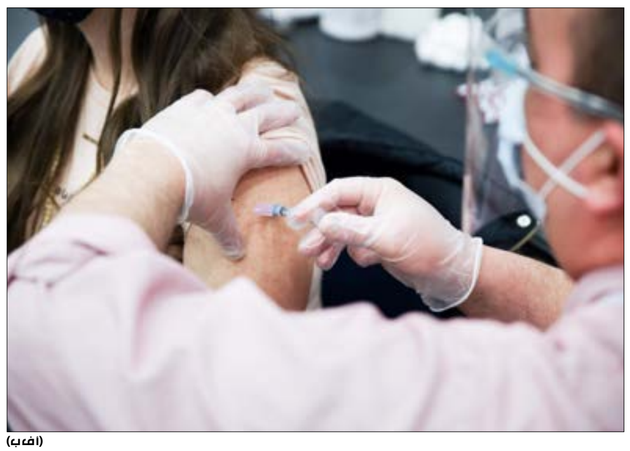
(أ ف ب)

بحسب أخصائية الأخلاقيات الطبية والإكلينيكية، المديرة المؤسّسة لبرنامج سليم الحص للأخلاقيات الأحيائية والاحتراف في المركز الطبي للجامعة الاميركية في بيروت، تالينا عراوي، فإنّ طرح الإلزام باللقاحات «يتطلّب أن يكون صادراً عن حكومة موثوقة، ويترتّب عليه وجود نوع من المحاسبة في حال عدم الالتزام». إلّا أن الأهم هو «شرح أسباب قرار كهذا من الناحية العلمية». إذ أن «التطعيم الإلزامي هو سياسة صحّية مبرّرة عند استيفاء الشروط الأخلاقيّة، كما يجب أن يسبق ذلك توازن بين المخاطر والفوائد. ويجب النظر في التطعيم الإلزامي فقط إذا كان ضرورياً، ومتناسباً مع أهداف الصحة العامة التي تحدّدها سلطة الصحة العامة الشرعية، بمعنى أن الشروط الأخلاقية لإلزامية التلقيح تفرض على الدولة أن تضع أمام المواطنين خطة واضحة الأهداف، مع عرض شفّاف بالأدلة على فعالية اللقاح في منع انتشار المرض وحماية الأفراد وتخفيف العبء عن نظام الرعاية الصحية. وكذلك عرض أدلة كافية على سلامة اللقاح وتوفره». وتلفت عراوي إلى أن «فرض اللقاحات ليس مطروحاً في لبنان، على الأقل في الوقت الراهن. ومتى حدث ذلك، ينبغي أن يكون هناك كثير من النقاش والتفكير في المسائل الأخلاقية الصحة العامة».

> التطعيم الإلزاميّ سياسة صحّية مبرّرة عند استيفاء الشروط الأخلاقيّة

في مدن غربية عدة، خرجت منذ انتشار «كورونا»، تظاهرات عدة ضد إلزام المقيمين بارتداء الكمّامة باعتبار الأمر انتهاكاً للحرية الشخصية، وتشير عراوي إلى أنه عند اقتراح العلماء والباحثين التباعد الاجتماعي باعتباره السبيل الوحيد الممكن لوقف انتشار الفيروس، كانوا أول من اعترف بأن ذلك قد لا يكون سهل التنفيذ في «المجتمعات الحرة». ولفتت إلى أن القادة ذوي النزعة النيوليبرالية والشعبوية استخفّوا بالإجراءات للحدّ من انتشار الوباء، بينما في أماكن أخرى من العالم، وجدت بعض الدول فرصة أكبر للحد من الوباء في الرقابة وحظر التجول وفرض حالات الطوارئ أكثر مما وجدته في نداءات التعافي الاقتصادي. «والمشترك بين الأمرَين هو شهوة السلطة والتلاعب بحاجة لدعم تلك الشهوة، وطرح الخيار الزائف بين الصحة العامة والحرية الفردية». وتوضح أن «التضحية الحقيقيّة التي ينطوي عليها التباعد الاجتماعي وأوامر البقاء في المنزل ليست ببساطة مسالة الحرية الفردية. والحقيقة هي أن هذه التدابير يمكن أن تسبّب مشقّة لبعض الناس أكثر من غيرهم. بالنسبة إلى البعض، قد تتمثّل هذه المشقة بخسارة في الدخل؛ وبالنسبة لآخرين في عدم القدرة على زيارة ذويهم. لذلك ليس الأمر مجرّد مسالة حرية فردية مقابل الخير الاجتماعي، بل هو فهمنا أن الاثنين لا يمكن فصلهما».

ع.ع.

تقرير

ضحية عنف أسري تنجو من «كمين» زوجها

هديل فرفور

كان ممكناً جداً أن تكون لارا شعبان (24 عاماً) الضحية الخامسة التي تُزهق روحها منذ بداية العام الجاري بفعل جريمة عنف أسري، لولا الحظّ الذي مكّنها من النجاة من «كمين» نفّذه، صباح أول من أمس، زوجها س. س. الذي تم توقيفه بعد ساعة واحدة من محاولته قتلها.

وبحسب المعلومات، فقد تربّص الزوج بضحيته، السادسة والنصف من صباح الثلاثاء، عند مدخل المصعد في المبنى الذي تقطن فيه مع أهلها في منطقة حي السلم، فيما كانت في طريقها الى عملها ممرضة في أحد مُستشفيات بيروت، مُحمّلاً بـ«عدّة القتل الإجرامي» على حدّ تعبير وكيل دفاع شعبان المحامي جعفر شحيمي. الأخير أوضح، في اتصال مع «الأخبار»، أن الزوج كان بحوزته ساعق كهربائي ورذاذ حارق للعيون وكف حديدي وسكين طعن به جسد آمّ ابنته البالغة من العمر سنتين. سبع طعنات حول الكبد والرئتين وثّقتها تقارير الطبيب الشرعي، كشاهد على وحشية فعل الزوج الرافض لانفصال زوجته عنه.

> أربع جرائم عنف أسري سجلت خلال أربعين يوماً فقط

وفي التفاصيل، وفق رواية أهل الضحية، فقد هجرت الأخيرة بيتها الزوجي منذ أقل من سنة بسبب سوء المعاملة والتعنيف اللذين كانت تتعرض لهما، وهناك دعاوى قضائية متبادلة بينهما لا تزال عالقة أمام المحكمة الشرعية الجعفرية. وكان الزوج الموقوف في مخفر المريجة قد تقدم منذ أشهر بدعوى «إطاعة ومساكنة» لإجبار شعبان على العودة إلى منزلهما، فيما يلفت شحيمي الى أن المحكمة لم تبت الدعوى بعد، مشدّداً على أنّ «أمن النفس أولى من إطاعة الزوج. وعليه، بات لزاماً على المحكمة الجعفرية حماية الضحية الناجية وبتّ الدعوى لصالحها». وقال إنه تقدم بدعوى طلاق في المحكمة الشرعية.

رئيسة حملة رفع سن الحضانة لدى الطائفة الشيعية زينة إبراهيم أشارت الى أنّ دور المحكمة يكون بإنصاف لارا والاستجابة لدعوى طلاق الحاكم التي تقدم بها محاميها، والتعجيل ببتّها، مشيرة الى أن «هذا النوع من القضايا يستغرق ما يصل الى ست سنوات في المحاكم الشرعية، وهذا ليس مقبولاً في هذه القضية، إضافة إلى ضرورة منح الأم حق الحضانة حتى بعد عمر 7 سنوات الذي يفرضه القانون الشرعي، بناءً على ثبوت عدم أهلية الأب بطريقة لا تقبل النقاش».

ومنذ مطلع العام الحالي، قضت أربع نساء ضحايا لعنف أسري. المديرة التنفيذية بالشراكة لمنظمة «female» علياء عواضة عزت «هذا الواقع الخطير » الى «عدم جدّية السلطات اللبنانية في تطبيق قوانين الحماية للنساء اللواتي يتعرّضن للعنف، وأبرزها قانون العنف الأسري»، فيما طالب شحيمي بتعديل هذا القانون «وجعله أكثر حزماً في النص والتطبيق، وإخراجه من قبضة رجال الدين لكل طائفة وصولاً إلى قانون موحّد للأحوال الشخصية لجميع اللبنانيين».

تقرير

«الدولار الطالبي» الأهالي وجهاً لوجه مع المصارف

(الأخبار)

قبل عام، بدأ حراك أهالي الطلاب اللبنانيين من أجل فكّ القيود على التحويلات المصرفية واعتماد «الدولار الطالبي» في ظلّ الارتفاع الجنوني لسعر صرف الليرة مقابل الدولار. وقد كان عاماً حافلاً بتحركات ميدانية وجولات تفاوض مع السلطة السياسية تنتهي بتعاميم «محبطة» لمصرف لبنان ولجمعية المصارف، وتجعل كل الخطوات التي ينفّذها الأهالي أشبه بصراخ في الفراغ، حتى أن قانون الدولار الطالبي الرقم 193 بتاريخ 16 تشرين الأول 2020 الصادر عن المجلس النيابي بإجماع القوى السياسية لم يسلم من التجاهل وعدم التنفيذ، وصولاً إلى اعتباره ميتاً.

أمس، فتح الأهالي المواجهة مع المصارف في الشارع، فنظّموا اعتصامات أمامها وأمام مصرف لبنان في بيروت وشتورا والنبطية، فيما يتحضّرون لتحركات في الجنوب الأسبوع المقبل. دخلوا حرم البنوك للتحاور مع مديريها بهدف وضع القانون موضع التنفيذ. واشتبكوا مع بعضها التي ترفض كلياً الخوض في هذا المجال، وتوافقوا مع أخرى على تقديم طلب بالتحويل كي يتمكّن المصرف من دراسته فحسب. إلّا أن ما شكا منه بعض الأهالي هو التعقيدات التي تفرضها المصارف في ما يخصّ المستندات المطلوبة، لا سيما الحصول على ورقة مختومة من إدارة الجامعة تتضمّن رقم حسابها (الايبان)، وورقة بالإيجار من صاحب المنزل. وفي وقت تتذرع فيه المصارف بأنها تعمل بـ 20 في المئة من طاقتها، ينتظر الأهالي الإسراع في إنجاز معاملاتهم عبر تحديد يوم كامل لتقديم المستندات، فالوقت بات داهماً مع انطلاقة الفصل الدراسي الثاني. ومن التعقيدات أن المصارف تتذرع بعدم القدرة على تحويل مبلغ 10 آلاف دولار دفعة واحدة وتقترح تقسيمه إلى دفعات.

التحرك لن يقف هنا، بحسب عضو جمعية الأهالي سامي حمية، إذ إن «كرة الثلج ستكبر وستكون هناك تحركات لمحاصرة فروع المصارف وإجبارها على الإقفال ما لم يطبّق القانون»، مشيراً إلى أن الجمعية ترى أن «حاكم مصرف لبنان هو المسؤول الأول والأخير عن التطبيق ووصول القانون إلى بر الأمان. وقد اتصلنا بمستشار رئيس الحكومة بعيد صدور التعميم الأخير لجمعية المصارف الذي لا يشبه قانون الدولار الطالبي بشيء، وطالبنا بأن يكون الرئيس أكثر حزماً مع هذه الجمعية التي تعودت على المراوغة وتضليل الرأي العام». وطالب حمية بحجز 50 مليون دولار للطلاب اللبنانيين في الخارج من الـ 246 مليون دولار المرصودة من البنك الدولي لدعم الأسر الأكثر فقراً.

> ترفض بعض المصارف التحويل كلياً فيما تفرض أخرى تعقيدات على المستندات المطلوبة

(الأخبار)

خسر الاهلي بهدفين نظيفين امام بايرن (أف ب)

سبوت لايت

أوروبا x أفريقيا
المال والعقلية وراء السيطرة الأزلية

صحيح أنّ حب كرة القدم هو مسألة مشتركة في كل أنحاء العالم، لكن الأكيد أن الفوارق الفنيّة تبدو كبيرة جداً بين أوروبا وغيرها من القارات. لقاء بايرن ميونيخ الالماني والاهلي المصري هو اكبر دليل على هذا الكلام. ولهذا الامر اسباب عدة تعود الى زمنٍ بعيد وتزداد في زمننا الحالي

شربل كريم

قد نذهب إلى الناحية العاطفية ونقول إن الأهلي المصري قدّم مباراةً كبيرة أمام بايرن ميونيخ الألماني في نصف نهائي كأس العالم للأندية التي تستضيفها قطر. قد نكون أكثر من عاطفيين إذا قلنا إن خروج بطل أفريقيا كان خروجاً مشرّفاً أمام بطل المانيا وأوروبا

الليلة النهائي الكبير

تُقام الليلة الساعة 20:00 بتوقيت بيروت المباراة النهائية لمونديال الأندية في الدوحة بين بايرن ميونيخ الألماني وتيغريس المكسيكي، والتي سيسبقها عند الساعة 17:00 مباراة تحديد صاحب المركز الثالث بين الأهلي المصري وبالميراس البرازيلي.

ويتطلع بطل ألمانيا وأوروبا إلى كتابة تاريخ جديد بإحراز لقبه السادس في موسم واحد ليصبح ثاني فريق بعد برشلونة الإسباني عام 2009 يحقق إنجاز التتويج بستة ألقاب، وهي دوري أبطال أوروبا، كأس السوبر الأوروبية، الدوري وكأس ألمانيا وكأس السوبر المحلية، إضافة إلى مونديال الأندية. أما تيغريس فيأمل صناعة المفاجأة على صورة إقصائه بالميراس بطل أميركا الجنوبية في نصف النهائي، لكن التاريخ لا يصبّ في خانته، إذ ومنذ تتويج بايرن باللقب المونديالي في عام 2013، سيطرت الأندية الأوروبية على الكأس، خصوصاً ريال مدريد الإسباني المتوّج في أعوام 2014 و2016 و2017 و2018، إضافة إلى برشلونة بطل عام 2015، وليفربول الإنكليزي الفائز بلقب النسخة الأخيرة.

استناداً إلى النتيجة (0-2) التي ذهب البعض إلى مقارنتها بخسارة برشلونة الإسباني التاريخية أمام بايرن (2-8) في دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي.

بعيداً عن العاطفة، الأهلي لم يقدّم شيئاً يُذكر في المباراة، وهو أمر تؤكّده أقلّه الإحصاءات. الفريق المصري العريق قدّم مجهوداً كبيراً على أرض الملعب، لكنّه لم يتمكّن من لعب الكرة لأن بايرن منعه من هذا الأمر باعتراف مدرّبه الأفريقي الجنوبي بيتسو موسيماني. أما السبب فهو ببساطة الفارق الفني الكبير بين الفريقين الذي لم يكن يسمح أصلاً بترشيح المصريين للفوز بالمباراة وتحقيق المفاجأة، خصوصاً بعدما دأب الكل في الأشهر الأخيرة على وصف الفريق البافاري بأنه أفضل فريقٍ في العالم.

لكن هذا الأداء وهذه الخسارة ليسا سوى حلقة جديدة من مسلسل فشل الكرة الأفريقيّة على الساحة العالمية، إن كان في المونديالات الخاصة بالمنتخبات باستثناء بعض الاستثناءات القليلة، وإن كان في ما خصّ مونديال الأندية حيث لم يتمكّن سوى فريقين فقط من بلوغ المباراة النهائية، وهما مازيمبي الكونغولي الديموقراطي وصيف نسخة 2010، والرجاء البيضاوي المغربي الذي حلّ ثانياً في عام 2013.

اسباب وفوارق فنيّة

كما اعتادت كرة القدم على إيجاد المزيد من متابعيها في كلّ أنحاء العالم، اعتادت أيضاً على اكتشاف المواهب في القارّات المختلفة، وعلى رأسها القارة الأفريقية التي أصبحت شرياناً أساسياً لتصدير المواهب إلى أوروبا. لكن الموهبة ليست كلّ شيء، فهناك فوارق كبيرة في طريقة لعب كرة القدم أو بنائها بين البلدان المختلفة، حيث تبدو الأساليب مغايرة ومنها ما يرتبط بنشأة اللاعب وكيفية عبوره إلى المستوى الأعلى.

> قد نكون أكثر من عاطفيين إذا قلنا إن خروج الأهلي كان مشرّفاً أمام بطل المانيا واوروبا

أمّا الأمر المؤكد الذي يُفضي إلى سبب أساسي في خلق هوةٍ بين الكرة الأوروبية ونظيرتها الأفريقية فهو الأوضاع الاقتصادية التي لم تكن يوماً متشابهة بين القارتين، وهو ما خلق فوارق ضخمة بين ممثلي أوروبا وأفريقيا في الملاعب، فكان الانضباط التكتيكي والنضوج الفني والفكر العالمي هي أبرز مزايا اللاعب الأوروبي، بينما اعتمد غالبية اللاعبين الأفارقة على قوتهم الجسمانية واندفاعهم البدني وإصرارهم على الوصول إلى أعلى مستوى في عالم اللعبة الشعبية الأولى في العالم.

الحالة الافريقية

من هنا، تحوّلت طريقة لعب الأفارقة على الساحة العالمية إلى حالة في حدّ ذاتها، لكنها انعكست عليهم سلباً في العديد من المباريات حيث تسبّبت البطاقات الملوّنة أو فقدان التركيز والعصبية الزائدة بخسارتهم المباريات، إذ يشير بعض الدراسات إلى أن «عقليتهم» تتبدّل عندما يرتدون قمصان منتخبات بلدانهم فتطغى عليهم العصبية العاطفية ويرتكبون أخطاء مكلفة لا تكون حاضرة غالباً خلال دفاعهم عن ألوان الأندية الأوروبية.

هذه النقطة يستغلّها الأوروبيون عادةً، إضافةً إلى فوارق اللياقة البدنية الناتجة عن استعدادهم للبطولات الكبرى بطريقة علمية، فيبدو وضع أجسادهم في المباريات أكثر مرونة من منافسيهم الأفارقة المعتمدين على القوة البدنية والركض أحياناً بطريقة غير منظّمة بسبب ارتباكهم أمام خصومهم المنظّمين والمدركين أكثر لما يفعلونه على المستطيل الأخضر، وهو مشهد كان حاضراً بلا شك في لقاء الأهلي وبايرن.

والحالة الأفريقية هذه كانت في محور دراسة شارك فيها عشرات الباحثين بعد نهائيات كأس العالم 2018، وذلك لمحاولة الخروج بنتيجة واضحة لسبب فشل المنتخبات الخمسة الممثلة لأفريقيا في مونديال روسيا، وهي مصر، المغرب، تونس، نيجيريا والسنغال. دراسة يمكن التوقف عندها لأنها توضح الكثير من الأسباب حول عدم قدرة الأفارقة على الارتقاء إلى مستوى الأوروبيين رغم أن القارة السمراء تضمّ 54 منتخباً مسجّلاً في الاتحاد الأفريقي و«فيفا»، وهو عددٌ كبير لكنّه لم يُفضِ يوماً إلى النتائج المرجوّة بغض النظر عن المفاجآت المونديالية العابرة التي أصابها البعض.

الواضح أن الكلّ يتّفق على أنه في ظلّ التفوّق الأوروبي على أرض الملعب، تبرز مفاتيح عدّة في الأداء الخاص بالأفارقة يمكنها أن توضح الصورة لأسباب مختلفة تُميل الكفة لمصلحة القادمين من القارة العجوز. على سبيل المثال يميل الأوروبيون دائماً إلى تناقل الكرات القصيرة التي تسمح لهم بالاستحواذ على الكرة، وهو ما يجعلهم يسيطرون على المباريات ويغنمون الانتصارات. أما منتخبات وفرق أفريقيا، فإنها تفشل تحت الضغط فتصبح العشوائية حاضرة من خلال تكثيف الكرات الطويلة التي لم تعطها يوماً الأفضلية على خصومها الأوروبيين، وهو الأمر المشترك في أكثر المواجهات بين ممثلي القارتين.

ببساطة وفي المواجهات التي جمعت بين المنتخبات الأفريقية ومنافسيها الأوروبيين في المونديال الماضي، أظهرت الدراسة المذكورة سلفاً أن ممثلي أوروبا سدّدوا أكثر خلال كل مواجهة، فمؤشّر التسديد لطالما اعتُبر في علم الكرة الدليل لتحديد حجم قوة كلّ منتخب خلال المونديالات السابقة، ووصولاً إلى المونديال الأخير حيث كانت المنتخبات الأنجح هي تلك التي تمتّعت بفعالية هجومية ممزوجة بكثافة التسديد باتجاه المرمى.

وهنا، يبرز الحديث عن قدرة المدرّبين لا على تطوير اللاعبين في نشاتهم بل في مدّهم بالحلول التي توصلهم إلى المرمى. وكذا بالنسبة إلى تسجيل الأهداف التي تحتاج إلى دراسة في ما خصّ الركلات الثابتة مثلاً، والتي حلّ التفوق فيها أيضاً للأوروبيين على حساب الأفارقة بسبب معرفتهم بكيفية تنفيذها وفق خطط تدرّبوا عليها سلفاً. واللافت هنا أن المنتخبات الأفريقية تلقّت الكثير من الأهداف من هذه الكرات التي تعدّ في العصر الحديث للعبة نقطة قوة عند الفرق الناجحة والحاصدة للألقاب. أضف إلى كل هذه النقاط مسألة مهمة ورئيسية وهي ما وجدته الدراسة التي لحظت 30 مباراة مونديالية بأن منتخبات أفريقيا تفوّقت سلباً، فهي تخسر الكرة أكثر، ويرتكب لاعبوها الأخطاء أكثر، ويخاشنون خصومهم أكثر، ويحصلون على بطاقات ملوّنة أكثر مقارنة بنظرائهم الأوروبيين.

إذاً هي مسألة ترتبط بالتكتيك الذي يخدّ المدربين حيث لا مجال للمقارنة بين «العقول الأوروبية» التي تجوب العالم لقيادة الفرق والمنتخبات وتطويرها، وبين المدربين الأفارقة الذين لم يستطع أحدهم خلق أسلوب فريدٍ من نوعه على صورة اللعب الشامل أو الاستحواذ الذي ولد في أوروبا وأعطى أفضلية لمعتنقي هذين الأسلوبين لسنواتٍ طويلة وربما حتى اليوم في حالاتٍ معيّنة.

كل هذا يعيدنا إلى الوضع العام حيث القدرة الاقتصادية المتفوّقة في أوروبا التي تُغرّ المدرب لدورات الصقل والاحتراف وتُزخر عقله بالأفكار المتطوّرة التي يزرعها لاحقاً في عقول لاعبيه، ما يعطيهم الأفضلية الواضحة على منافسيهم. الواقع أن التفوّق الأوروبي الحالي سيستمر إلى ما لا نهاية، وذلك استناداً إلى مقوّمات الحياة في أوروبا وتلك الموجودة في أفريقيا، إضافةً إلى شكل البطولات القارية وكيفية تسويقها ومدى اهتمام العالم بها، وبالتالي حصدها للمبالغ المالية الطائلة التي تعود إليها لاحقاً بالفائدة الفنية دون سواها.

السلة اللبنانية

المنتخب يبدأ تحضيراته... الهدف أبعد من التصفيات!

يخوض منتخب لبنان لكرة السلة مباراتين في العشرين والثاني والعشرين من شباط/ فبراير الجاري، ضمن التصفيات الآسيوية المزدوجة. المباراة الأولى ستكون أمام المنتخب البحريني، أمّا الثانية فسيواجه خلالها المنتخب الهندي وستُلعبان في العاصمة البحرينية المنامة. المنتخب اللبناني يتصدر المجموعة الرابعة التي تضمّ أيضاً العراق بعد تحقيقه 4 انتصارات.

النافذة الثالثة على الورق تبدو سهلة، إلّا أن المشكلة هي عدم التحضير الجيد لمنتخب لبنان، في وقت لم تتوقف معظم المنتخبات الأخرى عن التدرب، كما لم تتوقف الدوريات في العديد من الدول الآسيوية وخاصة القريبة من لبنان.

المنتخب اللبناني سيبدأ تدريباته اليوم بالـ14 لاعباً الموجودين في لبنان، فيما سيلتحق لاحقاً اللاعبون المحترفون في الخارج، وبينهم وائل عرقجي الذي انتقل أخيراً إلى نادي المنستيري التونسي، إضافة إلى علي حيدر المحترف في العراق، وكريم عز الدين المحترف في البحرين، كما جوزيف الشرتوني الذي يلعب في فرنسا وآتر ماجوك الذي يلعب إلى جانب عرقجي في تونس. التحضيرات المتأخرة ستشكّل فرصة للمدرب جو مجاعص لاختيار التشكيلة النهائية التي ستسافر إلى المنامة في السابع عشر من الشهر الجاري، أي قبل ثلاثة أيام على موعد المباراة الأولى.

الظروف الصعبة لمنتخب لبنان وتأخر التدريبات يزيد عليها ابتعاد العديد من اللاعبين عن أجواء المنافسات، خاصة الذين لم تساعدهم الظروف على الاحتراف في الخارج. هؤلاء يعاني معظمهم على المستويين البدني والمعنوي، وتأثروا كثيراً بتأخير انطلاق بطولة لبنان لكرة السلة، وتأجيل الموعد أكثر من ثلاث مرات. البطولة ورغم محاولات الاتحاد الحثيثة لإطلاقها سابقاً، إلا أنها اصطدمت بالعديد من العراقيل من كورونا إلى الأزمة الاقتصادية الخانقة التي ضربت البلاد وانعكست بقوة على الأندية. والجدير ذكره أن اللعبة توقفت منذ 19 تشرين الأول 2019 وذلك بعد انطلاق الاحتجاجات الشعبية ومن بعدها الأزمة الاقتصادية.

سيخوض المنتخب اللبناني مباريات النافذة الثالثة وهو قد ضمن التأهل إلى بطولة آسيا، وسيعود اللاعبون إلى لبنان على أمل أن تنطلق البطولة في موعدها المحدد وهو الخامس من آذار/ مارس المقبل.

يتصدّر لبنان مجموعته بأربعة انتصارات (فيبا)

ما يريده المنتخب اللبناني هو تحقيق نتيجة جيدة في بطولة آسيا، خاصة بعد الخيبة الكبيرة في البطولة الأخيرة 2017 التي استضافها مجمع نهاد نوفل في ذوق مكايل، لتأتي بعدها الضربة الأقوى وهي الفشل بالتأهل إلى المونديال الصيني من بوابة التصفيات التي خسرها لبنان بصورة مفاجئة.

المنتخب اللبناني بقيادة المدرب جو مجاعص يريد الاستفادة من نقاط القوة، وهي اللاعبون الجاهزون بدنياً وفنياً وهم المحترفون في الخارج، على أن يساعدهم اللاعبون المحلّيون الذين واصلوا التدريبات منفردين لفترة طويلة، ومع أنديتهم لبعض الوقت. التركيز بلا شك سيكون على عرقجي وماجوك وعلي حيدر، إضافة إلى عزّ الدين والشرتوني، فيما سيكون هناك دور مهم للاعب علي منصور الذي عاد أخيراً إلى لبنان بعد احترافه لفترة في العراق.

الجهاز الفني لمنتخب لبنان والاتحاد اللبناني للعبة واللاعبون يفكرون بمرحلة ما بعد النافذة الثالثة، وهي كيفية الحفاظ على النشاط والتدريبات إضافة إلى خوض مباريات ودية، وذلك من أجل الوصول إلى موعد البطولة الآسيوية بجهوزية كاملة من أجل تحقيق نتيجة مشرفة.

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 3665

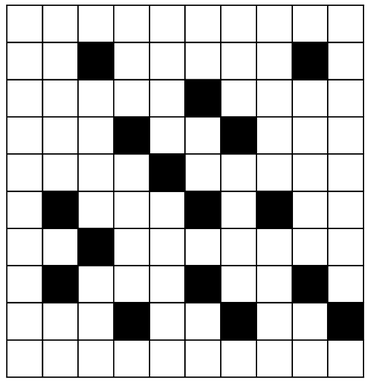

افقيا

1- ممثلة مصرية – 2- أبناء ذكور وأناث – إسم فعل بمعنى أسكت – 3- ماركة أجهزة كهربائية -طائرة حربية – 4- مدينة سودانية – ندى – خلاف نعم – 5- يرومه ويرغبه – منطقة تجاور البحر – 6- وضع خلسة – وجع شديد – 7- إحدى جمهوريات روسيا المقسمة في القوقاز – جنس حيّات خبيث جداً – 8- دقّ الجرس – من مستلزمات البناء – 9- نوتة موسيقية – انكب على الأرض وسجد – شجّ رأسه وشدخه – 10- إسم المجرة التي تنتمي اليها الشمس والأرض

عمودياً

1- مدينة سورية – 2- عاصمة أوروبية – هرب – 3- عاصمة آسيوية – ما يُشاهد نصف النهار من اشتداد الحرّ كأنه ماء تنعكس فيه البيوت والأشجار – 4- حروف العلة في اللغة العربية – مستور ومخفي – 5- شجر وسمّ – عائلة صحافي لبناني راحل – من مشتقات العنب – 6- عائلة أديب وفنان لبناني راحل – أول رئيس في ألمانيا – 7- عائلة شاعر مجري راحل زعيم الشعر الغنائي الحديث – إسم جامع لآلات الحرب والقتال – 8- بقايا البناء المتهدّم – راقّ الشراب – 9- يتفق مع خصمه بعد نزاع – وعاء الخمر – 10- كتاب شهير جمعه الشريف الرضيّ من كلام الإمام عليّ بن أبي طالب

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- حسن خالد – ما – 2- سالزبورغ – 3- يمين – مدريد – 4- ناه – ابو قير – 5- ار – حمار – نا – 6- كنار – نمس – 7- دم – الداهية – 8- بلب – كيدية – 9- كحلي – افق – 10- دحمس – فل

عمودياً

1- حسين الديك – 2- سامار – ملحد – 3- نلبه – بلح – 4- خزّن – حنا – يم – 5- اب – أمالك – 6- لومباردايا – 7- دردور – ادفو – 8- غرق – نهيق – 9- بيئمية – 10- الدرّاسة – صل

sudoku 3665

3			7		9			
1		8		2		6		
	4					8	2	
	8				7	5		
2	6	4		5			9	1
		1	2				3	
		5	9		8			6
			6			3		4
	3		4					7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3664

6	4	5	1	8	7	9	2	3
7	9	8	3	6	2	1	4	5
3	2	1	5	9	4	8	7	6
5	3	6	8	4	1	2	9	7
8	1	9	7	2	3	5	6	4
4	7	2	9	5	6	3	8	1
1	6	7	2	3	9	4	5	8
2	5	4	6	1	8	7	3	9
9	8	3	4	7	5	6	1	2

مشاهير 3665

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أول سودانية يتم إعلان قداستها في الكنيسة الكاثوليكية (1869-1947)، ولدت في دارفور وهي ذات خلفية نوبية خطفت في التاسعة من عمرها وسيقت للعبودية

7+5+2+10 = منازل ■ 8+3+6+11 = صندوق حديدي لحفظ المال ■ 4+1+9 = ينشف الماء

حل الشبكة الماضية: إقبال الاحمد

إعداد نعوم مسعود

الأخبار al-akhbar

رئيس التحرير - المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
مدير التحرير: وفيق قانصوه
مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري

صادرة عن شركة أخبار بيروت
المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 - 01759597
ص.ب 113/5963
الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
التوزيع: شركة الأوائل 15-01/666314 - 03/828381
الموقع الإلكتروني: www.al-akhbar.com
صفحات التواصل: /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

الصّين والرأسمالية ومعنى الاستغلال

عامر محسن

سنحاول عبر المثال الآتي أن نبيّن المقصد من مقولة أنّ «الصّين مختلفة»، وأنّ النماذج الجاهزة والتنميطات التقليدية لا تنطبق دوماً عليها - أو على أيّ مكان آخر. النماذج والنظرية قد تتحول بسهولة إلى سجن فكري وأيديولوجي، بمعنى أنّي لا أحتاج لأن أعرف عن الصّين، كتجربة اجتماعية وتاريخ «حقيقي»، بل عليّ أن أعرف عن النظريّة والنماذج، وحين أتمكن من وضع الصّين في فئةٍ أو تصنيف ضمنها، أكون قد فهمت كلّ ما أحتاج لفهمه.

في بحثٍ عن استخدام الأرض في الصّين*، يشرح شاوهوا جان أنّ الصّين تقف اليوم أمام مفترق طرق «تاريخي». على الرغم من عملية التمدين الكبيرة وانتقال مئات الملايين من الرّيف إلى المدن، لا يزال الرّيف الصّيني يضمّ أكثر من 45% من اليد العاملة في البلد. وأكثر هؤلاء يعملون في القطاع الزراعي في حيازاتٍ عائلية صغيرة يملكون حق التصرّف بها وبإنتاجها. هذه نسبة مرتفعة جداً بالنسبة إلى بلد «صناعي» (في كوريا أو اليابان أو تايوان، وصلت نسبة سكّان الريف إلى أقل من عشرين في المئة من مجمل السكان مع تحوّل هذه البلدان إلى دول صناعية تعتمد على التصدير).

في هذه «المرحلة» من التنمية، أنت لديك أكثر من طريق سلكه من سبقك. الخيار المحافظ هو أن تترك الحال كما هو عليه، فيستوعب الريف كتلةً كبيرة من اليد العاملة في القطاع الزراعي التقليدي، ولا تضطر لخلق ملايين الوظائف الصناعية لاستيعاب هؤلاء. ولكن الريف هنا سيكون أقلّ إنتاجيةً من المدن، وهذا التناقض سيتّسع كلما تقدّمت حالة التصنيع في المدن الصّينية حتّى نصبح في بلدين مختلفين؛ وهذا - لأسباب داخلية وسياسية - غير ممكن في الصّين. على الجانب الآخر، هناك «الطريق الآسيوي»، ومختصره أن تعطي هذه الأراضي الزراعية إلى شركات رأسمالية كبيرة، تستثمر في المكننة ولا توظّف الكثير من العمّال؛ وتشجّع هذه العائلات الريفية على الانتقال إلى المدن والعمل في القطاع الصناعي والتّصديري. هنا، سيصبح لديك عجزٌ غذائي (فمئات الملايين من المنتجين أصبحوا مستهلكين للغذاء)، ولكنها ليست مشكلة، يشرح جان، لأنّ قيمة عمل هؤلاء في الصناعة أكبر بكثير من قيمة المنتج الزراعي، وفي وسعك ببساطة أن تستورد الغذاء بجزءٍ من قيمة عملهم. هذا ما حصل في كوريا وتايوان واليابان، حيث هبط الاكتفاء الغذائي، مع التصنيع، من حالة اكتفاءٍ أو فائض إلى ما دون الـ60 في المئة، وأصبحت هذه الدول تستورد كميات كبيرة من الغذاء والحبوب. ولكنّ هذا الطريق، هو الآخر، ليس متاحاً للصين. لا لصعوبة المهمّة، ولكن لأنها «مستحيلة». يكتب شاوهوا جان أنّ الصّين، كبلد، تصدّر أكثر بكثير من كوريا أو تايوان، ولكن المواطن الكوري والتايواني والياباني يصدّر أكثر بكثير من المواطن الصّيني كمعدّل - 6 إلى 8 ثمانية أضعاف. بمعنى آخر، حتى توظّف الصّين مئات الملايين من المزارعين في الصناعة والخدمات، وتصبح لديها بنية اجتماعية شبيهة بتلك التي في المجتمعات الصناعية المتقدّمة، فهي تحتاج لأن تنتج وتصدّر ستّة أضعاف المقدار الحالي، والعالم ببساطة لا يتّسع لكلّ هذا الإنتاج. في الوقت نفسه، لا يزال معدّل الاكتفاء الذاتي الزراعي في الصّين قريباً من الـ90 في المئة، وإن انخفض - ولو بعشرة في المئة - فإن أسواق الغذاء والزراعة في العالم كلّه سوف تنفجر، وقد تحصل مجاعات، وسنحتاج إلى برازيل وكندا أخرى فقط لكي نلبّي هذا الطلب المستجدّ.

العبرة هنا ليست فقط في أنّ الصّين لا يسعها تقليد حلولٍ ونماذج سابقة، سواء تلك المستقاة من الدّول التي أتمّت عملية التصنيع باكراً أو تلك التي نجحت في التنمية خلال القرن العشرين، وأنّ عليها اجتراح مفهومٍ خاص عن العلاقة بين المدينة والزراعة وعن التنمية الريفيّة ومعناها السياسي. هذه «المعضلة» تُظهر أيضاً كيف أنّ كلّ قرارٍ تتّخذه الصّين ويوجّهها في طريقٍ محدّد يؤثّر، بالضرورة، على حال الكوكب بأكمله وعلى شكل الرأسمالية نفسها. في كتابٍ جديدٍ له عن الصّين («طريق الصّين إلى التنمية: في معاكسة الليبرالية»، دار سبرينغر)، يتكلّم علي القادري أيضاً عن هذه الديناميّة، ليقول بأنّ الفصل بين «الوطني» و«الأممي» مستحيلٌ في حالة الصّين، فكلّ فعلٍ - وإن كان دافعه «قومياً» - ستكون له مفاعيل كونيّة تمتدّ وتتشعّب، وأنّ هذا هو المفتاح لفهم ما يجري اليوم بين الصّين وأميركا.

مرافعة الدّفاع

تنتشر في بلادنا، إجمالاً، ثلاث نسخ من الخطاب السياسي الذي يعادي الصّين. أوّلاً، هناك حجّة أنّ الصّين نظامٌ شيوعيّ، غير ديمقراطي، لا يحترم الحقوق الفردية ويقمع الحركات الديمقراطية في الداخل وفي هونغ كونغ، وأنّ مجرّد صعود الصّين على حساب الغرب، كقوّة ونموذج، سيمثّل هزيمةً للديمقراطية وحريّات الشعوب؛ فالوقوف ضدّ الصّين، إذاً، هو موقفٌ ديمقراطيّ. توجد أيضاً، بالتوازي، فكرة أنّ النظام الصّيني ملحدٌ يعادي الإسلام، وهو يضطهد المسلمين الإيغور في شينجيانغ ويحتلّ أرضهم ويمارس فيها الإحلال الديمغرافي؛ فالوقوف ضدّ الصّين، إذاً، هو موقفٌ اسلاميّ. تجد، أخيراً، من يشير إلى أنّ الصّين الحاليّة هي نظامٌ رأسماليّ لا يختلف عن القوى الغربية التي تنافسها، وأنّ صعودها لن يعني سوى خلق قوّةٍ إمبريالية جديدة، تجاور أميركا أو تأخذ مكانها وتسلّط على العالم الممارسات ذاتها؛ فالوقوف ضدّ الصّين هنا هو من منطلق يساري واشتراكي.

حجّة علي القادري، باختصار، هي أنّ هذه العوامل لا علاقة لها بالصراع الذي يحتدم بين بيجينغ والحلف الغربي، ولا حتّى التنافس التجاري. المسألة هي أنّ استمرار نمط التنمية الصّيني في حدّ ذاته، وتدوير أكثر القيمة داخل الصّين ورفض اعتناق النيوليبراليّة، هو كفيلٌ بتغيير قانون القيمة في العالم وتجفيف «الرّيع الإمبريالي». ستزداد استقلالية دول العالم الثالث وستقلّ فرص الإمبرياليّة في «المراكمة عبر الهدر» والتدمير. هذا هو السبب الوحيد للهجمة الغربيّة والهدف هنا واضح، يقول القادري: إمّا أن ترضخ الصّين وتنتظم في نمطٍ نيوليبرالي يسمح باستنزاف الفائض وإخراجه منها أو - وهو ما يرجّحه - أن تُعزل ويتمّ ضربها وإزهاق قدراتها على طريقة دول الاتحاد السوفياتي السابق - وعملية التدمير هذه ستمثّل، في ذاتها، فرصةً هائلة لتراكم الريع في المركز الغربي.

الموضوع الأساس هنا هو النيوليبرالية، والنيوليبراليّة تمثّل عند القادري التمظهر الحالي لرأس المالي على شكل خطاب وأيديولوجيا. إن كانت الرأسمالية في جانبٍ منها هي عملية استهلاكٍ للبشر والطبيعة، فالنيوليبرالية هي تكثيفٌ وتسريعٌ لهذه العمليّة. يحكم القادري بأنّ اعتبار الصّين «نيوليبرالية» هو مزحةٌ بأيّ مقياس. هذا ليس فقط بسبب عوامل اقتصاديّة، مثل أنّ الدولة تتحكّم بحركة رؤوس الأموال، وتمتلك الأرض (والعقار، وتحويل الأرض إلى سلعة، هو أساس الرأسمالية الحديثة)، أو لأنّ 70% من العمّال الصينيين لا يعملون في مؤسسات «رأسمالية» (هم إمّا يمتلكون إنتاجهم أو يعملون في هيئات ومؤسسات عامّة)، بل قبل ذلك كلّه لأنّ قيادة الحزب الشيوعي في الصّين، حتّى حين قدّمت تنازلات «عمليّة» وإصلاحات سوقيّة، فهي لم تغيّر خطّها النّظري أو تحرفه، بل حافظت على «القلب» العقائدي كما كان (على عكس حالة السوفيات وخروتشوف، يلاحظ القادري).

> الأيديولوجيا النيوليبرالية هي الواجهة البراقة لمجتمع يتم استنزافه عبر الهدر، وفئات تثرى وتكسب على حساب الأذى والتخريب الذي يلحق بالغالبية

ملصق يمجد «الثورة الثقافية» في الصين أواسط الستينيات.

ولكنّ الدّليل ليس في النظريّة والتنظير، بل في الواقع والتّاريخ ومصير مليارات البشر. الصّين ليست الدولة الوحيدة التي سجّلت نموّاً في العقود الماضية، ولكن النتائج كانت، في الصّين، مختلفةً تماماً عن دول «النمط النيوليبرالي». يذكر القادري مثالاً أنّه بين عام 2008 و2019 فحسب، ارتفع معدّل دخل العامل الصيني ثلاثة أضعاف (أي أنّ نمط حياتهم اليوم، ومعيشتهم واستهلاكهم، يختلف جذرياً عن حالهم قبل سنوات قليلة). الهند أيضاً سجّلت أرقام نموّ عالية جدّاً، ولأعوام طويلة، وبعد هذا كلّه لا يزال أكثر الريف الهندي اليوم يحصل على سعرات حرارية أقلّ من دول أفريقيا جنوب الصحراء. النيوليبرالية، كأيديولوجيا وسياسات، تضمن أن يحصل النموّ عبر الاستنزاف، وهذا حال أكثر دول الجنوب، حتّى وهي «تنمو»: إمّا عبر بيع المواد الأولية وتدمير الطبيعة، أو تصدير العمّال والمهاجرين، أو الاستدانة وبيع الأصول. الاستدانة، مثلاً، هي وسيلة ممتازة لهذا «النموذج» من النموّ: تحكم نخبةٌ كومبرادورية وتستدين على حساب الأجيال القادمة، وتحقق أرقام نموّ لسنوات وتصنع ثروات، ثمّ يدفع الفقراء ثمن ذلك مرّتين: مرّةً لأنهم سيحملون العبء الأكبر من دفع الدّيون عبر الضرائب، ولأنّ العجز المالي الذي تسبّبه الديون سيكون حجّة لسياسات التقشّف ووقف الاستثمار في الشّعب. سياسات التقشّف وانعدام الاستثمار في القدرات الإنتاجية للمجتمع هي، في ذاتها، أشكالٌ للهدر والإزهاق (هم سيعيشون أقلّ، ويموتون «بسهولة»، ويضيع إنتاجٌ وإبداعٌ محتمل لن يتحقّق). وحين يقع النظام، أخيراً، في أزمة وانهيار، ننتقل إلى النّمط الثاني لـ«التراكم الإمبريالي»، أي التراكم عبر التدمير والحرب وإزهاق القيمة والأرواح، ولكن بوتيرةٍ سريعةٍ هذه المرّة.

النمط الصيني، في المقابل، انتشل منذ الثورة أكثر من مليار إنسان من حالة الفقر والجهل والاستباحة الخارجيّة، وحوّل فائض القيمة إلى استثمار في المجتمع وقاعدته الإنتاجية، وهو اليوم يحاول إصلاح الضّرر الذي ألحقه التصنيع بالطبيعة والبيئة، بدلاً من اعتماد سياساتٍ ربحيّة لا يحكمها غير السّوق. ويرى القادري أن سياسات الصّين تجاه العالم الثالث تساهم، باطراد، في مزيدٍ من الاستقلالية لهذه الدّول، وحمايةً لها من التدخّل الغربي. دور الصّين كان أساسياً في منع سقوط دولٍ مثل كوبا وإيران وفنزويلا وكوريا الشماليّة، وإلحاقها بدورة التدمير، ولكن الصّين أيضاً تقوم عبر مبادرات مثل «الحزام والطريق» بتدوير قسمٍ من الدولارات التي تملكها (وشراء الدولارات والدين الأميركي هو بمثابة «جزيةٍ» تدفعها الدول للإمبراطورية) على شكل استثمارات وبنى تحتية لدول الجنوب. العديد من البلدان، مثل إثيوبيا وباكستان ودول شرق آسيا الفقيرة، تمكّنت من اعتماد سياسات وخططٍ تنموية كانت، ببساطة، مستحيلة ولا يمكن تصوّرها لولا التمويل والمساعدة الصينية. واليوم في ظلّ الوباء، وهو محكّ حقيقي للأولويات، تقول التقارير (والمصدر هنا «واشنطن بوست» الأميركية) إن الدول المنتجة للقاحات في أوروبا وأميركا تتّخذ سياساتٍ بتوفير المناعة لشعبها بنسبة 70% قبل تصدير الجرعات إلى الخارج، بينما الصّين - التي كان لها السّبق في البدء بالتلقيح - ستؤجّل وصول شعبها لهذه الدرجة من المناعة حتى أواخر العام، والسّبب هو أنها قد أرسلت ملايين الجرعات، وتعهّدت بإرسال مئات الملايين غيرها، إلى دول الجنوب.

الفكرة هنا ليست أنّ الحزب الشيوعي الصّيني فيه «جوهر اشتراكي» ينحو دوماً ضدّ الرأسماليّة، أو أنّه انعكاسٌ وتمثّل مؤسسي لـ«الطبقة العاملة»؛ الحزب الشيوعي تتخلّله مصالح وتيارات متنوّعة، وقراراته تشكّلت دائماً بحسب السياق التاريخي ومتغيّراته، وأكثر ما يدفعه اليوم إلى معاندة الطريق النيوليبرالي، يحاجج القادري، هو هذه المواجهة التي اشتعلت مع الغرب. العاصفة القادمة، ورهاناتها الجسيمة، تجعل تأمين مصالح الأكثرية الصينية أولويّةً لا يمكن تجاهلها، والحفاظ على دعم الفلّاحين (الفئة الأهم للحزب) مسألة استراتيجية، فتوفير الأمن المادّي والاجتماعي للطبقة العاملة قد أصبح هنا من «ضرورات الحرب» (في حين أنّ علاقة تصالحية وتحالفية مع النظام الدولي تشجّع الأنظمة على فرض سياسات رجعية على شعبها).

يعتبر الكاتب أن الغرب، في حماسه لإسقاط القوة السوفياتية، قد ارتكب ما يشبه «الخطأ التاريخي» حين سمح للصين بالتبادل والاندماج مع الاحتفاظ بسيادتها. وهو اليوم يحاول تدارك هذا الخطأ. بطبيعة الحال، ستعتمد الصّين نظاماً سعريّاً حين تندمج في الاقتصاد العالمي؛ اعتبارها «رأسمالية» من هذا الباب، عند القادري، هو مجرّد تكرارٍ لحجّة اليسار الغربي الذي، كلّما خرجت حركة تحاول أن تحوز استقلالية عن الغرب في العالم الثالث، تصمها بأنها لا تستحق الدّعم لأنها «مجرّد رأسمالية دولة»، ولم تبنِ المجتمع الشيوعي في خطوةٍ واحدة. ولكنّ من يوازي بين «الرأسمالية الصينية» و«الرأسمالية الأميركية» هو، قبل أيّ شيءٍ آخر، لا يفهم قانون القيمة وطبيعة «التراكم الإمبريالي». سنشرح هذه الفكرة في القسم الأخير ولكنّ المغزى هو أنّك لا يمكن أن تفهم الاقتصاد العالمي عبر العرض والطّلب وحركة الدولارات وحدها، مقابل التراكم الذي يحصل عبر الإنتاج، هناك التراكم الذي يحصل عبر الهدر والتّدمير، وهذا أهمّ وأرباحه أكبر وهو مكمّلٌ للأوّل.

لهذا السّبب لا يمكنك أن تفصل «صادرات» أميركا وصناعاتها عن حروبها حول العالم، ولا يمكنك فصل نظام الدولار وهيمنته، أو الامتيازات التكنولوجية الغربية، عن ما يسميه أنور عبد الملك «فائض القيمة التاريخي» (الذي تأسس عبر العنف في القرون الماضية، ويستمرّ اليوم عبر الحروب والسيطرة، وهو لا يزال يؤمّن ريعاً وامتيازات مستمرّة). أن تنظر للاقتصاد على مستوى الأرقام فحسب، وعبر النظرية الاقتصادية السائدة، هو عند القادري هرطقة، أو نوعٌ من «تصنيم» للأرقام يعزلها عن تاريخها الحقيقي: «الاقتصاديّات هي العامل المحدّد في المقام الأخير، ولكن السيطرة الاجتماعيّة هي العامل المحدّد للاقتصاديات». هذه النظرة التبسيطية هي ما يجعل البعض ينظر إلى «الرأسمالية الأميركية»، بشروطها وحروبها والتراكم عبر التدمير المستمرّ، على أنها و«الرأسمالية الصينية» شيءٌ واحد ومن الطبيعة ذاتها. من هنا أيضاً نفهم أنّ الصراع على السّيادة والاستقلال ليس صراعاً «رمزياً» أو شعاراتيّاً، أو حتى لأهداف التمثيل («أن نحكم أنفسنا بأنفسنا»، إلخ)، بل هو أساساً صراعٌ على الموارد وتوزّعها وعلى التصرّف بفائض القيمة الذي يمثّله هذا البلد وطبيعته وأرواح أبنائه. هذا من الأسباب التي تجعل أميركا تصرّ على ضرب أيّ تجربةٍ استقلالية وتدفيع أهلها ثمناً باهظاً، ومحاصرتها ومنعها من التنمية قدر الإمكان، وذلك لكي لا يحصل الناس هناك على «عوائد السّيادة»، بل يعيشون الفقر والأزمات وتصبح فكرة الاستقلال والصراع من أجله، في عقول الكثيرين، عبارة عن عبءٍ وقلّة حكمةٍ وانتحار. قد تعجز «الدولة الوطنية» عن أداء مهامها في حفظ الثروة واستثمارها في الشّعب وتطويره، كما حصل في الصّين، وقد تصبح فاشلةً أو ناهبةً أو عبثاً، ولكنّ المهم هنا هو الاستنتاج الذي نخرج به من هذه التجارب: هل هو في التخلّي عن السيادة، والمراهنة على «الفهلوة» و«التفاوض»، على أمل أن تقع المصائب على غيرنا؟ وأن نحظى نحن بمصير الاستنزاف البطيء وليس الانهيار أو الحرب المدمّرة؟

هامش وخاتمة: عن «الهدر» كقيمة

مفهوم الهدر والإزهاق (waste) مركزيّ في كتابات علي القادري. وهو يبدأ نقده للماركسيين الغربيين من أنهم يحصرون مفهوم القيمة في نموذج «العمال على خط الإنتاج في المصنع»، كما في بريطانيا في أواخر القرن التاسع عشر، ولا يأخذون في عين الاعتبار دور الهدر والتدمير وإنهاء الحياة البشرية بشكل مبكر في تشكيل القيمة وتوجيه الريع على مستوى العالم. حتّى حين يحلّل هؤلاء الحروب الإمبريالية فهم يتتبعون أثرها فقط عبر الإنفاق العسكري وأرباح شركات السّلاح والصفقات التجارية إلخ، أي عبر «حساب الدولارات» الشكلي، ولكنهم لا يأخذون في الاعتبار أنّ التدمير هو في ذاته «إنتاج»، وعوائده تفوق أرباح صفقات السلاح بكثير.

ولكن هذا المفهوم، على أهميته لفهم القادري، نظريٌّ ومعقّد لدرجةٍ ليست قليلة، وأسلوب القادري لا يساعد (التقيت بالقادري مرّةً في بيروت وطلبت منه أن يشرح لي بعض النقاط التي وجدتها غامضة عن العلاقة بين قتل البشر وارتفاع مستوى الأرباح في مكانٍ آخر، فتكلّم لعشر دقائق بلا توقّف وهززت برأسي أنّي فهمت، ولكنّي لم أفهم). ولكن هذه النقطة مهمّة لا لفهم الصّين أو الإمبريالية أو العلاقات الدولية، بل لأنها تنطبق على مستوياتٍ مختلفة في الحياة، وتوسّع فهمنا لأمور مثل «الفساد» و«الاستغلال». سآخذ المثال إلى مكان آخر: حين نتكلّم عن صحافي فاسد أو قاضٍ أو موظّف أو أمني «فاسد»، يفعل أيّ شيءٍ لأجل المال وقد راكم الكثير من الأصول من خارج راتبه، وتملّك منزلاً فخماً وسيارةً فارهة إلخ. كيف نضع «رقماً» على هذا «الفساد»، وهل هذا الرقم يعبّر عنه؟ سيقوم الكثيرون باحتساب القيمة المادية لهذه الرشاوى والصفقات، الفيلا والسيارة والرصيد في البنك، والمجموع سيمثّل مقدار «الجناية». ولكنّ هذا حسابٌ قاصر، الفساد هنا يحوي دائماً على «أذى» وتدمير: هناك أناسٌ دخلوا السّجن بسببك، توجد عائلات تدمّرت، شركات أفلست، إلخ. قيمة هذا «الأذى» تفوق دوماً، بكثير، القيمة «الدولارية» للفساد. وهي ليست «عارضاً جانبياً» بل مكوّنه الأساسي، الأذى والهدر هنا هو «إنتاج»، وأنت تتلقّى جزءاً من فائضه (عبر أن تجعل العالم مكاناً أسوأ). لهذا السبب يُقال دوماً إنك حين تشترك في فسادٍ أو تتسامح معه، فإنّك ترتكب آثاماً لا تعرف أنت نفسك منتهاها.

مثالٌ مختلف: لدي زملاء من جيلي في لبنان، درسوا الهندسة في أفضل جامعاته (وأغلاها ثمناً)، والهندسة هنا هي من الاختصاصات القليلة التي تعطيك مهارات حقيقية. وهم عملوا في أكبر شركات البلد، وقضوا حياتهم في «الإنتاج» على مستوى عالٍ، يصمّمون مولات في دبي ومباني فخمةً في بيروت؛ أمور حقيقية ولها «قيمة». وبعد عمل عشرة أو خمسة عشر عاماً على مستوى عالٍ، يقلّ دخلهم كلّهم تقريباً - قبل «الأزمة» - عن الألفي دولار شهرياً (أي أنّك ستعيش جيّداً في بيروت فقط إن تزوّجت زميلك في الدّفعة). في الوقت ذاته، يعمل لبنانيّ بلا تعليم حقيقي أو تدريب حقيقي أو مهاراتٍ حقيقية في الإعلام الخليجي، فيحصل على أضعاف دخلهم ويعيش حياةً لا يحلمون بها («المهارات» هنا هي بالمعنى الرأسمالي التبادلي، وليس بمعنى تقييمك لنفسك وقدراتك). هل هذا يعني أنّه «ينتج» أكثر من المهندسين؟ أو أنّ المسألة هي في الحظّ و«الفهلوة»، وذلك هو انعكاسٌ لجدارة ما فيك ومهارةٍ في أكل الكتف؟ (تقول الكاتبة الأميركية آنا وينر في مذكراتها عن العمل في «وادي السيليكون» إن مفهوم «الجدارة» بين هؤلاء المحظيين - وهو الموازي لـ«الشطارة» في بلادنا، هو عبارة عن «أيديولوجيا بديلة» لأناسٍ تمكّنوا، بشكلٍ ما، من النجاة والازدهار فيما هم البؤس والفقر يتمدّد حولهم، وهم لا يملكون تفسيراً بنيوياً لهذه الحالة). الدّور الذي تلعبه هنا لصالح الخليج أو الغرب ليس في بذل «إنتاجك» و«قوة عملك»، بل في الوجه الآخر لما تساهم به: حروب تجول المنطقة، إهدار ثرواتٍ وإزهاق أرواح، وملايين العمّال الذين يُستهلكون تحت الشمس - وهذه ليست إنتاجاً، ولكنّ عوائدها أكبر بكثير من رسم المخطّطات الهندسية. عند علي القادري، فإنّ الأيديولوجيا النيوليبرالية تتمثّل في المجتمع عبر طبقاتٍ وعادات وأسلوب حياة، لا كأيديولوجيا وسياسة فحسب: أن تستمدّ مكانتك كفردٍ «ناجح» وتميّزك عبر الاستهلاك والسّلع، فكرة الكسب من غير تعب والمال السريع، تقليد حياة الأثرياء والهوس بالارتقاء إليهم. هذه كلّها ليست إلّا الواجهة البرّاقة لمجتمعٍ يتمّ استنزافه عبر الهدر، وفئاتٌ تثرى وتكسب على حساب الأذى والتخريب الذي يلحق بالغالبية.

بالمعنى نفسه، ولكن معكوساً، فإنّ التضحية وبذل النفس ليست دوماً «خسارةً» وموتاً يذهب هباءً وسدىً. من الزاوية الفردانية الرأسمالية، فإن التضحية هي كذلك ومن غير المنطقي أن تمارسها بإرادتك، بل هي الدرجة القصوى من انعدام العقلانيّة، ينساق خلفها من تخدعه العواطف والأغاني، أو يسيّره حماسٌ عقائدي أو غيبيّ، أو وعدٌ بمكافأةٍ في عالمٍ آخر. ولكن الحقيقة هي أنّه، مثلما تتحوّل الأرواح التي تزهقها الحروب الإمبريالية إلى فوائض وريع في خزانات الأثرياء، فإنّ الرخاء النسبي والأمن الذي وصل إليه أكثر من مليار صيني اليوم هما مجبولان بتضحيات عشرات الملايين من الصينيين، من أولئك الذين سقطوا في حروب التحرير وصولاً إلى الجيل الذي أفنى حياته وهو يبني السكك والسدود. المعنى الحقيقي للتجربة الصينيّة، كما أراه، يتجلّى في أمورٍ بسيطة، كأن تراقب قلب أيّ مدينةٍ صينيّة اليوم في ساعةٍ من ساعات النّهار، فتجد مركزاً حضرياً لا يقلّ عن أيّ مكانٍ في العالم، وفي الساحات يعبر أطفالٌ يحملون حقائب المدرسة ويلبسون ثياباً لائقة، وموظّفون يسيرون إلى مكاتبهم في الأبنية الزجاجيّة الجديدة، وهؤلاء كلّهم أحفاد فلّاحين كانوا منذورين لحياةٍ من الشقاء والذلّ والموت المبكر. الصراع العالمي اليوم لن يقرّر مصير خُمس البشريّة هذا فحسب، بل قد يحدّد مستقبل الجميع.

شاوهوا جان، «مسألة الأراضي في الصين في القرن الحادي والعشرين»، نيو ليفت ريفيو، العدد 122، آذار/ نيسان 2020

حول لقاح كورونا: التساؤلات العلميّة مشروعة

حسين منصور *

أودّ بداية أن أعلن عن سروري الكبير بالنقاش الذي أثارته مقالتي في «الأخبار» (عن لقاحات كورونا: فوضى العلم وتخبّط السياسات الصحيّة - عدد 3شباط/ فبراير 2021) داخل الوسط الطبي اللبناني والعربي، ما يدّل على وجود طاقات علمية في بلادنا غير معنية بعقدة الدونية من الغرب ولا تقف دائماً بموقف المتلقّي أو المستهلك للمعلومة، بالرغم من نقاط ضعف كثيرة تعاني منها هذه الطاقات العربية وأهمها انعدام مختبرات البحث العلمي. وسروري أكبر عندما يأتي الرد على مقالتي من طالب (كما يقول) في كلية الطب، واضعاً كمية من المعلومات قد تكون الفائدة منها أكبر حجماً لو طُرحت على شكل تساؤلات وليست ثوابت نهائية.

ولكن، وقبل الانتقال إلى التساؤلات العلمية وهي دائماً مشروعة حول ماهية اللقاح، أودّ أن أعرّف بكلمات عن خلفيّتي العلمية. فأنا لست فقط طبيباً ومتخصّصاً ولست فقط مطّلعاً على الوسط العلمي، فأنا في داخل الوسط العلمي الفرنسي منذ أكثر من خمس وأربعين سنة. وأحمل، إضافة إلى كوني دكتوراً في الطب في جامعات فرنسا متخصّصاً في جراحة الأعصاب، دكتوراه أخرى في الكيمياء العضوية. عملت منذ عام 1984، إضافة إلى عملي الجراحي، باحثاً في مختبر البيولوجيا الجينية لجامعة مونبيليه بالتعاون المنتظم مع جامعة هارفارد، ولديّ الكثير من المنشورات في مجلات علمية مصنّفة على زرع الخلايا العصبية الجينية و«التلاعب» الجيني لجعلها فعّالة في تأثيرها في وظيفة الحركة عن الحيوان. وكانت الـ DNA والـ RNAm جزءاً من خبزي اليومي وهواجسي العلمية الدائمة، لحين تقاعدي منذ سنة.

في ما يتعلق باللقاح، فالآراء العلمية تُغذّي وتوجّه البحث العلمي ولكنها تبقى آراءً وليست ثوابت (كما لاحظت في المراجع التي ذُكرت في الرد). أما المقالة البحثية فهي تخضع دائماً إلى التجربة المخبرية، وعلى أساسها تُعرض النتائج في مجلة علمية (والمجلات العلمية يختلف بعضُها عن بعض باختلاف تصنيفها العلمي). يخضع المقال البحثي للجنة علمية داخل المجلة (EDITORIAL BOARD) التي تقرّر أهمية نشر المقال من عدمه. وقد عرفت شخصياً ولسنوات طويلة هذا العمل الشاق والمسؤولية الكبيرة عن «الفاصلة» و«النقطة» في المقال. وكل المقالات العلمية كانت غالباً تعود إلى صاحبها، ولعدة مرات، للتصحيح أو التوضيح أو إعادة البحث من بدايته.

كنا ذكرنا عن تقنية اللقاح بشكل عام و«فايزر» بشكل خاص الذي يُعتبر تقنية جديدة من اللقاحات. المشكلة ليست في استخدام الـ RNAm (وهو معروف لدى كل من يعمل في البيولوجيا الجينية)، المشكلة تكمن في حرق المراحل البحثية التي أوصلت إلى استنتاج فعّاليته يعني عدم احترام المصداقية والمنهجية العلميتيْن المتبعتيْن، ما يسمح بطرح تساؤلات كثيرة بدون إجابات حالية، ومنها:

1 – ما إمكانية دخول الـ RNAm إلى داخل الخلية؟ وخاصة أنه سريع العطب وحفظه دائماً تحت: 70- أمر صعب تقنياً.

2 - ما خصوصية العلاقة ما بين الـ RNAm والـ SPIKE والمسهّل لدخوله؟

3 – ما خصوصية العلاقة بين الـ RNAm والمتغيّر الفيروسي الجديد؟ أي هل سيبقى الـ SPIKE على غلاف الخلية كما هو أم سيتغير مع تركيبة الفيروس الجديد؟

4 – ماذا سيفعل الـ RNAm داخل الخلية؟ هل ستصل المعلومة المحمولة في الـ RNAm كما هي أم ستنحرف، بفعل بعض التفاعلات الكيميائية المحيطة، عن هدفها؟، وأسمح لنفسي أن أكتب عن تجربتي مع الـ RNAm عندما كنت أعمل في أحد مختبرات هارفارد في بوسطن حيث حقنت دماغ كلب بـ RNAm حاملاً معلومة لمادة مسؤولة عن تقوية التشعّبات العصبية (GHAP)، فبعد ثلاثة أسابيع من الحقن، تغيّر سلوك الكلب بشكل «غريب عجيب» وحتى العواء عنده أخذ طابعاً مختلفاً عما نعرفه، ما استدعى تدخُّل جمعية الرفق بالحيوان في بوسطن وأجبرتنا على قتله على الفور مهدّدة برفع دعوى ضد المختبر (وبالتالي لم نستطع تقييم ما حصل).

5 – ماذا عن تأثيراته الجانبية في المديَيْن المتوسط والبعيد؟ وليس في المدى القصير كما ذكرت في مقالتي؟

6 – ما مدى فعّالية اللقاح؟ وهل سنتلقى اللقاح عدة مرات في السنة، وعدة لقاحات حسب المتغيّر الفيروسي؟.

وأؤكد أن الإجابة البحثية عن هذه التساؤلات غير موجودة حالياً. توجد آراء مختلفة وليس نتائج مثبتة، على كل حال، سنرى في المدى المتوسط أي بعد أربعة إلى ستة أشهر مدى فعّالية اللقاح على ملايين البشر وعلى زوال الفيروس أو مقاومته للقاح وتحوّله إلى فيروس أشرس من سابقيه (أو موته الطبيعي بعد انتهاء نشاطه كمخلوق).

أما عن فوضى الوسط العلمي وانحياز السياسات الصحية إلى عالم المال، فهذه حقيقة نعيشها هنا في أوروبا ومنذ بداية الجائحة، لكن الإعلام في بلادنا لا يتحدث عنها، وأود أن أورد بعض الأسماء العلمية الكبيرة المعارضة وشيطنتها من قبل بعض مَن في الوسط العلمي والحكومات والإعلام المنحاز:

- البروفيسور Jean-Bernard Fourtillan أستاذ في علم الأوبئة أُدخل بالقوة إلى مستشفى الأمراض العصبية بسبب مواقفه المعارضة للحجر واللقاح.

- البروفيسور raoult didier أقيم ضده ثلاث دعاوى بسبب مجاهرته بمواقفه العلمية المعارضة للسياسة الصحية وهو من كبار علماء الأوبئة في العالم ورئيس إحدى كبريات المعاهد للأبحاث الوبائية في أوروبا.

- البروفيسور Christian Perronne رئيس سابق للجنة الصحية الحكومية ومستشار سابق لوزير الصحة. أقصي من منصبه كرئيس قلم علم الأوبئة في مستشفى GARCHES الجامعي من دون سبب إداري (وقد تم تبليغه الخبر عبر الإعلام)، وذلك بسبب كتاب أصدره منذ أربعة أشهر ونفد من السوق مرتين عنوانه: هل هناك من خطأ لم يرتكبوه بعد؟.

- البروفيسور luc montagnier كبير علماء البيولوجيا الجينية في علم الجراثيم وحائز جائزة نوبل 2008 (لعمله على الإيدز). انهالت عليه ولا تزال النعوت الإعلامية الموجهة بالمختلّ عقلياً وممنوع من المقابلات التلفزيونية بسبب موقفه العلمي من الكورونا واللقاح.

أما عن الموقف من عالم المال وتدخّله في الوسط العلمي، فصحيح أن هناك قوانين وتشريعات في البحث الطبي ولكنّ أرقام ورود الصناعات الدوائية في موازنات البحث الطبي الخاص والعام لا تُحصى ولا تُعد (وإني أعرف عما أتحدث)، ما يعني تضارباً في المصالح وعلامات استفهام حول بعض ما يُسمى «النتائج العلمية» المسلوقة دون مصفاة علمية محايدة. وللعلم، فهناك دعوى مرفوعة ضد وزيرة الصحة الفرنسية السابقة وزوجها (وهما طبيبان) بعد كشف علاقتهما مع شركة صناعية دوائية، ما يطرح أسئلة عديدة حول السياسة الصحية التي اتبعتها خلال عملها في الوزارة.

وأخيراً عن انحيازي ضد عالم المال المتوحّش، فلا أراه خطيئة لأنني كإنسان أرى البشرية واقفة على تعداد الموتى منتظرة اللقاح الفعّال (الذي برأيي سيكون مصيره كمصير لقاح الإنفلونزا)، في الوقت نفسه الذي تتراكم فيه أرباح الشركات المصنّفة، وصلت إلى غاية اللحظة إلى أكثر من خمسين مليار دولار.

*طبيب لبناني أخصّائي في جراحة الأعصاب وباحث في البيولوجيا الجينية

تقرير

قوات صنعاء ماضية نحو مأرب: سقوط دفاعات الأحياء الغربية

تواصل قوّات صنعاء تقدُّمها في محيط مدينة مأرب، مُحكمةً الطوق على أحيائها الغربية التي بات سقوطها مسألة وقت. في المقابل، تستميت قوّات عبد ربه منصور هادي، المدعومة من طيران العدوان، لوقف هذا التقدُّم، عبر مناشدة رعاتها الدوليين وضع حدّ لمكاسب الجيش و«اللجان الشعبية»، بينما يدفع «الإصلاح» بمقاتلين من تنظيم «القاعدة» إلى الجبهات من أجل سدّ فراغ خلّفه هروب العشرات من قياداته

صنعاء - **رشيد الحداد**

في ظلّ تصاعد المحاولات الغربية لوقْف مسار معركة الحسم في مأرب، تُواصل قوّات صنعاء تقدُّمها من أكثر من محور في محيط المدينة، وسط انهيارات متلاحقة في صفوف القوّات الموالية للرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي. المعركة التي تُعَدُّ المرحلة الثانية من عملية «البنيان المرصوص» التي أنهت وجود قوّات هادي والتحالف السعودي - الإماراتي شرقي صنعاء، بعد تحرير مناطق نهم كافّة وصولاً إلى مديريات صرواح ومدغل ورغوان ومفرق الجوف ومناطق واسعة من محافظة الجوف، بما فيها مركز المحافظة، مطلع العام الفائت، تتواصل منذ فجر الأحد، من خمسة محاور قتالية جميعها محيطة بمدينة مأرب. ولليوم الرابع على التوالي، يمضي الجيش و«اللجان الشعبية» في معركتهما المصيرية، إذ حقّقا مكاسب كبيرة على الأرض في جبهات صرواح وجبل مراد والكسارة وجبهة الحذافر والدحيضة، فيما تراجعا في العبدية والجوبة. وباتت المواجهات، التي شهدت خلال اليومين الماضيين مدّاً وجزراً بين الطرفين في جبل مراد ووادي ذنه بالقرب من سدّ مأرب، قريبة من أحياء المدينة الغربية، على رغم الغارات الكثيفة التي شنّتها طائرات «التحالف»، وتجاوزت بمجموعها 100 غارة في الساعات الـ72 الماضية، استهدف بعضها تعزيزات لقوات هادي بالقرب من الطلعة، وهي النقطة الأقرب إلى أحياء المدينة الغربية.

مصادر قبلية أفادت، «الأخبار»، باحتدام المواجهات في عدد من جبهات صرواح غربي مدينة مأرب، مشيرة إلى أن قوات هادي «دفعت بكلّ ثقلها العسكري للدفاع عن المدينة في المنطقة الواقعة بين الطلعة الحمراء ومدخل المدينة من الجهة الغربية، بعدما تمكنت قوّات صنعاء من محاصرتها في هذه البقعة والوصول إلى مواقع متقدّمة قريبة من مدينة مأرب بعملية التفاف ناجحة فجر أمس». هذا التقدّم جاء بعدما استطاع الجيش و«اللجان» إحكام سيطرتهما الكاملة على مناطق واسعة في كوفل في صرواح، وعلى قيادة «اللواء 310 مدرع» بكامل عتاده خلال معارك الثلاثاء. ونقلت وكالة الأنباء اليمنية في صنعاء عن مصادر عسكرية تأكيدها وقوع العشرات من الأسرى من منتسبي اللواء، فضلاً عن اغتنام كميات كبيرة من الأسلحة المختلفة، منها دبابات ومدرّعات سعودية حديثة. وتقدّمت قوات صنعاء، أيضاً، في اتجاه منطقة الزعاف، وسط دفاع مستميت من قِبَل مسلحين قبليّين في وادي ذنه ومناطق قريبة من سدّ مأرب، يتبعون قبائل بني ضبيان التي ينحدر منها محافظ صنعاء الموالي لهادي، عبد القوي شريف. وأفاد أكثر من مصدر بأن مواجهات عنيفة تدور في جبل القريضة في مديرية مراد، والذي تحاول قوّات هادي استعادته منذ يومين.

التقدُّم الكبير في جبهات غربي المدينة تزامن مع سيطرة الجيش و«اللجان» على مساحات واسعة في جبهة الجحافر ودحيضة الواقعة في صحراء مأرب، وتمكين الهوية القُطرية للإمارات وإضفاء الطابع التاريخي عليها بمعزل عن التاريخ العربي المستقى من خارج حدود الشيخة الخليجية، أما الثاني فهو في تغذية نزعة التفوّق والسمو لـ«إسبرطة الجديدة»، كما تشير إليها الصحف الغربية، وبما يمكّنها من لعب دور التمدُّد خارج الحدود بشكل وظيفي للمشاريع الغربية، بل وفي محاولة استنساخ شكل التمدُّد الإمبريالي الغربي. وهنا، تكفي فقط متابعة تغطية القنوات المحلية الإماراتية لقوّاتها في اليمن وتصويرهم بجالبي «الحضارة» إلى فقراء هذا البلد والتفضّل عليهم بالمنح، لتُذكّر صور الجندي الإماراتي الحديث بعتاده إلى جانب الطفل اليمني الحافي القدمين، بالتغطية الإعلامية للأميركيين لدى غزو العراق.

> **تزامن وصول المسبار المموّل إماراتياً إلى مدار المريخ مع وصول المسبار الصيني «تيان-وين 1» إلى مدار الكوكب الأحمر**

المثابرة في الاستهلاك

تزامن وصول المسبار المموّل إماراتياً إلى مدار المريخ مع وصول المسبار الصيني «تيان-وين 1» إلى مدار الكوكب الأحمر، ضمن المشروع الفضائي الصيني الذي يرنو إلى الهبوط على سطحه. بطبيعة الحال، لم يحظَ الإنجاز الصيني بالبهرجة الإعلامية ذاتها التي حازها نظيره المموّل إماراتياً، بل إن التغطية الغربية للمسبار الصيني يشوبها التوجّس من نجاح هذا البلد في امتلاك المعرفة الفضائية في خضمّ سباق فضائي محموم بين الأمم. إلّا أن ما يميّز المشروع الصيني هو سرعة التحاقه بالمشاريع الغربية والروسية التي سبقته، وبالخصوص إذا ما أخذنا في الاعتبار حرمان الولايات المتحدة، الصين، من المشاركة في محطة الفضاء الدولية، وتبادل المعلومات التقنية، سعياً منها إلى الحدّ من تطوّر الصين، وهو ما دفع هذه الأخيرة إلى بناء محطة فضائية خاصة بها.

المسألة هنا تتعلّق بموقعك في دائرة الإنتاج الرأسمالي العالمي المهيمَن عليه غربياً، ومحاولة أمم صاعدة أن تمتلك وتنتج المعرفة بشكل عام، وفي إطار حديثنا، المعرفة الصاروخية والفضائية. ومن هنا، يمكن فهم طبيعة تعامل القوى الغربية مع البرامج الفضائية الصينية والهندية (يدعم الغرب البرنامج الهندي نكاية بالصين) والإيرانية والكورية الشمالية، وبين الرعاية الاحتفالية الغربية المساهِمة في إنعاش الصورة الرمزية للمتابعين لها. فأنت كإماراتي، لا تهدِّد معادلة تقسيم العالم اليوم واحتكار المعرفة كمصدر رئيس لقوة والسيادة، بل على العكس، أنت تعمل على تثبيت هذه المعادلة وتحاول بناء مجدٍ تسويقي لـ«دولة» وكأنها علامة تجارية، وتعيش رهينة موقعك العالمي كمستهلك مجدّ ومثابر من أطراف المركز الرأسمالي، والمفضّل لدى الرجل الأبيض. ومثابرتك هذه تصبّ في خانة إنعاش تزييف الواقع، وضمان ديمومة اغتراب الجماهير في الجنوب العالمي عن التنمية المعطوية على مستوى الكوكب.

والأمر ليس حبيس المريخ والفضاء وشراء التذاكر السياحية لإماراتي ليصل إلى الفضاء، فيما يصفّق المستلبون من الشباب العربي كقطيع من «الزومبي»، بل إن المشروع الفضائي الإماراتي، إن صحّت تسميته هكذا، ما هو إلا انعكاس لمرآة مجمل نموذج «التنمية» في دولة الإمارات، الذي يقوم على استيراد كلّ مِن التقنيّة والعامل الرخيص، ليشغّل الأخير هذه التقنية إن كانت ضمن نطاق المعرفة المسموح بها غربياً، أو أن يشغّلها التقنيون الغربيون إن لم تكن كذلك، كما هي حال المحطة النووية في أبو ظبي.

الهروب إلى الفضاء

يعود بنا كلّ هذا إلى الأصل، وهو برميل النفط؛ فالدولة الخليجية ليست دولة بالمعنى الحديث للدول، أي أمّة وشعب يمثّل نفسه في مؤسسات تقود عملية الإنتاج، وله ثقافة وهوية وتاريخ مشترك (سعودي، قطري، إماراتي، كويتي...)، مهما حاولت النُّخب القبليّة الحاكمة محاولة اصطناع، بل شراء كلّ ذلك. هذه الدول عبارة عن شبكة هرميّة لتوزيع ريوع النفط، تتربّع على قمّتها شبكة مصالح طبقية ووشائجية تتحكّم في آلية هذا التوزيع، وإن كان لها أعلام وأناشيد وطنية وعضوية في الأمم المتحدة، وتقود مشاريع فضائية وتستضيف كأس عالم وتروّج لمدن مستقبلية. كلّ هذا ضمن مصلحتها الطبقية الذاتية، وليست مشاريع وطنية تقودها دولة تسعى إلى تنمية مستدامة ومستقلّة تستدعي الوقوف ضدّ الهيمنة الغربية، ويتمكّن عبرها العرب في الخليج من تملّك حصة من تاريخهم ضمن أمّتهم ومجالهم الحيوي وكسر حالة الارتهان والمقامرة التاريخية على النفط عبر المثابرة في العمل والإنتاج. فهذا هو الواقع الذي يحاول شيوخ الخليج الهروب إلى الفضاء خوفاً من مواجهته.

دمّ سلطات مأرب التابعة لـ«الإصلاح» المجتمع الدولي إلى الدفع في اتجاه وقف الهجوم على مأرب (أ ف ب)

خلال الأيام القليلة الماضية، لينضمّوا إلى عناصر التنظيم الموجودين في عدد من مناطق صرواح ووادي عبيدة بغطاء وتمويل سعوديَّين. وأُكّدت مصادر عسكرية في محافظة مأرب «قيام الجيش واللجان الشعبية بتنفيذ عملية هجومية على معسكرات التنظيم الإرهابي في الضواحي الغربية والجنوبية لمدينة مأرب يومَي الإثنين والثلاثاء». ووفقاً لهذه المصادر، فقد «تمكّنت قوات

> **استعان «الإصلاح» بعناصر من «القاعدة» تمّ حشدهم من محافظتَي شبوة وحضرموت خلال الأيام الماضية**

صنعاء من قتل أحد زعماء القاعدة الميدانيين، ويدعى الأمير الإرهابي علي محمد بن غريب، وآخر يدعى زين العابدين بن علي، ولا يزال مصير العديد من أمراء التنظيم مجهولاً». وأشارت المصادر إلى أن «الجانب المدنية والعسكرية من المدينة في اتجاه المحافظات الجنوبية، استعانت السلطات المحلية الموالية لهذا الحزب بعناصر من «القاعدة» تمّ حشدهم من محافظتَي شبوة وحضرموت الالتفاف على منشأة النفط والغاز في صافر.

وبعد عزوف الكثير من قبائل مأرب عن القتال في صفوف قوّات هادي وهروب العشرات من قيادات «الإصلاح» السعودي عزّز جبهة صرواح بالمئات من عناصر القاعدة خلال الأشهر الماضية». وكانت قوّات صنعاء أعلنت في آب/ أغسطس من عام 2018، مقتل أمير التنظيم في مأرب، غالب الزايدي، خلال مواجهات في مديرية صرواح.

في هذا الوقت، حذّرت سلطات مأرب المحلية التابعة لـ«الإصلاح»، «التحالف» وحكومة هادي، من خطورة الوضع في محيط المدينة، داعيةً «المجتمع الدولي» إلى الدفع في اتجاه وقف الهجوم على مأرب، وذلك خلال اجتماعات أمنية طارئة عقدتها يومَي الإثنين والثلاثاء. ووجّهت هذه السلطات بسرعة استكمال حفر المزيد من الخنادق في محيط المدينة، والترتيب لحرب شوارع، فيما لفتت مصادر محلية إلى قيام ميليشيات «الإصلاح» بتقسيم مأرب إلى مربّعات عسكرية، وصرف أسلحة خفيفة ومتوسّطة للمئات من المواطنين في عدد من الأحياء السكنية المحيطة بالمدينة من كلّ اتجاه، لدفعهم نحو القتال. وقالت المصادر إن الميليشيات استخدمت المساجد لإثارة مخاوف السكّان من دخول الجيش و«اللجان» المدينة، ودعت المدنيين إلى القتال دفاعاً عمّا سمّته «النظام الجمهوري»، مهدّدة إياهم باللجوء إلى التعبئة الإجبارية في حال تراجعت قوّات هادي على جبهات تخوم مأرب.

إضاءة

«مسبار الأمل»: الهروب... إلى الفضاء!

موسى السادة

والنفط يوم أنه ظهر الّهم على الوقفة نصيب... فالعصب أصبح له مقرّ ويضخّ من حبشان ببب (مديح النفط في أحد الأناشيد الوطنية الإماراتية)

عقدة النقص

قبل بضع سنوات، عَنْون الكاتب الإماراتي، عبد الخالق عبد الله، كتاباً له بـ«لحظة الخليج في التاريخ العربي المعاصر». ويبيّن فيه تحوّل الثقل السياسي العربي من عواصم كدمشق وبغداد والقاهرة، إلى أبو ظبي والرياض وحتّى الدوحة. ويعزو ذلك إلى سبب وحيد، وهو تراكم الأرصدة المالية من ريوع النفط في المدن الخليجية، الأمر الذي أسهم في بروز قادة الخليج الراغبين في قيادة الأمّة العربية. ليس عبد الله الوحيد الذي غرق في هذه اللحظة من التاريخ العربي المعاصر، إذ يتحدّث الإماراتي الآخر - القطري الهوى -، سلطان سعود القاسمي، عن الشارقة بوصفها «أثينا العالم العربي»، وكأن الوطن العربي بلا عمق تاريخي؛ بلا القدس وبغداد ودمشق، وبحاجة إلى استيراد «أثينا» إليه.

عملياً، لا يخلو كلام الشيخ الإماراتي الشابّ من الصواب؛ ففي الأخير، نعيش اليوم حقبة زمنية تقوّضت فيها المراكز التاريخية العربية، بعد احتلال بغداد على أيدي الأميركيين، والإجهاز على القدس على أيدي شتات الأوروبيين الصهاينة، وتحييد القاهرة، وحصار دمشق وصنعاء، وإزاحة طرابلس الغرب، وانكفاء الجزائر. وعليه، أنتجت فجوة ملأتها دول الخليج الفتيّة، المحميّة من الغرب، مما يشبه العدم بعيد اكتشاف النفط. والمسألة هنا ليست بجمود تاريخي ينطلق من حتمية ارتباط صيرورة التاريخ العربي ببقع جغرافية لا تتبدّل، بل إن المسألة تدور حول فهم هشاشة وخواء الصعود السياسي الخليجي وأثره المدمّر على مصائر العرب.

يتجلّى هذا الخواء على هيئة عقدة نقص تحكم تصرفات وسياسات أمراء وشيوخ الخليج أنفسهم، وعلى الأخصّ شيوخ الإمارات العربية المتحدة. فحتّى التمظهر العمراني لناطحات السحاب ومحاولة التسويق لمدينة دبي كنموذج لمشروع ريادي ناجح، أصدر فيه محمد بن راشد كتاباً عنونه بـ«رؤيتي، التحديات في سبيل التميز» - من هنا، يمكن أن نرى أحد أسباب توجّس ابن راشد من صعود الرؤية السعودية -، لم يسدّا فراغ العمق التاريخي للدولة الإماراتية وهويتها الوطنية وظهورها السحري فجأة على الخارطة. وعليه، ترى انشغال الإماراتيين بهاجس التاريخ والبحث عن اكتشافات أثرية تُشكّل امتداداً تاريخياً لحاضر اليوم، من تغريدات ضاحي خلفان عن اكتشاف آثار قديمة لأسواق بشكل يفسّر النمط الاستهلاكي اليوم، وصولاً إلى الحملات الرسمية للدولة عبر رعايتها لسلسلة وثائقيات ضخمة بعنوان «تاريخ الإمارات»، بشكل يتتبّع قصة تمتدّ جذورها إلى 125 ألف سنة في التاريخ، على حدّ تعبير منتجيه.

لجوهر الموضوع هنا بُعدان، كلاهما ينطلق من محاولة إثبات أن «الخليج ليس فقط نفطاً» كما يردّد سامي كليب - وهو بالطبع ليس مجرّد نفط، لكن ليس بالشكل الذي يشير إليه كليب -، وأن «التقدُّم» الإماراتي ليس صنيعة المال النفطي فحسب، بل له جوهر أصيل. ويندرج البعد الأوّل في سياق بناء وتمكين الهوية القُطرية للإمارات وإضفاء الطابع التاريخي عليها بمعزل عن التاريخ العربي المحموم بين الأمم. إلّا أن ما يميّز المشروع الصيني هو سرعة التحاقه بالمشاريع الغربية والروسية التي سبقته، وبالخصوص إذا ما أخذنا في الاعتبار حرمان الولايات المتحدة، الصين، من المشاركة في محطة الفضاء الدولية، وتبادل المعلومات التقنية، سعياً منها إلى الحدّ من تطوّر الصين، وهو ما دفع هذه الأخيرة إلى بناء محطة فضائية خاصة بها.

> **تزامن وصول المسبار المموّل إماراتياً إلى مدار المريخ مع وصول المسبار الصيني «تيان-وين 1» إلى مدار الكوكب الأحمر**

المثابرة في الاستهلاك

تزامن وصول المسبار المموّل إماراتياً إلى مدار المريخ مع وصول المسبار الصيني «تيان-وين 1» إلى مدار الكوكب الأحمر، ضمن المشروع الفضائي الصيني الذي يرنو إلى الهبوط على سطحه. بطبيعة الحال، لم يحظَ الإنجاز الصيني بالبهرجة الإعلامية ذاتها التي حازها نظيره المموّل إماراتياً، بل إن التغطية الغربية للمسبار الصيني يشوبها التوجّس من نجاح هذا البلد في امتلاك المعرفة الفضائية في خضمّ سباق فضائي محموم بين الأمم. إلّا أن ما يميّز المشروع الصيني هو سرعة التحاقه بالمشاريع الغربية والروسية التي سبقته، وبالخصوص إذا ما أخذنا في الاعتبار حرمان الولايات المتحدة، الصين، من المشاركة في محطة الفضاء الدولية، وتبادل المعلومات التقنية، سعياً منها إلى الحدّ من تطوّر الصين، وهو ما دفع هذه الأخيرة إلى بناء محطة فضائية خاصة بها.

المسألة هنا تتعلّق بموقعك في دائرة الإنتاج الرأسمالي العالمي المهيمَن عليه غربياً، ومحاولة أمم صاعدة أن تمتلك وتنتج المعرفة بشكل عام، وفي إطار حديثنا، المعرفة الصاروخية والفضائية. ومن هنا، يمكن فهم طبيعة تعامل القوى الغربية مع البرامج الفضائية الصينية والهندية (يدعم الغرب البرنامج الهندي نكاية بالصين) والإيرانية والكورية الشمالية، وبين الرعاية الاحتفالية الغربية المساهِمة في إنعاش الصورة الرمزية للمتابعين لها. فأنت كإماراتي، لا تهدِّد معادلة تقسيم العالم اليوم واحتكار المعرفة كمصدر رئيس لقوة والسيادة، بل على العكس، أنت تعمل على تثبيت هذه المعادلة وتحاول بناء مجدٍ تسويقي لـ«دولة» وكأنها علامة تجارية، وتعيش رهينة موقعك العالمي كمستهلك مجدّ ومثابر من أطراف المركز الرأسمالي، والمفضّل لدى الرجل الأبيض. ومثابرتك هذه تصبّ في خانة إنعاش تزييف الواقع، وضمان ديمومة اغتراب الجماهير في الجنوب العالمي عن التنمية المعطوية على مستوى الكوكب.

والأمر ليس حبيس المريخ والفضاء وشراء التذاكر السياحية لإماراتي ليصل إلى الفضاء، فيما يصفّق المستلبون من الشباب العربي كقطيع من «الزومبي»، بل إن المشروع الفضائي الإماراتي، إن صحّت تسميته هكذا، ما هو إلا انعكاس لمرآة مجمل نموذج «التنمية» في دولة الإمارات، الذي يقوم على استيراد كلّ مِن التقنيّة والعامل الرخيص، ليشغّل الأخير هذه التقنية إن كانت ضمن نطاق المعرفة المسموح بها غربياً، أو أن يشغّلها التقنيون الغربيون إن لم تكن كذلك، كما هي حال المحطة النووية في أبو ظبي.

الهروب إلى الفضاء

يعود بنا كلّ هذا إلى الأصل، وهو برميل النفط؛ فالدولة الخليجية ليست دولة بالمعنى الحديث للدول، أي أمّة وشعب يمثّل نفسه في مؤسسات تقود عملية الإنتاج، وله ثقافة وهوية وتاريخ مشترك (سعودي، قطري، إماراتي، كويتي...)، مهما حاولت النُّخب القبليّة الحاكمة محاولة اصطناع، بل شراء كلّ ذلك. هذه الدول عبارة عن شبكة هرميّة لتوزيع ريوع النفط، تتربّع على قمّتها شبكة مصالح طبقية ووشائجية تتحكّم في آلية هذا التوزيع، وإن كان لها أعلام وأناشيد وطنية وعضوية في الأمم المتحدة، وتقود مشاريع فضائية وتستضيف كأس عالم وتروّج لمدن مستقبلية. كلّ هذا ضمن مصلحتها الطبقية الذاتية، وليست مشاريع وطنية تقودها دولة تسعى إلى تنمية مستدامة ومستقلّة تستدعي الوقوف ضدّ الهيمنة الغربية، ويتمكّن عبرها العرب في الخليج من تملّك حصة من تاريخهم ضمن أمّتهم ومجالهم الحيوي وكسر حالة الارتهان والمقامرة التاريخية على النفط عبر المثابرة في العمل والإنتاج. فهذا هو الواقع الذي يحاول شيوخ الخليج الهروب إلى الفضاء خوفاً من مواجهته.

يعمّك «مسبار الأمل» انعكاساً لمرآة مجمل نموذج «التنمية» في دولة الإمارات (أ ف ب)

تقرير

نتنياهو يضمن «التكليف»

المعركة على «تأليف» مُيسَّر

على رغم الضربات التي تلقّاها حزبه «الليكود»، لا يزال بنيامين نتنياهو مُتقدّماً على منافسيه من المعسكرات كافة، بما يضمن له ابتداءً تكليفه تشكيل الحكومة عابر الانتخابات المبكرة. إلّا أن ما يسعى إليه حالياً هو تقليص عدد المقاعد التي يحتاج لها التأليف من خارج دائرة حلفائه، حتى يُسهّل على نفسه عملية التفاوض لاحقاً

يحيى دبوق

تدور المعركة الانتخابية الإسرائيلية، المنتظرة في الـ23 من آذار/ مارس المقبل، داخل الكتلة اليمينية التي تنقسم ما بين مؤيّد ومعارض لرئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، الذي يُعدّ إلى الآن الرابح الأكبر هذه المرّة، فيما تعمل كتلتا الوسط واليسار وأحزاب فلسطينيّي الداخل على تحسين أوضاعها في صناديق الاقتراع. ووفقاً لآخر استطلاعات الرأي، إن جرت الانتخابات الآن سيفوز حزب «الليكود» برئاسة نتنياهو، إضافة إلى الأحزاب الدينية المصطفّة إلى جانبه (عدد أعضاء الكنيست 120 مقعداً)، بـ45 مقعداً، ما يعني أنه سيكون بحاجة إلى 16 مقعداً كي يتمكّن من تشكيل الحكومة المقبلة. وعليه، فهو يدير حملته الانتخابية على قاعدة السعي لتقليص العدد الذي يحتاج له، وكذلك دفع منافسيه من الكتلة اليمينية نفسها إلى الائتلاف معه، من موقع أقلّ تأثيراً وقدرة على ممارسة الابتزاز السياسي.

وتتنافس الأحزاب، داخل المعسكر اليميني، على ما تسرّب من كتلة ناخبة من «الليكود» بفعل الانشقاقات التي ضربت الحزب والتي نتج منها تشكيل حزب «الأمل الجديد» برئاسة غدعون ساعر المنشقّ عن «الليكود» والذي يُقدَّر له أن يفوز بما يصل إلى 14 مقعداً، علماً أنه ملتزم وفقاً لحملته الانتخابية بأن لا يشارك في حكومة يترأسها نتنياهو. وإلى جانب ساعر، يقف وزير الأمن السابق، نفتالي بينت، على رأس حزب «يمينا» المتطرّف الذي يُتوقّع أن ينال 11 مقعداً، بحسب الاستطلاعات. إلّا أن بينت، على خلاف ساعر، غير ملتزم بعدم الائتلاف مع نتنياهو، وإن كان إلى الآن يحلم بأن يكون هو رئيساً للحكومة المقبلة. وكما يبدو جلياً، يحتاج نتنياهو إلى أيّ من الحزبَين اليمينيَّين المذكورين، إضافة إلى مقاعد أخرى من أحزاب يكفي أن يكون استحقاقها الانتخابي محدوداً، حتى يُشكّل الحكومة المقبلة برئاسته. الواضح أن نتنياهو اجتاز مرحلة التسمية والتكليف، إذ لديه ما يكفي من مقاعد، إضافة إلى حزبه «الليكود» وحلفائه «الحريديم»، كي لا يبقى هامش مناورة واسع أمام الرئيس الإسرائيلي، رؤوفين ريفلين، للامتناع عن تكليفه. وعليه، فالمعركة بالنسبة إليه حالياً هي العمل على زيادة عدد مقاعد «الليكود» إلى ما فوق 30 مقعداً، الأمر الذي يوجب عليه طرْق باب كلّ الشرائح الناخبة في إسرائيل، إلى حدّ أنه بات يتودّد أيضاً إلى ناخبي فلسطينيّي أراضي عام 1948.

أمّا كتلة الوسط واليسار فلا تزال على حالها. إن تَقرّر مجازاً أنها برئاسة حزب «يش عتيد» الذي يقوده يائير لابيد، فيُتوقّع له 17 مقعداً، ولأحزاب «العمل» و«ميرتس» و«أزرق أبيض» 11 مقعداً، أي ما مجموعه 28 مقعداً. وإذا أضيفت إلى هذه الكتلة اللائحة المشتركة لأحزاب فلسطينيّي الداخل (10 مقاعد)، وحزب «إسرائيل بيتنا» لبرمان (7 مقاعد)، تكون المحصلة الكلّية لهذا المعسكر المخلوط من اليسار والوسط ومعارضي نتنياهو 45 مقعداً. وحتى إن أضيف إليه حزب «الأمل الجديد» اليميني المنشقّ عن نتنياهو (14 مقعداً)، يصل المجموع إلى 59 مقعداً، أي سيبقى ينقصه مقعدان ليُحصّل الأغلبية في «الكنيست» (61). مع ذلك، فإن الـ59 مقعداً دونها عقبات، ومنها ما قد يتعذّر تجاوزه، إذ يصعب وفقاً لمعطيات تَبيّنت صلابتها في السابق ولا تزال على حالها الآن، أن يأتلف الجميع في كتلة واحدة، وهنا الحديث عن «ميرتس»

> **يصارع «أزرق أبيض» و«العمل» و«ميرتس» من أجل البقاء في الحلبة السياسية**

اليساري وليبرمان اليميني، وكذلك «ميرتس» و«الأمل الجديد» اليميني، ناهيك عن امتناع اليمينيّين على اختلافهم والوسط عن الائتلاف مع القائمة المشتركة لفلسطينيّي 1948. وما يصعّب الأمر أيضاً أن «أزرق أبيض» و«العمل» و«ميرتس» يصارعون من أجل البقاء في الحلبة السياسية، وقد لا يتمكّنون أصلاً من دخول «الكنيست»، إذ توجد إمكانية معتدّ بها لأن لا يتجاوزوا العتبة الانتخابية، المُقدّرة بـ3,25 في المئة من عدد المُصوّتين. وإلى جانب الأحزاب المتذبذبة بين السقوط والبقاء المشار إليها هنا، يتمركز أيضاً الحزب الصهيوني الديني الذي لا يُتوقّع له اجتياز العتبة الانتخابية، فضلاً عن حزب «الاقتصاد الجديد»، و«القائمة العربية الموحّدة»، و27 قائمة أخرى سجّلت للانتخابات.

الخلاصة هي أن حظوظ نتنياهو، كما تبدو الآن، مرتفعة في أن يُكلَّف بتشكيل الحكومة، فيما التشكيل نفسه أمامه عقبات تتّصل بشهية مَن هم مرشّحون للائتلاف معه، ممّن أعلنوا تأييدهم له، أو امتنعوا عن ذلك خدمة لمعركتهم الانتخابية على الصوت اليميني.

الحدث

يتساوف التقدير الاستخباري مع توجّهات رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو (أ ف ب)

بعدما دابت الاستخبارات الإسرائيلية، خلال الفترة التي سبقت توقيع الاتفاق النووي عام 2015، على التحذير من أن إيران على بعد خطوة من إنتاج أسلحة نووية، باتت اليوم، في ظلّ احتمال عودة جو بايدن إلى الاتفاق، تُطمئن إلى أن لا مخاطر نووية في المدى المنظور. «تقديرٌ» تستهدف من ورائه تدعيم تحريضها على إبقاء العقوبات ضدّ طهران، لما سيجلبه رفعها من تهديدات ليس أقلّها تعزيز الحلفاء في العراق وسوريا واليمن ولبنان، ماديّاً وعسكريّاً

التقدير الاستخباري الإسرائيلي لعام 2021
لا لرفع العقوبات عن إيران

علي حيدر

لعلّ أبرز ما يُميّز تقدير الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية للعام 2021، أن هذه المؤسّسة استعادت الصفة التي التصقت بها قبل عقود، وهي تحوُّلها إلى «مقاول» للقيادة السياسية، بعدما غلب عليها الحرص على مواءمة تقديراتها مع توجّهات تلك القيادة وخياراتها. استردّت الاستخبارات لاحقاً صفتها المهنية، على إثر خروجها من صدمة فشل تقديرها المتّصل بتوقّع حرب تشرين في عام 1973، لكن يبدو الآن أن سمة «المقاول» ستعود لتلازمها، لكن في سياقات مختلفة. يتجلّى ذلك في مساوقة تقديرها توجّهات رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، إزاء كيفية مقاربة التهديد الذي يُمثّله البرنامج النووي الإيراني. وهو تحوّل برزت أول معالمه في حديث رئيس أركان الجيش، أفيف كوخافي، مطلع السنة الجارية، فيما يبدو أنه يعود إلى أمرين أساسيين: الأول، محاولة تصدير موقف موحّد أمام الولايات المتحدة وفي مواجهة الجمهورية الإسلامية في ضوء تعاظم قدرات محور المقاومة والقفزات التي حقّقتها إيران نووياً، والثاني مرتبط بسياقات داخلية تهدف إلى تهيئة الرأي العام لتقبُّل رصد المزيد من الموازنات لمصلحة المؤسّستَين العسكرية والاستخبارية، في ظلّ ما تواجهه إسرائيل من أزمات اقتصادية لم تشهد مثيلاً لها منذ عقود.

تحوُّل إضافي يبرز في تقدير الاستخبارات، بالمقارنة مع ما كانت تُقدّمه من تقديرات قبل الاتفاق النووي عام 2015، حيث كانت تُحذّر من إمكانية إنتاج إيران أسلحة نووية ضمن فترة زمنية غير طويلة. وكان الهدف من ذلك تحريض الدول العظمى على اتخاذ خطوات عملانية بوجه طهران. لكن الخيبة التي تلقّتها تل أبيب كانت من الرئيس الأميركي الأسبق، باراك أوباما، الذي لجأ إلى الاتفاق مع إيران لكبح تقدّمها النووي. أمّا الآن، ونتيجة المخاوف من عودة إدارة جو بايدن إلى الاتفاق كوسيلة لمنع الجمهورية الإسلامية من إنتاج أسلحة نووية، فإن إسرائيل تُسوّق لضرورة استمرار العقوبات الاقتصادية، وتحاول أن تطمئن إلى أن المسافة التي تفصل إيران عن إنتاج تلك الأسلحة لا تقلّ عن سنتين، في محاولة للقول إن استمرار العقوبات قد يؤدّي إلى إضعاف طهران، ولا ينطوي على مخاطر نووية.

ولإيضاح الفروقات بين التقدير الاستخباري الإسرائيلي وبين ما صدر من تقديرات في الولايات المتحدة تحدّثت عن مدى زمني قد يصل إلى عدّة أسابيع، فإن إيران تحتاج إلى 40 كلغ من اليورانيوم المخصّب لإنتاج قنبلة نووية واحدة، وهو ما يمكن أن تُحقّقه خلال أربعة أشهر فقط، بحسب التقدير الإسرائيلي. لكن تركيب رأس نووي على صاروخ ملائم لذلك، يحتاج - من لحظة اتخاذ القرار - إلى 21 شهراً. لكن ما تنبغي الإشارة إليه هو أن كلًّا من تل أبيب وواشنطن تعتبر أن وصول طهران إلى المحطة التي تُمكّنها من القفز إلى إنتاج أسلحة نووية تُشكّل تهديداً ينبغي الحؤول دونه. ولعلّ ما يقلق الجهات الدولية والإقليمية، أيضاً، هو أن جزءاً من عمليات التطوير النووي (وغير النووي) في إيران غير قابل للعودة إلى الوراء، ما دام قد تحقّق فعلياً، بحسب تقديرات تل أبيب. وهو ما سبق أن حذّر منه العديد من الخبراء، مشيرين إلى أن الوقت ليس لمصلحة إسرائيل.

وفي سياق الدفاع عن استمرار الضغوط الاقتصادية، أشار التقدير الاستخباري إلى أن إيران في وضع اقتصادي صعب وغير مسبوق، لكنه أقرّ بأن هذا الوضع لم يُحُل دون مبادرتها إلى خطوات نووية باتت تحتلّ رأس اهتمامات مؤسّسات القرار في كيان العدو والولايات المتحدة وأوروبا، كما لم يمنعها من دعم حلفائها. وانطلاقاً من الخلفية نفسها، اعتبر أن «المخرج الوحيد من الأزمة بالنسبة إلى إيران يكمن في العودة إلى الاتفاق النووي». وحذّرت المؤسّسة الأمنية الإسرائيلية من نتائج رفع العقوبات، كون ذلك سيساهم في تعزيز حلفاء إيران في العراق وسوريا واليمن ولبنان، مادّياً وعسكرياً، مع ما سيترتّب على ذلك من ارتفاع مستوى التهديد بوجه إسرائيل. وفي الإطار نفسه، نبّه التقرير إلى إمكانية أن تقوم إيران بنقل طائرة مُسيّرة من نوع «شاهد 136» تحديداً إلى «أنصار الله» في اليمن.

من جانب آخر، تواجه الأجهزة المختصّة في إسرائيل تحدّي فشل تقديراتها الاستراتيجية في العديد من المحطّات المفصلية في مواجهة إيران، وتحديداً في ما يتّصل بمستقبل النظام وتعاظم قدراته واتّساع نفوذه والتفاف الشعب حوله. وضمن هذا السياق، يندرج فشل التقدير بأن إيران ستفلس في حال انخفاض إنتاج النفط عن 650 ألف برميل في اليوم، بحسب ما أكد موقع «والا» العبري. انخفض الإنتاج في إيران إلى حوالى 250 ألف برميل، لكن لم يتحقّق ما أمله الإسرائيليون وبنوا عليه رهاناتهم. أكثر من ذلك، فقد بدأ العديد من التقارير في إسرائيل وخارجها بالتحدّث عن أن ذروة الأزمة الاقتصادية في إيران أصبحت وراءها، وهو ما لفت إليه الخبير في الشؤون الإيرانية في «معهد أبحاث الأمن القومي» في تل أبيب، راز تسيمت، الذي تناول تقارير دولية تتحدّث عن تحسّن الوضع الاقتصادي في الجمهورية الإسلامية، مع إمكانية تحقيق نموّ إيجابي في السنة الجارية، مُحذّراً من أن الرهان على تدهور الوضع في إيران وإجبارها من خلال ذلك على التراجع عن مواقفها الحالية مجرّد «أمال كاذبة».

> نبّه التقدير إلى إمكانية أن تقوم إيران بنقل طائرة مُسيّرة من نوع «شاهد 136» إلى اليمن

في ما يتعلّق بالساحة السورية، تركّز ما تمّ السماح بنشره على توصيف الواقع الاقتصادي والاجتماعي، وخريطة القوى الدولية والإقليمية الموجودة هناك، إضافة إلى استراتيجية «المعركة بين الحروب». ولم ينطو العرض على أيّ جديد، بما فيه الحديث عن بعض الإنجازات التي تحتاج إلى مزيد من التدقيق، مع الإشارة إلى أن الطابع العام للتقدير هو فشل تفكيك التحالف القائم بين أطراف محور المقاومة، وهو ما يُعبّر عنه بفشل إخراج إيران وحزب الله من سوريا. كذلك، اتّسع نطاق الإقرار بأن استراتيجية «المعركة بين الحروب» تطمح إلى كبح أو تبطيء تعاظم قدرات محور المقاومة في سوريا، وهو عين ما كان يُقال عن الاعتداءات في هذا البلد بهدف منع نقل الأسلحة المتطوّرة الكاسرة للتوازن منه وعبره إلى حزب الله في لبنان، لكن تَبيّن بعد سنوات فشل هذه الاستراتيجية. ويُجمل التقدير الاستخباري الوضع القائم بالقول إن «روسيا تجهد لإعادة النظام السوري إلى عائلة الشعوب والجامعة العربية»، وهو تعبير يُستخدم للإشارة إلى تغيير خيارات دمشق الاستراتيجية. ويضيف التقدير إن روسيا «تساعد الجيش السوري على التسلّح بصواريخ وبأنظمة دفاع جوي، عدا عن ذلك، يحاول الرئيس الأسد ترميم قوات المدرّعات، لكن ببطء».

على مستوى الساحة الفلسطينية، لفت مُعلّق الشؤون العسكرية في صحيفة «هآرتس» إلى أنه منذ بضع سنوات، تشغل هذه الساحة في نظر الجيش الإسرائيلي وشعبة الاستخبارات «أمان»، مكاناً ثانوياً قياساً إلى ما يحدث في الساحة الشمالية، مضيفاً إن الافتراضات الأساسية بقيت على حالها، حتى في بداية السنة الحالية. وبحسب رأي الجيش، اختارت قيادة «حماس» هدنة طويلة المدى مع إسرائيل، على أمل حدوث تحسّن كبير في الاقتصاد والبنى التحتية، فيما لا تبدو السلطة الفلسطينية متحمّسة لمواجهة عسكرية مع إسرائيل. وبالعكس، فإن دخول بايدن إلى الصورة يزيد لديها الأمل في استئناف المفاوضات السياسية.

وكما هو متوقع، وضع التقدير الاستخباري العلاقات مع دول الخليج في إطار أبعد مدى من التطبيع، ورأى فيها تغييراً أساسياً تاريخياً في الشرق الأوسط، من شأنه بلورة كتلة وازنة في مواجهة محور المقاومة. ورأى رئيس الاستخبارات، اللواء تامير هايمن، أن هذا المستجدّ يشكّل فرصة مهمّة لزيادة الضغط على إيران، بل ويمكن أن يشكّل فرصة لبلورة تحالف دولي معها. وأشار التقدير إلى أن العلاقات حوّلت المواجهة بين المعسكرين إلى مواجهة علنية، مؤكّداً بذلك أن الهدف من كلّ هذا المسار التطبيعي محاولة حماية إسرائيل عبر نسج تحالفات علنية إقليمية ودولية، بعدما تبدّلت معادلات القوة التي قيّدت دورها الوظيفي، وآسّست لمسارات إقليمية تمثّل تهديداً جدّياً لأمنها القومي.

فلسطين

القاهرة شريكًا لا وسيطًا: نحو انتخابات من دون «الجهاد»

بدت اجتماعات الفصائل الفلسطينية في القاهرة، والتي استمرّت ليومين من دون تمديد، أقرب إلى الاستكشاف منها إلى وضع النقاط على الحروف. مع ذلك، بات أكيداً أن الكلّ ذاهب إلى الانتخابات برعاية عربية، وخصوصاً مصرية، باستثناء «الجهاد الإسلامي»

غزة، القاهرة - **الأخبار**

انتهت حوارات القاهرة بين الفصائل الفلسطينية ببيان أعلن النقاط المتّفق عليها لسير الانتخابات المزمع عقد المرحلة الأولى منها (التشريعية) في أيار/ مايو المقبل، وذلك بعد اجتماعات على مدار يومين أشيعت أخبار حول تمديدها، قبل أن تنتهي أوّل من أمس. ولعلّ من أبرز النقاط الخلافية التي تمّ التوصّل إلى حلّ لها وفق البيان تشكيل «محكمة قضايا الانتخابات» بالتوافق بين قضاة القدس والضفة المحتلة وقطاع غزة، على أن تتولّى هذه المحكمة «حصراً دون غيرها من الجهات القضائية، متابعةَ كلّ ما يتعلق بالعملية الانتخابية «إعلاء دور القاهرة وجهاز المخابرات، ولا سيما مديرها اللواء عباس كامل، الذي تابع مع الرئيس عبد الفتاح السيسي شخصياً مسار المفاوضات»، الأمر الذي عكس تحوُّلاً مصرياً تجاه «حماس» و«الجهاد الإسلامي» بدأ منذ الصيف الماضي، ووصل ذروته في الاجتماعات الأخيرة.

في تفاصيل البيان الفلسطيني، يقول المدير الإقليمي لـ«لجنة الانتخابات المركزية»، جميل الخالدي، لـ«الأخبار»، إن البيان «يدعم عمل لجنة الانتخابات، وهو جزء مهمّ ورئيس في عمل اللجنة، لأن الفصائل والقوى الوطنية أهمّ الشركاء في العملية الانتخابية، ما يسمح لنا بأن نكون مطمئنين إلى أن العملية ستسير بمراحلها كافة وفق جدول زمني... نتمنى أن تكون بداية لشراكة سياسية». وتضمّن البيان جملة قرارات رحّب بها كثيرون «كخطوة على طريق إنهاء الانقسام»، فيما رأى آخرون أنها «عمومية لا تناقش تفاصيل الملفات الساخنة المختلَف عليها بين حركتَي فتح وحماس»، وأن هناك «ألغاماً قابلة للانفجار في أيّ وقت». وأوّل اختبار لما سبق هو مراقبة ما دعا إليه البيان بشأن «إطلاق الحريات العامّة، وإشاعة أجواء الحرّية السياسية التي كفلها القانون، والإفراج الفوري عن كلّ المعتقلين على خلفية فصائلية أو لأسباب تتعلّق بحرية الرأي»، ومدى تنفيذ ذلك في غزة والضفة على حدّ سواء.

ووفق المصادر المصرية، ستجري دراسة التوصية بتعديل قانون الانتخابات في اجتماعات آذار/ مارس، لكن فرصة التعديل ستكون «محدودة ومشروطة بأمور، بينها تحقيق الغالبية التوافقية وليس أكثرية 50+1»، وهي نقطة مهمّة من وجهة النظر المصرية لكونها تخدم النسبة الكبرى من الفصائل، مع التأكيد أن مصر ستتعاون مع «أيّ كيان سيحصد أصوات المواطنين». وفي شأن تأمين الانتخابات، اتفقت الفصائل على أن «الشرطة الفلسطينية في الضفة وغزة يزيّنها الرسمي تتولّى تأمين مقارّ الانتخابات... وضمان حيادية الأجهزة الأمنية في الضفة وغزة وعدم تدخّلها في الانتخابات أو الدعاية الانتخابية لأيّ طرف». هنا، تقول مصادر مطلعة في «فتح» إنه اتُّفق على «نشر ثلاثة آلاف من عناصر السلطة في غزة للإشراف على سير العملية الانتخابية فيها». وفي غضون شهر، سيُعقد اجتماع آخر بحضور رئاسة «المجلس الوطني» و«لجنة الانتخابات» من أجل «التوافق على الأسس والآليات التي سيتمّ من خلالها استكمال تشكيل المجلس الوطني الجديد».

> ستُعقد اجتماعات تكميلية الشهر المقبل باستضافة مصرية أيضاً

في المقابل، قرّرت «الجهاد الإسلامي» ألّا تخوض الانتخابات لأنها «مسقوفة باتفاق أوسلو»، فيما سجّلت «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» تحفّظها على البيان، اعتراضاً على «عدم الالتفات إلى المقترحات التي قدّمتها (الجبهة) ولم يشملها البيان». وعلى رغم الحالة التوافقية العامة بين «فتح» و«حماس» وفصائل «منظّمة التحرير»، لم يجرِ الحديث في النقاط الخلافية التي تثير قلق الشارع، في هذا الإطار، يُعلّق القيادي في «فتح»، فايز أبو عيطة، بالقول إن «القضايا التي تمّ التوافق عليها هي في صلب الانتخابات وضمان إجرائها وفقاً لقواعد النزاهة والشفافية»، مستدركاً: «من الطبيعي أن الأمر يحتاج إلى جلسات أخرى للمتابعة والتفاهم حول قضايا أخرى لها علاقة بالانتخابات وبالمرحلة المقبلة عموماً».

وفي ما يتعلّق بشكل القائمة التي ستشارك فيها «فتح»، يشير أبو عيطة إلى أن حركته «منفتحة على الجميع من أجل تشكيل قائمة وحدة وطنية ومشاركة واسعة... ليس هناك اتفاق جاهز وإنما الحوارات مع الفصائل هي التي ستحدّد كيفية المشاركة بقوائم خاصة بكلّ فصيل أو قائمة تُمثّل الجميع». لكن القيادي «الفتحاوي»، عبد الله عبد الله، ينفي نية حركته خوض الانتخابات في قائمة مشتركة مع «حماس»، مُرجّحاً أن تكون مثل هذه القائمة «مع فصائل أخرى». مع ذلك، ترى أوساط في «فتح» أن القضايا المفصلية المتعلّقة بإنهاء الانقسام ستكون أسهل من بعض الإنجازات التي سيفرزها صندوق الانتخابات، وهي أيضاً مَن سيعالج كلّ ما تبقى من مشكلات في غزة». ويضيف: «هذه الانتخابات ستحدّد إمّا أن نكون أو لا نكون... هذه المرّة إن أخفقنا، فلن يتساهل المحيط الإقليمي معنا، ولذلك يجب أن ينتهي الحصار، ويجب أن نضحّي من أجل هذا الهدف ونُمنع حصاراً موازياً على الضفة». وبالتوازي مع حوارات القاهرة، قرّرت السلطات المصرية فتح معبر رفح «لأجل غير مسمّى» في «بادرة حسن نية لتشجيع الحوار الوطني الفلسطيني»، وذلك بعد نحو عام من تشغيله بصورة متقطعة واستثنائية لأيام فقط. وبينما نقلت مصادر أن الاتحاد الأوروبي بات يشترط عودة عناصر السلطة إلى العمل على المعابر، قالت مصادر في «فتح» إن هناك حديثاً عن عودة العمل على معبر رفح بـ«اتفاقية المعابر 2005» مع وجود المراقبين الأوروبيين (الإيطاليين)، من دون أن تعطي تفاصيل أخرى. لكن المصادر المصرية تقول إن المعبر سيكون من «وسائل الضغط المصرية على الفصائل من أجل إكمال المسار السياسي وإجراء انتخابات جديدة... لا تنخراط في مفاوضات سلام مع الإسرائيليين»، علماً بأن تنسيقاً يجري مع الإسرائيليين عبر المخابرات المصرية لبدء المفاوضات بعد الانتخابات الإسرائيلية، وربّما قبل الانتخابات الفلسطينية في حال تشكيل حكومة إسرائيلية مستقرّة.

أعلنت مصر فتح معبر رفح مجدداً بصورة دائمة كـ«هدية مشروطة»، لـ«حماس» و«فتح» (أ ف ب)

ردّاً على هذه المخاوف، يقول عبد الله: «ما تمّ (في القاهرة) بداية لبناء الثقة بين الأطراف، وهو ما يبشّر بحلّ القضايا الخلافية التي ستكون معالجتها ضمن مهمّات الحكومة التي سيفرزها صندوق الانتخابات، وهي أيضاً مَن سيعالج كلّ ما تبقى من مشكلات في غزة». ويضيف: «هذه الانتخابات ستحدّد إمّا أن نكون أو لا نكون... هذه المرّة إن أخفقنا، فلن يتساهل المحيط الإقليمي معنا، ولذلك يجب أن ينتهي الحصار، قدرات محور المقاومة في سوريا، قدراته واتّساع نفوذه والتفاف الشعب حوله. وضمن هذا السياق، يندرج فشل التقدير بأن إيران ستفلس في حال انخفاض إنتاج النفط عن 650 ألف برميل في اليوم، بحسب ما أكد موقع «والا» العبري. انخفض الإنتاج في إيران إلى حوالى 250 ألف برميل، لكن لم يتحقّق ما أمله الإسرائيليون وبنوا عليه رهاناتهم. أكثر من ذلك، فقد بدأ العديد من التقارير في إسرائيل وخارجها بالتحدّث عن أن ذروة الأزمة الاقتصادية في إيران أصبحت وراءها، وهو ما لفت إليه الخبير في الشؤون الإيرانية في «معهد أبحاث الأمن القومي» في تل أبيب، راز تسيمت، الذي تناول تقارير دولية تتحدّث عن تحسّن الوضع الاقتصادي في الجمهورية الإسلامية، مع إمكانية تحقيق نموّ

> نبّه التقدير إلى إمكانية أن تقوم إيران بنقل طائرة مُسيّرة من نوع «شاهد 136» إلى اليمن

إيجابي في السنة الجارية، مُحذّراً من أن الرهان على تدهور الوضع في إيران وإجبارها من خلال ذلك على التراجع عن مواقفها الحالية مجرّد «أمال كاذبة».

في ما يتعلّق بالساحة السورية، تركّز ما تمّ السماح بنشره على توصيف الواقع الاقتصادي والاجتماعي، وخريطة القوى الدولية والإقليمية الموجودة هناك، إضافة إلى استراتيجية «المعركة بين الحروب». ولم ينطو العرض على أيّ جديد، بما فيه الحديث عن بعض الإنجازات التي تحتاج إلى مزيد من التدقيق، مع الإشارة إلى أن الطابع العام للتقدير هو فشل تفكيك التحالف القائم بين أطراف محور المقاومة، وهو ما يُعبّر عنه بفشل إخراج إيران وحزب الله من سوريا. كذلك، اتّسع نطاق الإقرار بأن استراتيجية «المعركة بين الحروب» تطمح إلى كبح أو تبطيء تعاظم

ليبيا

توالي العُقد على المسار الدستوري:
موعد الانتخابات مُهدَّد

عادت بوادر الأزمات في المسارين السياسي والدستوري في ليبيا إلى الظهور بوضوح خلال الأيام الماضية، فمع أن الحكومة المكلَّفة برئاسة عبد الحميد دبيبة بدأت التواصل مع العالم الخارجي، فيما تعهّدت حكومة «الوفاق الوطني» بقيادة فائز السراج بالعمل على مساعدتها وتسليمها السلطة فور حصولها على الثقة اللازمة، سواءً من مجلس النواب أو «ملتقى الحوار السياسي»، إلا أن العُقد تتوالى في اجتماعات المسار الدستوري التي بدأت في مدينة الغردقة المصرية أمس. مفاجآت هذا المسار، الذي يُعدّ الأكثر تعقيداً، ظهرت مع إعلان «المفوضية الوطنية للانتخابات» عجزها عن إنجاز الاستفتاء على الدستور قبل سبعة أشهر من الآن بسبب الإجراءات اللازمة والتجهيزات التي تتضمن إدراج جميع مَن يحق له المشاركة من دون مشكلات، وهو ما يعني بالتالي استحالة إجراء الانتخابات نهاية العام كما كانت قرّرت البعثة الأممية.

إلى جانب ما تقدّم، يأتي احتمال رفض الدستور، والذي سيكون دافعاً إلى التئام الهيئة التأسيسية لإعادة إدخال تعديلات، علماً بأن تلك الهيئة شهدت خلافات كبيرة بين أعضائها في السابق، ولم تتمكّن من الاجتماع منذ سنوات، فضلاً عن وجود مواقف متنافرة لبعض أعضائها المنتخبين. ومن شأن رفض الدستور، في حال إجراء التصويت عليه بعد سبعة أشهر، أن يجعل المرحلة الانتقالية تطول حتى نهاية 2022 وليس كانون الأول/ ديسمبر المقبل، ما سيطيل عمر الحكومة الجديدة التي ستخضع أعمالها لمتابعة من «ملتقى الحوار، إضافة إلى البعثة الأممية. وتقول مصادر من المشاركين في الاجتماع، لـ«الأخبار»، إن التوجّه الآن هو أن يكون 24 كانون الأول/ ديسمبر موعداً لإجراء الاستفتاء على الدستور، على أن تعقبه الانتخابات في النصف الأول من 2022. وفي حال رفضه، ستؤجَّل الانتخابات في انتظار التعديلات اللازمة، الأمر الذي يعني أن الحكومة الانتقالية و«المجلس الرئاسي» لن يتسلّما السلطة في الموعد المحدّد.

ويُفترض أن يتّفق الحاضرون في اجتماعات الغردقة، التي تُختتم اليوم (قد تُمدّد إذا لزم)، على تحديد موعد الاستفتاء، وفق ما تتيحه الظروف الفعلية، علماً بأن مطالبات انطلقت بإضافة مادة إلى الدستور تضمن منع إقامة قواعد أجنبية في البلاد، وذلك من أعضاء تدعمهم مصر والإمارات، والهدف منع إقامة قواعد تركية على ساحل المتوسط. لكن من الناحية الدستورية، ستشكّل إضافة هذه المادة أزمة قانونية، لأن النصوص الدستورية تمّ الانتهاء منها وحصلت على موافقة الهيئة التأسيسية التي توجد شبه استحالة في اجتماعها مجدّداً قريباً.

على خطّ موازٍ، أجرى الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، ونظيره الفرنسي، إيمانويل ماكرون، اتصالين، أمس، مع رئاستَي الحكومة المكلفة و«المجلس الرئاسي». وإن كان كلاهما اتصالاً روتينياً، فإن توقيتهما بعد زيارة رئيس مجلس النواب الليبي المنعقد في طبرق، عقيلة صالح، إلى القاهرة، عقب خسارة الأخير الانتخابات، ينبئ بنيّة للتصعيد ضدّ الحكومة في حال خروجها عن الحياد مع جيرانها، ولا سيما في ظلّ ما تراه القاهرة ابتزازاً تركياً مبكراً منذ إعلان نتيجة الانتخابات. أيّاً يكن، يبدو نظرياً أن الجميع يرغبون في نجاح الحكومة الانتقالية في مهمّتها، وتسليم السلطة لحكومة جديدة منتخبة، لكن عملياً التحالفات مستمرّة، وهناك ترقّب لأمور عديدة ليست حصراً التشكيل الحكومي، بل أيضاً توزيع المناصب القيادية في السلطة على مختلف الأقاليم. كذلك، ثمّة أزمة المرتزقة التي تجري مناقشتها باستفاضة عبر اللقاءات العسكرية، وخصوصاً بعد الاستعداد لفتح طريق الساحل وإزالة الألغام المزروعة خلال الاقتتال.

وكانت زيارة صالح إلى مصر معلنة، حيث التقى قادة في جهاز المخابرات الحربية، وآخرين عسكريين، إلى جانب مسؤولين سياسيين لم تُكشف هوياتهم، على أن تتواصل جولاته واتصالاته الخارجية قريباً لتشمل عواصم أوروبية بينها باريس، مع سعيه إلى حصول الحكومة الجديدة على ثقة مجلس النواب لا «ملتقى الحوار» الذي سيكون الخيار الثاني في حال تعذّر اجتماع البرلمان.

(الأخبار)

تقرير

تسعى انقرة إلى إحراج واشنطن لتسليم الداعية فتح الله غولين (أ ف ب)

تعتمد تركيا، في هذه الأيام، على الهجوم وسيلةً للدفاع. وهي تسعى، من وراء ذلك، إلى تحصيل ما أمكنها من مكاسب، قبل التفاهم مع الأميركيين على شكل العلاقات في ظلّ الإدارة الجديدة. وإلى أن تنجلي نيّات البيت الأبيض، تلجأ أنقرة إلى اعتماد سياسة الابتزاز. وتذكير جو بايدن بأحداث الماضي القريب، كونه كان «شريكاً» في محاولة الانقلاب الفاشلة سنة 2016 أيام شغله منصب نائب الرئيس، لعرضِ مقايضة واضحة: تخلّوا عن الأكراد، نتخلّ عن «أس-400»

أنقرة تقايض واشنطن: «الأكراد» مقابل «أس-400»

محمد نور الدين

لم تَجد تركيا وسيلةً للردّ على المواقف الأميركية المتتالية ضدّها في الآونة الأخيرة، أفضل من فتح دفاتر الماضي وتذكير الرئيس الجديد، جو بايدن، بأنه هو وباراك أوباما كانا وراء محاولة الانقلاب الفاشلة في 15 تموز/ يوليو 2016. وهو تذكيرٌ وضع واشنطن مجدّداً في موقف دفاعي، حيث صدرت توضيحات على لسان أكثر من مسؤول لدفع التهمة. وبدأ «المسلسل»، كما بات معروفاً، مع تصريحات لوزير الداخلية التركي، سليمان صويلو، بتّهم فيها الولايات المتحدة بالوقوف وراء محاولة الانقلاب. وقال، في حديث إلى قناة «خبر غلوبال» التلفزيونية، الأسبوع الماضي، إن مَن يقف خلف محاولة الانقلاب ليس فتح الله غولين وحسب، بل أميركا أيضاً. وفي اليوم التالي، وسّع الوزير التركي دائرة الاتهام بحديث إلى صحيفة «حرييت»، بالقول: «من الواضح جدّاً أن واشنطن وراء أحداث 15 تموز. وبناءً على تعليماتهم، قام فتح الله غولين بتنفيذ المحاولة». يُذكر أن صويلو كان في خلال محاولة الانقلاب وزيراً للعمل والضمان الاجتماعي، وقد اتُّهم، بعد ساعات فقط من المحاولة، الولايات المتحدة بالوقوف وراءها. أمّا الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، فقد تجنّب حينها اتّهام واشنطن مباشرة، وتحدّث في أعقاب ما جرى عن أنه لا يتّهمها، ولكن الشعب يعتقد ذلك. تركّزت الاتهامات التركية على ما نشرته مجلات وصحف أميركية قبل محاولة الانقلاب بقليل، عن استعدادات تجري في هذا السياق.

ويضاف إلى ما سبق، تجنُّب إدارة أوباما إصدار أيّ موقف في الساعات الأولى التي تلت الانقلاب، وانتظارها اتّضاح نتيجة المحاولة لتُدينها. حينها، تذرّع وزير الخارجية جون كيري، بأن بلاده لا تمتلك معلومات عمّا جرى، وليس مناسباً بالتالي التعليق على ما يجري، مع تمنّياته بالاستقرار والسلام والاستمرارية في تركيا. أمّا الناطق الحالي باسم وزارة الخارجية الأميركية، نيد برايس، فردّ فوراً على اتهامات صويلو القديمة - الجديدة، قائلاً إنها «غير صحيحة»، و«إذا كان من ضرورة للتوضيح، فإن الولايات المتحدة لم يكن لها أيّ علاقة بمحاولة الانقلاب عام 2016. وقد دانت في حينه المحاولة. ما خلا ذلك، فإن الاتهامات خاطئة ولا تليق بحليف في حلف شمال الأطلسي وشريك استراتيجي للولايات المتحدة مثل تركيا». كما صدر بيان عن السفير الأميركي لدى تركيا، ديفيد ساترفيلد، عبّر فيه عن الأسف من اتهامات أنقرة، واصفاً إياها بـ«اللامسؤولة». لكن السفير تطرّق في بيان النفي إلى صفقة «أس-400»، لافتاً إلى أن بلاده اضطرّت إلى تطبيق قانون «كاتسا» في هذا الإطار، وفرض عقوبات على الجانب التركي. وكشف عن أن ما كانت تروّج له أنقرة عن احتمال تشكيل لجنة تركية - أميركية مشتركة للتوصّل إلى حلّ لمشكلة المنظومة الدفاعية الروسية، ليس موضع بحث ولن يكون. كما ذكّر بأن أميركا سوف تستمرّ في دعم قوات «قسد» في سوريا في مواجهة تنظيم «داعش». وفي مناسبة أخرى، قال ساترفيلد إن تغيير الموقف الأميركي من قضايا مثل «قسد» مرتبط بالموقف التركي من صواريخ «أس-400». وفي هذا السياق، تنقل وكالة «بلومبرغ» عن

> **اشترط وزير الدفاع التركي وقف دعم الولايات المتحدة لقوات «قسد» لإيجاد حلّ لقضية «أس-400»**

مسؤول تركي كبير قوله إن أنقرة قد تقدّم تنازلات في هذا الخصوص، كما أن وزير الدفاع التركي، خلوصي أقار، أكّد أن بلاده لن تستخدم هذه الصواريخ إلى الأبد، وأنه يمكن تطبيق نموذج «أس-300» في حزيرة كريت اليونانية، حيث تشارك هذه المنظومة في المناورات العسكرية ولا توضع موضع التشغيل العمليّاتي، إلّا في الحالات النادرة والضرورية، لكن بشرط وقف دعم الولايات المتحدة لقوات «قسد» في شرق سوريا.

لكن النفي الأميركي لم يقع موقعاً في آذان الأتراك؛ إذ بادرت أقلام كثيرة إلى كشف ما وراء كواليس انقلاب 15 تموز، بالقول إن بايدن كان في زيارة لتركيا في منتصف كانون الثاني/ يناير 2016 (قبل الانقلاب بستّة أشهر)، حيث التقى باعضاء ينتمون إلى جماعة فتح الله غولين. وقد نقل أحدهم عن نائب الرئيس الأميركي، في حينه، قوله لابن الصحافي جان دوندار الذي هُرّب إلى ألمانيا بعد الكشف عن شحنات الأسلحة التركية إلى سوريا: «هذا الرجل (إردوغان) لا يصغي إلينا. لكن رائحة تنبعث داخل القوّات المسلحة التركية». حتى وزارة الخارجية التركية دخلت، في مسألة انتقاد الغرب لأحداث جامعة «بوغازيتشي»، على الخطّ ببيان وصفه الكاتب المعروف مراد يتكين وآخرين، بأنه «حربي» ولا يمتّ إلى تقاليد اللغة الدبلوماسية بصلة.

بادرت تركيا إلى اتهام أميركا مجدّداً، بعد أقلّ من أسبوعين من وصول بايدن إلى السلطة، وبعدما أطلق مسؤولو إدارته مواقف سلبية تجاه أنقرة في أكثر من موضوع. وتعتمد هذه الأخيرة سياسة الهجوم كخير وسيلة للدفاع؛ إذ يُعتقد على نطاق واسع أنها، مع اتهامات صويلو، تستهدف أكثر من عصفور بحجر واحد:

في الهدف الأوّل، إحراج واشنطن لتسليم أنقرة الداعية فتح الله غولين الذي غادر عام 1999 تركيا إلى الولايات المتحدة، ولا يزال مقيماً من حينه في ولاية بنسلفانيا. ويكتب نديم شينير، في صحيفة «حرييت»، أنه إذا كانت أميركا فعلاً غير متورّطة في الانقلاب، فعليها أن تسلّم غولين. ولكنه يقول إنها لم تُسلّمه لأنها تخاف ممّا سيكشفه من أدوار لها. وفي صلة بهذا الموضوع، حذّر وزير الدفاع التركي من نشاط جماعة غولين في ألمانيا. وقال، في حوار مع صحيفة «حرييت»، بعد عودته من برلين، إنه حذّر نظيرته الألمانية، أنغريت كارينباور، من أن جماعة غولين تعمل في بلادها، وأن الحكومة لا تعرفهم ولا كيف يعملون، وأنه بعد خمس سنوات سيجلبون البلاء لألمانيا.

وفي الهدف الثاني، فإن الاتهام التركي لأميركا جاء بعد تعاظم حركة الاحتجاجات في جامعة «بوغازيتشي» على خلفية تعيين إردوغان عميداً جديداً للجامعة من خارج كادرها التعليمي وموالياً له. وتركيا منزعجة خصوصاً من احتضان الإعلام الغربي للاحتجاجات، بل إن وسائل الإعلام الموالية لـ«حزب العدالة والتنمية» بدأت تتّهم الأميركيين بمحاولة خلق «انتفاضة غيزي» ثانية، بعد الأولى التي حصلت في حزيران/ يونيو 2013، وذلك بإيعاز من بايدن. ويكتب إبراهيم قره غول، في صحيفة «يني شفق»، أن الذراع الداخلية للمحاولات الجديدة ضدّ إردوغان تضمّ «حزب العمال الكردستاني» (يقصد «حزب الشعوب الديموقراطي» الكردي) و«حزب الشعب الجمهوري» و«الحزب الجيّد» وجماعة فتح الله غولين). والهدف، كما يقول، وقف صعود تركيا وتجربة وسائل جديدة لإسقاط رئيسها، وفرض الوصاية من جديد عليها وحبسها في داخل الأناضول.

ويستهجن الكاتب برهان الدين دوران، في صحيفة «صباح»، «القلق» الذي تبديه الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي إزاء أحداث جامعة «بوغازيتشي». ويقول إن أميركا وفرنسا وبريطانيا يجب أن تنظر أوّلاً إلى ما جرى فيها قبل فترة، سواء ما يتعلّق بـ«السترات الصفر» في فرنسا، أو الهجوم على مبنى الكونغرس الذي وصفته واشنطن نفسها بأنه محاولة انقلابية وتمرّد وعمل إرهابي. ويضيف دوران أن هؤلاء يعرفون أن احتجاجات «بوغازيتشي» أصبحت رهينة اليسار المتطرّف، ويتحريض من خارج الجامعة، وأن ما تفعله الدولة في تركيا يستهدف ضرب التحريض، وليس الطلاب أنفسهم، وعلى الغرب أن يتخلّى عن إعطاء دروس في الديموقراطية.

إردوغان: لحلّ الدولتين في قبرص

توالت التصريحات التركية، يوم أمس، في شأن ضرورة إقامة دولتين، باعتبارها حلاً وحيداً لأزمة جزيرة قبرص. تصريحاتٌ تولّاها بداية الرئيس رجب طيب إردوغان، مهدّداً لزيارة نائبه فؤاد أوقطاي للشطر التركي يوم أمس. وأثناء مشاركته في اجتماع الكتلة النيابية لـ«حزب العدالة والتنمية»، قال إردوغان: «أقول لليونان وقبرص اليونانية، لا حلّ لأزمة الجزيرة، سوى بإقامة دولتين مستقلّتَين. شئتم أو أبيتم». معتبراً أنه ما مِن جدوى للحديث مجدّداً عن صيغ الحلّ القديمة للقضية القبرصية، وأن من الضروري التعامل معها وفقاً لروح العصر الجديد. كما رأى أن طرح فكرة تأسيس نظام فدرالي في الجزيرة لم يعد مجدياً، مبيّناً أن مسألة قبرص تُعدُّ قضية مشتركة لأنقرة وأتراك جزيرة قبرص.

وسارعت اليونان إلى الردّ على لسان رئيس وزرائها، كيرياكوس ميتشوتاكيس، الذي خاطب الرئيس التركي بالقول: «الزم حدودك وكفّ عن تحدّينا، وإن لم تفعل فهذا يعني أنّك تتهرّب من المفاوضات». وهو ما ردّ عليه إردوغان، قائلاً: «تتجاوز حدودك كثيراً، علامَ تعتمد في هذا الشأن؟ إن كنت تأمل دعماً من جهة معينة، فاعلم أنك مخطئ». لافتاً إلى أن مواقف اليونان وقبرص اليونانية لم تتغيّر أبداً. عادّاً التصريحات الصادرة منهما دليلاً على تعنّتهما في المواقف الداعية إلى تهميش القبارصة الأتراك في الجزيرة. ورأى، في هذا السياق، أن إدارة نيقوسيا تتعمّد الهروب من طاولة الحوار، وتمتنع عن الحديث عن تقاسم ثروات الجزيرة مع القبارصة الأتراك.

(الأخبار، الأناضول)

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي (صدق الله العلي العظيم)
ببالغ الحزن والأسى ننعي اليكم فقيدتنا المرحومة
الحاجة سكنة احمد سعد
ارملة المرحوم حسين محمد العشي
اشقائها عبداللطيف والمرحوم عبدالكريم سعد
اولادها المحامي علي، زوجته نبال حافظ والحاج محمد، زوجته سميرة بشارة، وحسن، زوجته مريم بزي وعايدة، وسوزان زوجة الدكتور جمال حافظ
وافتها المنية فجر الإثنين الواقع في 8 شباط 2021 ووريت الثرى في جبانة بلدتها بنت جبيل.
وبسبب الظروف الراهنة تعتذر عائلتها عن تقبل التعازي وتتقبل التعازي عبر الهاتف لكل من:
ابنها المحامي علي العشي 03465555
ابنها الحاج محمد العشي 03889517
ابنها السيد حسن العشي 0013132471800
صهرها الدكتور جمال حافظ 03747119
الأسفون آل العشي، سعد، بزي، حافظ، بشارة وعموم أهالي بنت جبيل
ولكم من بعدها طول البقاء

أطباء مستشفى مار يوسف ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
البروفسور انطوان باشا
ويتقدمون من عائلته بأحر التعازي.

يا أيتها النفس المطمئنة إرجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي (صدق الله العظيم)
انتقلت الى رحمته تعالى المغفور لها
مزين مخبير حيدر الخليل
أرملة المرحوم كاظم الخليل
والدة مها زوجة طلال الشلبي أولادها ريم، بيري وبشار
خليل أولاده كاظم، رويا، أمير وحاتم
ناصر زوجته غاده حيدر أولاده مزين، فدوى، عبير وعلي
ميرا أولادها تيمور ولايا عبد الرحمن
عبد الكريم زوجته هانيا عصيران اولاده عمران ونائل
توارى في الثرى في مقام السيدة زينب- دمشق
الأسفون آل حيدر والخليل والشلبي وعصيران وسوسن زهر الدين
نظراً للظروف الراهنة تنقبل العائلة التعازي
عبر الإتصال بالهاتف الشخصي أوخطياً Whatsapp 03 935473
انا لله وانا اليه راجعون

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيتها النفس المطمئنة إرجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي (صدق الله العظيم)
بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى
ننعي اليكم فقيدنا الغالي المغفور له بإذن الله المرحوم
الأستاذ سامي سعيد حمود

زوجته ذيبة جميل غيث
بناته هيام، صبار، ربى وعزة
أشقاؤه المرحوم الحاج علي، المرحوم الحاج محمد، حسن و فوزي
شقيقاته المرحومة الحاجة حنيفة زوجة المرحوم محمود مرعي بركات، الحاجة زينب زوجة المرحوم سميح مطر، سامية زوجة المرحوم أحمد محسن و فاطمة زوجة مصطفى أتاسو
اصهرته رام نخلة وحيدر ملو العين
بسبب الأوضاع الصحية الطارئة وحرصاً على السلامة العامة
يتقبل اهل الفقيد التعازي شاكرين على الارقام التالية

زوجته:	76 901 994	أبو حسان:	+49 176 47116515
فوزي:	71 616 030	عصار:	78 834 905
ربى:	03 628 347	سعيد:	+46 76 795 55 52

الراضون بقضاء الله وقدره
آل حمود، آل غيث، آل بركات وعموم أهالي بلدتي كفردونين و شيحين
انا لله وانا اليه راجعون

إعلانات رسمية

تمديد فترة الإعلان عن إجراء مناقصة عمومية لتلزيم
تشغيل وصيانة مشروع مياه عين الزرقا والمنشات التابعة له – قضاء البقاع الغربي
عطفاً على الإعلان رقم 1/ص1 تاريخ 2021/1/4 المتعلق بتحديد يوم الأربعاء الواقع فيه 2021/1/27 لإجراء مناقصة عمومية لتلزيم أشغال تشغيل وصيانة مشروع مياه عين الزرقا والمنشات التابعة له – قضاء البقاع الغربي على أساس التنزيل المئوي،
وإستناداً إلى المرسوم رقم 7315 تاريخ 2020/12/31 المتعلق بتمديد إعلان التعبئة العامة لمواجهة إنتشار فيروس كورونا لغاية 2021/3/31 ضمناً، وإلى الإعلان رقم 26/م ص الصادر عن أمين عام مجلس الوزراء بتاريخ 2021/1/11 القاضي بالإغلاق الكامل إعتباراً من صباح يوم الخميس الواقع فيه 2021/1/14 ولغاية صباح يوم الإثنين الموافق فيه 2021/1/25،
يعلن مجلس الجنوب عن تحديد الساعة التاسعة من نهار الخميس الموافق فيه 2021/2/18 لإجراء المناقصة العمومية العائدة لتلزيم تشغيل وصيانة مشروع مياه عين الزرقا والمنشات التابعة له على أساس التنزيل المئوي.
يمكن للمتعهدين المصنفين بالدرجة الأولى لأشغال مائية والراغبين بالإشتراك في المناقصة الحضور إلى الإدارة أثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للأشغال لدى مصلحة الديوان بعد تسديد ثمن الملف.
ترسل العروض بالبريد المضمون أو تسلم باليد على أن تصل وتسجل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء المناقصة.
رئيس مجلس الجنوب
قبلان قبلان
التكليف 38

إعلان
تجري مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية مناقصة عامة بواسطة الظرف المختوم لتلزيم تامين (إلزامي وشامل وضد الغير وخدمة طوارئ) للسيارات والآليات التابعة لمصلحة الأبحاث العلمية الزراعية.
المكان: محطة تل العمارة الزراعية - رياق - البقاع.
الزمان: الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء الواقع بتاريخ 2021/3/9
فعلى من يهمّه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص الموردع نسخاً عنه في محطة تل العمارة - رياق - البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار - جديدة المتن لدى السيد غي قاروط ضمن أوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة باليد إلى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية في محطة تل العمارة - رياق - البقاع خلال الدوام الرسمي على أن تصل العروض قبل الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ إجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.
تل العمارة في 5 FEB 2021
رئيس مجلس الإدارة - المدير العام
ميشال انطوان افرام

إعلان عن فقدان سند تمليك
تعلن الشركة ميد وايف شيبينغ (الشيخ وشركاه) بأنها فقدت سند تمليك بحري رقم 5711/2 تاريخ 2019/9/25 العائد للباخرة BANA رقم التسجيل 4364/ب.
ويعلن رئيس مرفأ بيروت عما اذا كان أحد لديه مطلب أو إعتراض بهذا الشأن، عليه الإتصال برئاسة مرفأ بيروت خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان.
رئيس مرفأ بيروت بالتكليف
أيمن كركر

إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
الأخبار al-akhbar
www.al-akhbar.com
هاتف 01-759500 فاكس 01-759597

فرصة عمل للطلاب
إذا كنت طالباً/طالبة جامعيّاً من أصدقاء «الأخبار»، وتبحث عن فرصة لدخل اضافي او جديد، يهمنا ابلاغك بان إدارة التسويق في «الاخبار» تبحث عن مندوبين/ مندوبات لبيع الاشتراكات .
لمن يهمّه الأمر التواصل عبر البريد الاكتروني
hr@al-akhbar.com
أو الاتصال على الهاتف 01/759500

رحيل

ميشال تابت: «الشرير» الذي طبع ذاكرة تلفزيون لبنان

عن عمر ناهز التسعين عاماً، انطفأ الممثل اللبناني نتيجة إصابته بمضاعفات فيروس كورونا. أحد أبرز وجوه الدراما اللبنانية، ترك وراءه أرشيفاً غزيراً في السينما والتلفزيون، إلى جانب عمله النقابي ذي السجلّ النظيف. نقابة الممثلين اللبنانيين نعت الراحل الذي «طبع المرحلة الذهبية للتلفزيون لبنان»، إلى جانب كوكبة من محايليه كمحمد شامل، وشوشو، وعلياء نمري، وهند أبي اللمع، وفريال كريم، وصلاح تيزاني، ومحمود سعيد، وإبراهيم مرعشلي وغيرهم

علي العزير

لو أمكن للزمن الجميل أن يحظى باسم آخر لكان ميشال ثابت (5 نيسان / أبريل 1930 - 9 شباط /فبراير 2021) هذا الاسم بغير جدال. الرجل الأنيق، الشاب الأشيب، الباسم بلا سبب، المُقنع بدون جهد، العفوي حتى البساطة والمتميّز على كثير من العادية المفرطة. لطالما احتار الناس في ميشال ثابت: أعجزهم أن يمنحوه هوية إبداعية يسعهم الركون إليها: هل هو ذلك الشرير المحترف في مسلسل «ابن الحرامي وبنت الشاويش» (1971)؟ هل هو ذلك الطيب حتى السذاجة كما في أعمال شتى ليس أقلها «ابراهيم أفندي» في الثمانينيات؟ هل هو الرجل المتّزن الموضوعي الذي جسّده في «الطاغية» (2007)؟ ميشال ثابت مزيج من كل ذلك، وهو غير ذلك أيضاً. النقيب الحريص على أبسط شؤون المنتسبين إلى نقابته من الممثلين والفنانين، هو نفسه العجوز المتصابي الذي يغوي النساء بسهولة فائقة، وهو ذاته زعيم العصابة الذي يحيل القوانين إلى لعبته المفضلة، وهو أيضاً القروي الساذج الذي تستفرد به المدينة فيناكفها حتى النهاية، ولا يترك لها فرصة النيل من طباعه المحبّبة.

ميشال ثابت هو الممثل الذي كان يكفي وجوده في عمل تلفزيوني حتى تنتفي صيغة الصفوف الأولى ومثيلاتها الخلفية. حيث يكون الرجل يعقد الإصغاء، مجلسه، وترفع الدهشة رايتها... صادق حتى الثمالة، وعابث حتى كما لو أن الجدية عنصر طارئ على مقوّمات العيش.

كان يكفي وجوده في عمل تلفزيوني حتى تنتفي صيغة الصفوف الاولى ومثيلاتها الخلفية

منذ طفولته في «مدرسة مار نوهرا»، كان التمثيل ضالة ميشال ثابت. بسببه ربما اختار أن يقتحم سوق العمل صغيراً، هو لم يتابع دراسته، امتهن الحلاقة ليبدأ بعدها رحلته صوب الفن. أسّس فرقة «النهضة الفنية» ثم شارك ميشال تامر وجورج قاعي في فرقة «الأرز الفنية» سنة 1966 وكان «العاشق الشارد» عملها المسرحي الأول. ثم اقتحم الثلاثة عالم السينما بجسارة لافتة، لتقدم فرقتهم فيلم «عذاب الضمير» سنة 1975 وأفلاماً عدة شارك ميشال ثابت فيها كإداري، بعدها، ترك الفرقة ليعمل في مهنته، الحلاقة إلى جانب مكياج للأفلام، محافظاً على حضوره الراسخ كصاحب موهبة واعدة. في عام 1978، كانت إطلالته التلفزيونية الأولى في أول عمل درامي «المدير الفني» من إخراج إلياس متى.

يكاد ميشال ثابت أن يكون الأخير بين كوكبة من أهل الفن الراقي الذين حفر أهلها لهم حضوراً راسخاً في الذاكرة المشهدية. هم فعلوا ذلك اعتماداً على مقوّمات مفرطة في تواضعها، وفي زمن تقني متقشّف لم يترك لهم سوى خيار الاعتماد على قدراتهم الذاتية. تواضع الحقل وضآلة قدراته لم يمنعا الحصاد من أن يأتي وفيراً. هكذا استعصى ميشال، وأبناء جيله على النسيان: فيليب عقيقي، عوني المصري، محمد شامل، حسن علاء الدين (شوشو)، لميا، فغالي، ليلي كرم، علياء نمري، نادية حمدي، هند أبي اللمع، نهى الخطيب سعادة، فريال كريم، صلاح تيزاني، محمود سعيد، ابراهيم مرعشلي وآخرون... حافظ هؤلاء على مكانتهم في الإرث الفني العريق، متكئين على مواهبهم المتأصّلة في ذواتهم. لم يحظوا بفرص انتشار مدروسة، لم تتح لهم إمكانية الإفادة من سبل الترويج المستحدثة، لكن ذلك لم يعن لأحدهم شيئاً... أمكنهم أن يكونوا نسيجاً متميزاً من ثمرات الإبداع النقي برغم القحط والجدب ورعونة الريح.

في جعبة ميشال ثابت الكثير من الأعمال العصية على النسيان: ما يزيد على 2500 حلقة تلفزيونية، وقرابة الأربعين من الأفلام السينمائية، و2000 من الحلقات المدبلجة، إضافة إلى العديد من الأعمال المسرحية. أما تجربته النقابية فستبقى متفرّدة في نقائها وصفائها حتى إشعار تاريخي آخر.

ذكرى

هنري حاماتي... ذكريات نضاليّة وفكريّة لا تُنسى

علي حميه *

غيّب الموت قبل عامين، هنري حاماتي: كاتب سياسي، ومنظّر أيديولوجي، وناقد أدبي، ومسرحي في «مجدلون»، المسرحية التي فضحت لامبالاة المثقّفين أمام الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان، محرّضة إياهم على التزام الكفاح المسلح طريقاً للمقاومة والتحرير، وسيناريست في عمله المتميّز، باللغتين العربية والإنكليزية: «ذات أصيل كان جبران وماري»!.

كنت حدثاً، في السادسة عشرة من عمري، عندما تعرّفت إلى «الرفيق» هنري حاماتي. كنت حدثاً ولكنني كنت قد بدأت أقترب بالفكر والروح وبالعمل أيضاً من الحركة القومية الاجتماعية التي أسّسها أنطون سعاده عام 1932، وكان حاماتي أحد المع وجوهها الثقافية. هذا «التحوّل» النفسي والفكري الذي اجتاحني باكراً ما كان ليحصل، لولا جهود رفيقي وشقيقي الأكبر الذي كان يصطحبني في تجواله الشخصي أو في مهامّه الحزبية، حيث كان منخرطاً بكليته في الحزب الذي انتمى إليه، وهو في ريعان شبابه. معه وبرفقته، التقيت، للمرة الأولى، بـ «الرفيق» هنري، المثقّف «المشاكس»، المتمرّد دائماً على السلطات في حزبه، التقيت به في مكتبه في مجلّة «فكر» التي تصدّرت الساحة الثقافية، بعد «شعر» يوسف الخال وأدونيس، و«آفاق» أدونيس وجورج مصروعة وعادل ضاهر، و«حوار» توفيق صايغ، و«مواسم» إيليا أبو شديد... كانت «فكر» أول مجلة أقرأها، وأول مجلة أدعو لقراءتها، وأول مجلة أقوم بتوزيعها على «الرفقاء» والأصدقاء. فيها، وعلى صفحاتها، تعرّفت إلى سعاده كمفكّر وعالم اجتماع أكثر منه كمؤسّس حزب سياسي، وفيها اطلعت أيضاً على كتابات سبع بولس حمدان (أسد الأشقر) وعبد الله فرح (عبد الله سعاده) وقيس الجردي (إنعام رعد) وشوقي خير الله (كانوا كلهم يؤدون ضريبة الأسر في سجون لبنان والشام جراء فشل المحاولة الانقلابية صباح اليوم الأول من كانون الثاني 1962). فيها أيضاً، قرأت أحمد صالح (جوزف بابلو) في دراساته الفذّة، باللغتين العربية والفرنسية، عن الماركسية والقومية الاجتماعية: أين تلتقيان وأين تفترقان؛ وكانت المحاولة الأولى، وربما الأخيرة، التي تتواجه فيها الماركسية والقومية الاجتماعية كنظرتين متعارضتين إلى قضية التطور الإنساني وعوامله المادية والروحية، وفيها قرأت حافظ أبو حمدان كمتخصّص في دراساته الاقتصادية المتقدّمة والجريئة، وفيها تعرّفت إلى ماركس ولينين وهوشي منه الذين جمعهم أسد الأشقر مع سعاده في كتاب واحد حمل عنوان «اللقاء الثوري».

في الثاني من آذار (مارس) 1962، أي بعد شهرين من المحاولة الانقلابية الفاشلة، وفاجعة الفشل تخيّم في منازل آلاف الأسر القومية والصديقة، ينشر «الرفيق» هنري، باسم نسوي مستعار، مقالاً في جريدة «النهار» بعنوان «أمس، ولد حبيبي» (أمس كان الأول من آذار، وهو عيد مولد حبيبها، أي سعاده)، وينتشر المقال كالنار في الهشيم ويهبّ القوميون، في كل مكان، يعيدون تنظيم صفوفهم.

في خريف 1969، ذهبت لحضور «مجدلون» في بيروت، المسرحية التي كتبها ونشرها حاماتي في مجلة «فكر»، ونظّم قصيدتها الشاعر نزار قباني ومثّلها «محترف بيروت للمسرح» في مجموعة من الممثلين المحترفين كنضال الأشقر، وروجيه عساف والممثلين الهواة من ميشال نبعة ورضا كبريت وبدري الحاج. مجلة «فكر» هذه فتحت أعدادها وصفحاتها لدراسة ظاهرة الكفاح المسلح وخصّصت أغلفتها لرسوم فنانين ثوريين شباب، أمثال مصطفى حيدر، وحريص الغضبان، وعماد كحيل. في «فكر»، قرأنا عن ظاهرة «الثقافة الزائفة» و«المثقفين الزائفين» التي أماط اللثام عنها الجديدة عن عقيدة الحزب الأساسية: منها من «تشملك» (نسبة إلى شارل مالك وكميل شمعون) أو «تلبنن»، ومنها من «استعرب»، ومنها من «تمركس» أو «استشرق» (مفردات من ابتكاره) وكانت غضبة القوميين كبيرة، وتصدّر هنري حاماتي جراكاً واسعاً دعا فيه القوميين إلى مقاطعة القيادة الحزبية المنحرفة، وكانت النتيجة أن فشل الحراك وطردت القيادة الجديدة هنري حاماتي بالإضافة إلى 150 رفيقاً ورفيقة، من بينهم راغدة، كريمة سعاده الصغرى. عام 1973، وأثناء حرب تشرين، دعا حاماتي إلى تظاهرة شعبية حاشدة ضمّت إلى القوميين الاجتماعيين مجموعاً من البعثيين والناصريين، وانطلقت من ساحة البريمر إلى السفارة المصرية، في الرملة البيضاء، واعتلى المنصة بادئاً كلمته بهذه العبارة: «تحيا سورية، تحيا مصر، ولتسقط إسرائيل»! ودوّى المكان، والجوار كله، بالهتاف بحياة سورية ومصر والعروبة الحقيقية.

وعنهم أسد الأشقر وفضح دعاتها ومنظّريها، من كمال الحاج إلى سعيد عقل، وقبلان كيروز... في هذه الفترة الحبلى بتغيرات كثيرة، على الصعيدين القومي والعالمي، يُصدر حاماتي، على التوالي، كتابَيه: «جماهير وكوارث» (1968) و«كيف نتجه؟» (1969) فاحدثا، إلى جانب مجلة «فكر»، زلزالاً قوياً على صعيد المثقّفين القوميين والثوريين، بشكل عام.

> «مجدلون» فضحت لامبالاة المثقفين أمام الاعتداءات الإسرائيلية

عام 1969، أيضاً، وبعد خروج القوميين، باستثناء العسكريين منهم، من الأسر، عقد الحزب مؤتمراً عاماً عُرف بـ «مؤتمر ملكارت» في بيروت، وانحرفت قيادة الحزب في مراجعتها وإبداء ملاحظاتي وكان يصغي لرأيي، باهتمام. وهذا ماستجدونه في رسائله التي نعمل على إصدارها، وستصدر قريباً في مجلدين كبيرين.

عام 1995 عدتُ إلى بيروت، الأمين هنري وأنا، وأصدرنا معاً، بالاشتراك مع رفيق ثالث هو إيلي عون، مجلة «اتجاه» وكانت دراسات الأمين هنري تتصدّر صفحات المجلة، وكنا جميعاً، نقرأها بشغف، ونظّمت «اتجاه» تحت إدارته مؤتمراً دولياً في بلدة سعاده، ضهور الشوير، في مناسبة الذكرى الخمسين لاستشهاد سعاده (1949- 1999)، ومؤتمراً دولياً ثانياً، في الذكرى المئوية الأولى لميلاد سعاده، في بيروت في الأونيسكو عام 2004. شاركت في المؤتمرين نخبة من المثقفين والأكاديميين وأساتذة الجامعات السوريين والعرب، وجُمعت أعمال المؤتمر الأول في عدد خاص من مجلة «اتجاه». أما المؤتمر الثاني، فقد أصدرت أعماله «مؤسسة سعاده للثقافة» في كتاب خاص أشرفت شخصياً على تحريره.

هذا غيض من فيض مما انتجه هنري حاماتي، فكراً وثقافة وأدباً ومسرحاً ونضالاً منقطع النظير، نستذكره، في السنة الثانية لرحيله، وأكثر ما أذكره، هنا، قوله لي قبل أشهر معدودة من رحيله وقد كان يوقّع كتابه الأخير «كلمات للعاصي» في مقهى على كتف العاصي، في الهرمل، قال لي: «أحنّ إلى أنطاكية (وقد ولد فيها وعاش لخمس سنوات فقط قبل أن يحتلها الأتراك عام 1939)». لقد ذكّره العاصي بأنطاكية، وردّد على مسمعي ومسمع جميع الحاضرين، على العاصي، في تلك الأمسية: «أنطاكية سترجع إلى سورية، ولو بعد ألف عام، وسترجو، عندها، بطريركية أنطاكية وسائر سورية (لا سائر المشرق، كما يزعمون)»!

هنري حاماتي هو هذه المحطات كلها، وهذه العناوين كلها، وهذه الأسماء كلها، وهذه الإبداعات كلها، أحييك!

* أستاذ جامعي

مرآة الغرب

سعار صهيوني متجدّد ضد كين لوتش

ضمن تجدد الاشتباك بين اليسار البريطاني واللوبي الصهيوني الذي بلغ ذروته إبّان الانتخابات العامة الماضية (2019) ضد جيريمي كوربن وتياره في حزب العمل البريطاني المعارض (يسار الوسط)، بذلت جهات يهوديّة وأخرى معروفة بولائها للدولة العبريّة جهود المنع لقاء افتراضي عبر تطبيق زوم مع السينمائي البريطاني الماركسيّ، شاهرة التهمة الكلاسيكيّة بـ «معاداة السامية». ومع أن اللقاء عُقد بالفعل مساء الاثنين الماضي، إلّا أن الحملة ضدّ الرجل الثمانيني مازالت مستمرّة

لندن ــ سعيد محمّد

يحظى صانع الأفلام والمخرج البريطاني كين لوتش (مواليد 1936)، بمكانة هامّة في فضاء السينما العالميّة، وتتمتع أعماله باحترام واسع مستحقّ في الأوساط الثقافيّة والأكاديميّة بوصفها مدرسة في النقد السياسيّ والطرح الاشتراكي للقضايا الاجتماعيّة بأدوات السينما الحديثة، وحاز اثنان منها جائزة السعفة الذهبيّة لـ «مهرجان كان السينمائي» (2006، 2016) الأهم أوروبيّاً. وطوال عقود من الممارسة المهنيّة، كان دائماً مثقفاً ماركسيّاً ملتزماً ومنحازاً لقضايا الطبقة العاملة ونضالات الشعوب المضطهدة بما فيها الشعب الفلسطيني، ومعادياً للعنصريّة والنيوليبراليّة المتوحشة. وقد انضمّ منذ الستينيّات إلى حزب العمل (يسار الوسط) الذي يتكوّن من تحالف لنقابات العمّال ومجموعات متعددة التوجهات (فابيّون ويساريّون وماركسيّون ويهود وغيرهم)، قبل أن يتنقّل، إثر خلافات مع التيار اليميني الوافد في حزب العمل، ليصبح شريكاً فاعلاً في كلّ مبادرة يسار جديدة في البلاد.

وقد أثارت مواقف لوتش الصريحة دائماً عداء اللوبي الصهيونيّ الفاعل في مختلف مفاصل الحياة الثقافيّة والسياسة البريطانيّة، لا سيّما بعد تأييده العلني لحركة مقاطعة «إسرائيل»، وجهوده الفاعلة ضدّ وجود جهات إسرائيليّة في المهرجانات الثقافيّة والسينمائيّة، ومواقفه بشأن اعتبار «الهولوكوست» مسألة من مسائل تاريخ الحرب العالميّة الثانية ينبغي أن تكون مفتوحة للنقاش والمراجعة، وفي السنوات الأخيرة لانخراطه الكامل في حملة جيريمي كوربن (الزعيم اليساريّ التوجهات لحزب العمل) الذي كان إسقاطه من قيادة الحزب ومن سباق الوصول إلى رئاسة الوزراء همّاً دائماً للمصالح الصهيونيّة واليهوديّة والإسرائيليّة في البلاد بما فيها سفارة الكيان لدى لندن.

ومع الهزيمة التامّة التي أصيب بها كوربن في الانتخابات العامّة الأخيرة، وتصفية أنصاره من الحزب واحداً تلو الآخر، بدا لوهلة أن الاشتباك السياسيّ – الصهيونيّ سيتراجع من النقاش العام، ويُستعاد إلى الأروقة الخلفيّة والكواليس. لكنّه ما لبث أن تجدّد وبلغ أشدّه نهاية الأسبوع الماضي بعدما دعت «كلية سانت بيتر» و«مركز جامعة أكسفورد للأبحاث» في العلوم الإنسانية (TORCH) إلى مقابلة افتراضية عبر تطبيق زوم بشأن صناعة الأفلام مع لوتش. إذ بعثت الجمعيّة اليهوديّة في الجامعة رسالة شديدة اللهجة إلى مجلس أمناء الجامعة شكت فيها عزم عميدة «كليّة سانت بيتر»، البروفيسورة جوديث بوكانان، تنظيم لقاء مع مخرج معروف بتعليقاته العديدة «المعادية للساميّة»، وقد أرسلت الجمعيّة وفداً منها لمقابلة بوكانان وحثّها على إلغاء المقابلة، وتعرّضت الكليّة والجامعة لضغوط من جهات

> كتب روجر ووتر مساندًا لوتش: نحن نعرف ما هي معاداة السامية ومناهضة «إسرائيل» ليست جزءاً منها

عدّة للغاية ذاتها من بينها رئيسة مجلس العمداء في أكسفورد، ماري فان ديرزيل التي نُقل عنها قولها «على مؤسسات التعليم العالي واجب رعاية طلابها، وهذا يجب أن يتضمّن بالضرورة سياسة عدم التسامح مطلقاً مع المعادين للسامية واولئك الذين يقلّلون من شأن ذلك أو ينكرونه. لقد كنا على اتّصال مع الجمعيّة اليهوديّة في أكسفورد، ونؤيد من أعماق قلوبنا إدانتهم لهذا الحدث». وشنّت صحف الأقليّة اليهوديّة في البلاد (أقل من 1% من مجموع السكان) بدورها هجوماً لاذعاً متزامناً على المخرج والجهة المنظّمة معاً.

لكن البروفيسورة بوكانان رفضت تلك الضغوط، وأصدرت باسم الكليّة بياناً قالت فيه إنّها «تقف بحزم ضد جميع أشكال التمييز، وتسعى دائماً إلى دعم الطّلاب الذين يتعرّضون للتمييز». وأضافت أنه «على الرغم من عدم اعتقادها بأن انعدام وجود منصة حوار هو السبيل لتحقيق أهداف مجتمع أكاديمي حرّ ومنفتح، إلّا أنها مع ذلك ملتزمة بدعم الطلاب الذين قد يجدون مثل هذه القرارات مؤلمة والبحث عن طرق لمعالجة هذه المسائل داخل الكلية، وكجزء من نقاشات واسعة ومستمرة». وكانت بوكانان قد أبلغت الوفد الطالبيّ اليهودي الذي زارها بأن المنظّمين لم يعتقدوا أن دعوة لوتش ستسبب كل هذا الجدل لا سيما أنها تتعلّق بنقاش أكاديمي مهنيّ محض، وأن الكليّة ما زالت على معارضتها القويّة لـ «معاداة الساميّة».

وقد عُقدت المقابلة مع لوتش بالفعل مساء الاثنين الماضي ونُقلت عبر موقع يوتيوب مباشرة، وهي متوافرة للعموم الآن (راجع موقعنا)، وقد حظيت بمشاهدة كثيفة من قبل الطلاب في الجامعة كما خارجها وعبر الفضاء السيبيري. وتحدّث كثيرون عن الحضور المتألق للرجل الثمانيني ذي الروح الوثّابة والخبرة المهنيّة. أمر أثار حنق مؤيدي إسرائيل ودفعهم لإطلاق موجة تنديد واسعة وتعبير «عن خيبة الأمل البالغة» من مضي الكليّة قدماً في إجراء المقابلة و«تحدّيها لمشاعر اليهود». وقال رئيس الجمعية اليهوديّة في أكسفورد، صموئيل بنجامين إن المقابلة جاءت على «حساب رفاه الطلاب اليهود في الجامعة» في الوقت الذي عبّر فيه يساريّون كثيرون عبر صفحاتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي عن غبطتهم بهذا الانتصار الصغير. وكتب روجر ووتر، الملحن والموسيقي البريطاني المعروف وأحد مؤسّسي فرقة الروك التقدميّة «بينك فلويد»، تعليقاً على تويتر حول المقابلة: «لا تدعوا اللوبي الإسرائيلي يعيد كتابة قواميسنا بهذا التصفيق المكارثي، العنصريّ»، مؤكّداً «نحن نعرف ما هي معاداة السامية ومناهضة «إسرائيل» ليست جزءاً منها بالتأكيد».

وقد نفى لوتش دائماً اتهامات اللوبي الصهيوني المتكرّرة له. ووصف في عام 1987 قرار مسرح «الرويال كورت» في لندن وقف عرض إنتاجه لمسرحيّة جيم ألن المثيرة للجدل «بيرديون» (تُظهر بعض الصهاينة متعاوناً مع النازيين وهي حقيقة تاريخيّة مؤكّدة) بعد ضغوط كثيفة من اللوبي الصهيوني بأنها «رقابة على الفن»، واصفاً تهمة «معاداة الساميّة» بأنها أصبحت «طريقة كلاسيكيّة معروفة لإسقاط أي جدل ضد الصهيونيّة أو الممارسات الإسرائيليّة». وفي مؤتمر لحزب العمل في أيلول (سبتمبر) 2017، قال لوتش إنه «شارك في اجتماعات الحزب والنقابات والتيارات اليساريّة لأكثر من 50 عاماً ولم يسمع أبداً ملاحظات معادية للسامية أو عنصرية، على الرغم من أن مثل هذه الآراء موجودة بالتأكيد في المجتمع». وحول سؤال له بشأن الهولوكوست، عبّر عن قناعته بـ«أن التاريخ – بما فيه تاريخ الحرب العالميّة الثانية - لنا جميعاً لنناقشه. أليس كذلك؟ إن تأسيس دولة «إسرائيل»، على سبيل المثال، القائم على التطهير العرقي، موجود لنا جميعاً لنناقشه، لذا لا تحاولوا تخريب ذلك النقاش بإلقاء اتهامات كاذبة عن معاداة الساميّة»

الجدير بالذكر أن لوتش كان من بين ست شخصيّات بريطانيّة مرموقة شاركت في تقديم الكفالة لجوليان أسانج عام 2010 قبل لجوء الأخير إلى مقرّ سفارة الإكوادور في لندن خوفاً على حياته من استهداف المخابرات الأميركيّة، وهو يعيش مع زوجته في مدينة باث غرب لندن.

آراء مواقف كين لوتش الصريحة دوما عداء اللوبي الصهيوني الفاعل في بريطانيا. خصوصا تأييده العلني لحركة مقاطعة «إسرائيل»

الأخبار
al-akhbar
الخميس 11 شباط 2021 العدد 4268

صورة وخبر

بعد فترة طويلة من الإغلاق الذي فرضه فيروس كورونا، أعادت كنيسة سانتا ماريا ديلي غراسي في ميلانو (شمال إيطاليا) أخيراً فتح أبوابها أمام الزوّار، أربعة أيام أسبوعياً، لغاية 21 شباط (فبراير) الحالي. إلى جانب أهميتها الدينية والتاريخية، تحتوي الكنيسة على أعمال فنية عدّة، أبرزها لوحة «العشاء الأخير» التي رسمها الإيطالي ليوناردو دا فينشي عام 1498.

مثقفون ومؤسسات: كلّنا لقمان سليم

أصدر عدد من الأفراد والمنظّمات الحقوقيّة والمؤسّسات الثقافيّة بيان إدانة لاغتيال الناشط السياسي لقمان سليم (الصورة). وفيما عبّر الموقّعون عن شعورهم بالغضب والأسى لما حدث، أكّدوا تضامنهم مع المنظّمات التي أسسها سليم والتزامهم «بمواصلة العمل الثقافي والمناصرة القانونية والعدالة التي كرّس لقمان حياته لتطويرها وصقلها في هذا البلد». كما أدانوا «الاغتيال المأساوي» الذي رأوا فيه خسارة لـ «مجتمعنا وبلدنا. لقد كان تحدّي أنظمة الإفلات من العقاب، فقدان الذاكرة، والعنف الدوري الذي لا يزال يحيق ببلدنا، في صلب نضال لقمان سليم طوال حياته، وقتله الوحشي لن يوقف هذا النضال». وخُتم البيان بالمطالبة بتحقيق العدالة. (قائمة الموقعين ورابط التوقيع على موقعنا)

دعوا الأطفال يغنّون للقدس

في سياق أنشطته الافتراضية التي يحرص على إقامتها منذ بدء جائحة كورونا، ينظّم «المتحف الفلسطيني»، في 14 شباط (فبراير) الحالي، عبر تطبيق «زوم»، ورشة مخصّصة للأطفال بعنوان «تأليف الأغاني: أُغنية القدس». يشارك في النشاط المخصّص للأطفال الذين تُراوح أعمارهم بين سبع وعشر سنوات، الموسيقيّان جلال نادر وميرا أبو هلال. يوجّه الثنائي إلى الصغار دعوة لإعداد أغنيات للقدس المحتلّة وعنها، تحاكي تلك التي يردّدها الآباء والأمّهات والجدّات على مسامعهم قبل النوم، والمليئة بجمل موسيقيّة ساحرة، لا تخلو من الطرافة في كثير من الأحيان.

ورشة «تأليف الأغاني: أُغنية القدس»: الأحد 14 شباط ـ بدءاً من الساعة الخامسة والنصف بتوقيت بيروت ـ تطبيق «زوم». للاستعلام والتسجيل: activities@palmuseum.org

دارة الفنون: إيكولوجيات ما بعد الاستعمار

تفتتح «دارة الفنون» في عمّان، في 23 شباط (فبراير) الحالي، برنامج «إيكولوجيات ما بعد الاستعمار» الذي يُختتم في 30 أيلول (سبتمبر) 2021. المشروع عبارة عن معارض عدّة وإقامة فنية إلكترونية وأكاديمية صيفية، ويناقش أسئلة إيكولوجية ويتناول أثر الممارسات الكولونيالية والاقتصاد الاستخراجي وتلويثها للبيئات الطبيعية للشعوب الأصلية والنظم البيئية المحلية. انطلاقاً من العنف المعرفي الناتج عن تقنيات القياس والحساب السائدة التي تُخضِع أشكال الحياة لمنطق السوق، يبحث «إيكولوجيات ما بعد الاستعمار» في أنظمة المعرفة الأصلية المتجذّرة في تصوّرات الطبيعة والأرض كمصدر للحياة والمعيشة. واستناداً إلى كتابات فرانز فانون حول الاقتصاد السياسي، تدعو «دارة الفنون» المشتركين للانضمام والمشاركة في قراءات نقدية ضمن موضوع محو الاستعمار ووضع تصورات لسيناريوات مستقبلية للحياة تعترف بالأرض باعتبارها «القيمة الأكثر أهمية». وبموضعه المضاد للغة الحداثة والاستخراج، يستدعي البرنامج في جوانبه المتنوّعة عوالم أخرى قيد الإنشاء، مستكشفاً أنماطاً راديكالية للتنظيم الاجتماعي تركّز على المساعدة المشتركة والتعاون الأكثر من بشري.

*افتتاح «إيكولوجيات ما بعد الاستعمار»: الثلاثاء 23 شباط ـ الساعة السادسة مساءً بتوقيت بيروت ـ «دارة الفنون» في عمّان. (للاستعلام: الرابط متوافر على موقعنا).

جولة افتراضية في متحف اللوفر

يحتضن تطبيق «زوم»، في 21 شباط (فبراير) الحالي، جولة افتراضية في متحف «اللوفر» الباريسي الواقع على الضفّة الشمالية لنهر السين. بعد التعرّف إلى تاريخ هذا الصرح الثقافي العريق الذي أبصر النور عام 1793، سيذهب المشاركون في رحلة لاكتشاف محتوياته من لوحات ومنحوتات وقطع فنيّة أيقونيّة. كما سيطّلعون على تفاصيل أعمال عدّة، بعضها شهير وبعضها الآخر غير معروف. كما أنّ هناك حصّة وافرة لرائعة ليوناردو دا فينشي الـ «موناليزا» (1503 ـ 1519)، التي ستُختتم الجولة بمناقشة حولها، بما في ذلك تاريخها، تحليلها وقيمتها على صعيد العالم.

جولة افتراضية في متحف «اللوفر»: الأحد 21 شباط ـ منتصف الليل بتوقيت بيروت ـ تطبيق «زوم» ـ يمكن المشاركة في الجولة من خلال هاشتاغ #virtualtourlive2021